الفتوحات المكية لابن العربي ، محمد بن علي – ٦٣٨هـ

كتب في القرن الثامن الهجري تقديراً

٦٦٨ص   ١٩س   ٢٥×١٦سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن ، أوراقها مستكملة بخط   ٥٥٥٧

وقد حققه عثمان يحيى وصدر منه أجزاء بالقاهرة محققة سنة ١٩٧٢م

كما وردت ضمن ذخائر التراث

( )

الفلسفة الإسلامية في العصور الوسطى


١١٤


الجزء الأخير من الفتوحات
المكية
King Saud University
1957

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وعون

الباب الموفي ستين وخمسماية في وصية حكمية ينتفع بها المريد السالك والواصل من وقف عليها ان شا الله تعالى

كان التاسي بهم من افضل العمل ٥
٥ وصي الاله ووصت رسله ملذا ٥

٥ لولا الوصية كان الخلق في عمه ٥ وبالوصية دام الملك في الدول ٥
٥ فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها ٥ ان الوصية حكم الله في الازل ٥
٥ ذكرت قوما بما اوصي الاله به ٥ وليس احداث شي في الوصية لي ٥
٥ فلم يكن غير ما قالوه ام شرعوا ٥ من السلوك بهم في اقوم السبل ٥
٥ فهدي احمد عين الدين اجمعه ٥ وملة المصطفي من انور الملل ٥
٥ لم تطمح العين بل اعطته قوتها ٥ حتي يقوم الذي فيه من الميل ٥
٥ وخذ بسيرك عنه من مراكزه ٥ علوا الي القمر الاعلي الي زحل ٥
٥ الا الثوابت لا تنزل منها ٥ وانهض الي الدرج العالي الي الحمل ٥
٥ ومنه الي المقدم الكرسي ثم الي ٥ العرش المحيط الي الاشكال والمثل ٥
٥ الي الطبيعة للنفس النزيهة لا ٥ بعقل المقيد بالاعراض والعلل ٥
٥ الي العماد الذي ما فوقه نفس ٥ منه الي المنزل المنعوت بالازل ٥
٥ وانظر الي الجبل الراسي علي جبل ٥ وقد راه فلم يفرح ولم يزل ٥
٥ لولا العلو الذي في السفل ما سلفت ٥ وجوهنا تطلب المراي بالمقل ٥
٥ لذلكم شرع الله السجود لنا ٥ فيشهد الحق في علو وفي سفل ٥
٥ هذي وصيتنا ان كنت ذا نظر ٥ فانها حيلة من احسن الحيل ٥

ترى

٥ ترى بها كل معلوم بصورته ٥ علي حقيقة ما هو لا علي البدل ٥
٥ حتي تري المنظر الاعلي وليس له ٥ سواك مجل ولا تبرح ولا تزل ٥
٥ فان دعاك الي عين تسر بها ٥ فلا تجبه وكن منه علي وجل ٥
٥ انا اناث لما فينا يولده ٥ فلنحمد الله ما في الكون من رجل ٥
٥ ان الرجال الذين العرف عينهم ٥ هم الاناث وهم نفسي وهم املي ٥

فمن ذلك وصية قال الله تعالي في الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسي وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الحق اقامة الدين وهو شرع الوقت في كل زمان وملة وان نجتمع عليه ولا نتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما ياكل الذيب القاصية من الغنم وهي البعيدة التي شردت وانفردت عما هي الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله لا يعقل الها الا من حيث اسمايه الحسني لا من حيث هو معري عن هذه الاسما الحسني فلا بد من توحيد عينه وكثرة اسمايه وبالمجموع هو الاله فيد الله وهي القوة مع الجماعة اوصي حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ايتوني بجماعة عصي فجمعها وقال لهم اكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا علي ذلك ثم فرقها وقال لهم خذوا واحده واحده فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فاباد كم وكذلك القايمون بالدين اذا اجتمعوا علي اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وكذلك الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه علي اقامة

دين الله لم يغلبه شيطان من الانس ولا من الجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة
الايمان والملك بلمته له وصية اذا عصيت الله بموضع فلا تبرح من
ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك ان
استشهد يشهد لك وحينئذ تبرح عنه وكذلك ثوبك ان عصيت الله فيه (لعله تنتزع)
فكن كما ذكرته لك اعبد الله فيه وكذلك ما يفارقك من قص شارب وحلق
عانة وقص اظفار وتسريح راس وتنقية وسخ لا يفارقك شي من ذلك من
بدنك الا وانت على طهارة وذكر الله تعالى فانه مسول عنك كيف تركك واقل عبادة
يقدر عليها عند هذا كله ان تدعوا الله في ان يتوب عليك عن امره تعالى حتى
تكون موديا واجبا في امتثالك امر الله وهو قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب
لكم فامرك ان تدعوه ثم قال في هذه الاية ان الذين يستكبرون عن عبادتي
يعني ههنا بالعبادة الدعا اي من يستكبر عن الذلة الى المسكنة فان الدعا سماه
عبادة والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين اي اذلا فاذا
فعلوا ما امروا به جازاهم الله بدخول الجنة اعزا ولقد دخلت يوما الحمام لغسل
طرا على سحرا فلقيت فيه نجم الدين ابا المعالي ابن اللهيب وكان صاحبي فاستدعا
بالحلاق يحلق راسه فصحت به يا ابا المعالي فقال لي من فوره قبل ان اتكلم
اني على طهارة قد فهمت عنك فتعجبت من سرعة فهمه ومراعاته للموطن
وقرائن الاحوال وما يعرفه مني في ذلك فقلت له بارك الله فيك والله
ما صحبت بلى الا لتكون على طهارة وذكرته عند مفارقة شعرك فدعا لي
ثم حلق راسه ومثل هذا قد اغفل الناس بل يقولون اذا عصيت الله في
موضع

موضع فتحول عنه لانهم يخافون عليك ان تذكرك البقعة بالمعصية فتستحليها
فتزيد ذنبا الى ذنب فما ذكروا ذلك الا شفقة ولكن فاتهم علم كبير فاطع
الله فيه وحينئذ فتحول عنه فتجمع بين ما قالوه وبين ما وصيتك به
وكلما ذكرت خطيئة اتيتها فتب عنها عقيب ذكرك اياها واستغفر
الله منها واذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال الله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيات ولكن يكون لك ميزان في ذلك تعرف به
مناسبات السيات والحسنات التي تزيلها وصية حسن الظن بربك على
كل حال ولا تسي الظن به فانك لا تدري هل انت على اخر انفاسك في كل
نفس يخرج منك فتموت فتلقى الله على حسن ظن به لا على سوء ظن
فانك لا تدري لعل الله يقبضك في ذلك النفس الخارج اليه ودع عنك
قول من قال بسوء الظن في حياتك وحسن الظن عند موتك وهذا عند العلما
بالله مجهول فانهم مع الله بانفاسهم وفيه من الفايدة والعلم بالله انك
وفيت في ذلك الحق حقه فان من حق الله عليك الايمان بقوله وننشيكم
فيما لا تعلمون فلعل الله ينشيك في النفس الذي تظن انه ياتيك بنشاة الموت
والانقلاب اليه وانت على سوء ظن بربك فتلقاه على ذلك وقد ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه تعالى انه سبحانه يقول انا عند ظن عبدي
بي فليظن بي خيرا وما خص وقتا من وقت فاجعل ظنك بالله علما بانه
يعفوا ويغفر ويتجاوز داعيك الالهي لهذا الظن قوله تعالى يا عبادي
وليكن م

الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك وما نهاك عنه فوجب
عليك الانتهاء عنه ثم اخبر وخبره صدق لا يدخله نسخ فانه يودي الى الكذب
والكذب على الله محال وقال ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب
واكدها بقوله جميعا ثم تمم فقال انه هو الغفور بالضمير الذي يعود عليه الغفور
الرحيم من كونه سبقت رحمته غضبه وكذلك قال الذين اسرفوا ولم يبين
اسرافا من اسراف وجاء بالاسم الناقص الذي يعم كل مسرف ثم اضاف
العباد اليه لانهم عباده كما قال الحق تعالى عن العبد الصالح ان تعذبهم فانهم
عبادك فاضافهم اليه تعالى وكفى شرفا شرف الاضافة الى الله تعالى وصية
عليكم بذكر الله تعالى في السر والعلن وفي انفسكم وفي الملا فان الله يقول فاذكروني اذ
كركم فجعل جواب الذكر من العبد الذكر من الله وايّ ضرّ على العبد اضر من الذنب
وكان يقول صلى الله عليه وسلم في حال الضراء الحمد لله على كل حال فانك اذا اشعرت
قلبك ذكر الله دايما في كل حال لا بد ان يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك
النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف للاشيا واذا جاء الكشف جاء الحيا يصحبه
دليله على ذلك استحياك من جارك وممن تري له حقا ولا شك ان الايمان
يعطيك تعظيم الحق عندك وكلامنا انما هو مع المومنين ووصيتنا انما هي لكل مسلم مومن
بالله وبما جاء من عنده والله يقول في الخبر الماثور الصحيح عنه الحديث وفيه وانا
معه يعني مع العبد حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في
ملا ذكرته في ملا خير منهم وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات واكثر الذكر لله
تعالى على كل حال وصية ثابر على اتيان جميع القرب جهد الاستطاعة في كل
زمان

زمان وحال بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال فانك ان كنت
مومنا فلن تخلص لك معصية ابدا من غير ان يخالطها طاعة فانك مومن بها انها
معصية فان اضفت الى هذا التخليط استغفارا او توبة فطاعة على طاعة وقربة الى
قربة فتقوى جز الطاعة الى خلط العمل السيء والايمان من اقوى القرب واعظمها
عند الله فان الاساس الذي انبنى عليه جميع القرب ومن الايمان حملك على الله بما حكم
به على نفسه في الخبر الذي صح عنه تعالى الذي ذكر فيه وان تقرب مني شبرا تقربت
منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة فوسبب
هذا التضعيف من الله والاقل من العبد والاضعف فان العبد لا بد له ان يثاب من اجل
النية بالقربة الى الله تعالى في الفعل وانه مامور بان يزن افعاله بميزان الشرع فلا
بد من التثبط فيه وان اسرع ووصف بالسرعة فانما سرعته في اقامة الميزان في
فعله ذلك الا في نفس الفعل فان اقامة الميزان به تصح المعاملة وقرب الله لا يحتاج
الى ميزان الحق الموضوع الذي بيده هو الميزان الذي وزنت انت به ذلك الفعل
الذي تطلب به القربة الى الله تعالى فلا بد من هذا نعتقد ان يكون في قربه منك اقوى
واكثر من قربك منه فوصف نفسه بانه يقرب منك في قربك منه ضعف ما قربت
منه مثلا بمثل لانك على الصورة خلقت واول خلافة لك على ذاتك فانت خليفته
في ارض بدنك ورعيتك جوارحك وقواك الظاهرة والباطنة فعين قربه منك
قربك منه وزيادة وهي ما قال من الذراع والباع والهرولة فالشبر الى الشبر ذراع والذراع
للذراع الى الذراع باع والمشي المضاعف هرولة فهو في الاول الذي هو قربك منه وهو
في الاخر الذي هو قربه منك فهو الاول والاخر وهذا هو القرب المناسب فانك

الالهي من جميع الخلق غير هذا وهو قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فما اريد هنا ذكر القرب
وانما اريد القرب الذي هو جزاء العبد من الله وليس للعبد قرب من الله الا بالايمان
بما جاء من عند الله بعد الايمان بالله والمبلغ عن الله وسبيلك الزم نفسك التحدث
بعمل الخير وان لم تفعل ومهما حدثت نفسك بشر فاعزم على ترك ذلك لله الا ان
يغلبك القدر السابق والقضاء اللاحق فان الله اذا لم يقض عليك باتيان ذلك الشر
الذي حدثت به نفسك كتبه لك حسنة وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه
تعالى انه يقول اذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها وما
هنا ظرفية فكل زمان تمر عليه في الحديث بعمل هذه الحسنة وان لم يعملها فان الله
يكتبها له حسنة واحدة في كل زمان يصحبه الحديث بها فيه بلغت تلك الازمنة من
العدد ما بلغت فله بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال ما لم يعملها ثم قال تعالى فاذا
عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها ومن هنا فرض العشر فيما سقت السماء ان
علمت فان كانت من الحسنات المتعدية التي لها بقاء فان الاجر يتجدد عليها ما بقيت
الى يوم القيمة كالصدقة الجارية مثل الاوقاف والعلم الذي يبثه في الناس والسنن
الحسنة وامثال ذلك ثم تمم نعمه على عباده فقال تعالى واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها
له ما لم يعملها وما هنا ظرفية كما كانت في الحسنة سوا والحكم كالحكم في الحديث والجزا
بالغا ما بلغ ثم قال فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها فجعل العدل في السيئة والفضل في
الحسنة وهو قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو الفضل وهو ما زاد على المثل
ثم اخبر تعالى عن الملائكة انها تقول بحكم الاصل عليها الذي نطقها في حق ابينا ادم
بقوله اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فما ذكرت الاسا وبنا وما تعرضت
للمحسن

للمحسن من ذلك فان الملا الاعلى لا تغلب عليه الغيرة على جناب الله ان يهتضم وعلمت من
هذه النشأة العنصرية انها لا بد ان تخالف ربها لما هي عليه من حقيقتها عنها وذلك
بالذوق من ذاتها وانما هي في نشاتان اظهر ولولا ان الملائكة في نشاتها على
صورة نشاتنا فاذكر الله عنهم انهم يختصمون والخصام لا يكون الا مع الاضداد
وما ذكر الله عن الملائكة في حقنا انهم يقولون ذاك عبدك يريد ان يعمل حسنة
فانظر قوة هذا الاصل ما احكمه لمن نظر ومن هنا يعلم فضل الانسان
اذا ذكر خيرا في احد وسكت عن شره اين تكون درجته مع القصد الجميل من الملائكة
في ما ذكروه ولكن نبهتك على ما نبهتك عليه من ذلك لتعرف نشاتهم وما
جبلوا عليه فكل يعمل على شاكلته كما قال تعالى واخبر ان الملائكة تقول ذلك
عبدك فلان يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فيقال ارقبوه فان عملها
فاكتبوها بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة فانما تركها من جراي يقول من اجلي
فالملائكة المذكورة هم الذين قال الله لنا فيهم وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
فالمرتبة والتولية اعطتهم ان يتكلموا بما تكلموا به فلهم كتابة الحسنة
من غير تعريف بما يقدم الله اليهم به في ذلك ويتكلمون في السيئة لما
يعلمونه من فضل الله وتجاوزه ولولا ما تكلموا ما عرفنا ما هو الامر عليه
عند الله في ذلك كما قالوا في مجالس الذكر في الرجل الذي ياتي الى حاجته
لا لاجل الذكر فقال الله بالمغفرة للجميع وانهم القوم الذي لا يشقى بهم جليسهم
فلولا سوالهم وتعريفهم لمثل هؤلاء ما علمنا ما حكم الله فيهم فكلامهم صلوات
الله عليهم تعليم ورحمة وان كان ظاهرهم كما يبدو واتبع الاصل الذي نبهناك

عليه وقد قال الله تعالى في فضل في الحسنة والسيئة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد
ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة بمثلها او اغفر بعد الجزا القوم وقبل الجزا في
حق قوم اخرين فلا بد من المغفرة لكل مسرف على نفسه وان لم يتب
فمن تحقق بهذه الوصية عرف النسبة بين النشاة الانسانية والملايكة
وان الاصل واحد كما ان ربنا واحد له الاسما المتقابلة فخرج الوجود
على صورة الاسما [illegible] ثابر على اول كلمة الاسلام وهي التهليل
وهي قوله لا اله الا الله فانها افضل الذكر بما تحوي عليه من زيادة علم
وقال عليه السلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله
فجمع بين النفي والاثبات والقسمة منحصرة فلا يعرف ما تحوي عليه
هذه الكلمة الا من عرف وزنها وما تزن كما ورد في الخبر الذي نذكر
في الدلالة عليها فاعلم انها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شي اذ لو
ماثله شي ما كان واحدا ولكان اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنه فانه ما يزنه
الا المعادل والمماثل ولا مثل له ولا معادل فذلك هو المانع الذي منع لا اله الا
الله ان تدخل الميزان فان العامة من العلما يرون ان الشرك هو الذي يقابل التوحيد
لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد فلا انسان اما مشترك واما موحد فلا
يزن التوحيد الشرك ولا يجتمعان في الميزان وعندنا لم يدخل الميزان لما ورد في الخبر لمن
فهمه واعتبره فهو خبر صحيح عن الله يقول الله لو ان السموات السبع وعامرهن
غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن
لا اله الا الله فما ذكر الا السموات والارض لان الميزان ليس له موضع الا ما تحت
مقعر فلك

مقعر فلك الكواكب الثابتة من السدرة المنتهى التي تنتهي اليها اعمال العباد ولهذه
الاعمال وضع الميزان فلا يتعدى الميزان الموضع الذي لا تتعداه الاعمال ثم
قال وعامرهن غيري وما فيها عامر الا الله فالخبير تكفيه الاشارة وفي لسان
العموم من علما الرسوم يعني بالغير الشريك الذي اثبته المشرك لو كان
له اشتراك في الخلق لكانت لا اله الا الله تميل به في الميزان لانه الاقوى
على كل حال لكون المشرك يرجح جانب الله تعالى على جانب الذي اشرك به فقال
فيهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاذا رفع ميزان الوجود
لا ميزان التوحيد دخلت لا اله الا الله فيه وقد تدخل في ميزان توحيد
العظمة وهو توحيد المشركين فتزنه لا اله الا الله وتميل به فانه اذا
لم يكن العامر غير الله فلا تميل وغاية ما ذكره انما هو الله فالى اين تميل
وما ثم الا واحد في الكفتين واما صاحب السجلات فما مالت الكفة الا
لبطاقة فانما هي التي حوتها الميزان من كون لا اله الا الله تلفظ بها قا
يلها فهي لا اله الا الله المخلوقة في النطق وكتبها الملك ولو وضعت لكل
احد ما دخل النار من تلفظ بها بتوحيده وانما اراد الله ان يري فضلها
اهل الموقف في صاحب السجلات ولا يرها ولا توضع الا بعد دخول من يشا
الله من الموحدين النار فاذا لم يبق في الموقف موحدا قد قضى عليه
ان يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة او بالعناية الالهية عند ذلك
يوتى بصاحب السجلات ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة ممن لا
حظ له في النار وهو اخر من يوخذ له من الخلق فان لا اله الا الله لها

البدو والختام وقد يكون عين بدئها ختام كصاحب السجلات
ثم اعلم ان الله تعالى ما وضع في العموم الا افضل الاشيا واعمها
منفعة واثقلها وزنا لانها يقابل بها اضداد كثيره فلا بد ان يكون
في ذلك الموضوع في العامة من القوة ما يقابل به كل ضد وهذا
لا يتفطن له كل عارف من اهل الله الا الانبيا الذين شرعوا للناس
ما شرعوا ولا شك انه قال افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وقد قال ما اشار الي فضله من ادعي الخصوص من
الذكر بكلمة الله الله وهو هو ولا شك انه من
جملة الاقوال التي لا اله الا الله افضل منها عند العلما
بالله فعليك يا ولي بالذكر الثابت في العموم فانه
الذكر الاقرب وله النور الاضوي والمكانة
الزلفي ولا يشعر بذلك الا من لزمه وعمل به حتى
كان حكمه فان الله ما وسع رحمته الا للشمول
وبلوغ المامول وما من احد الا وهو
يطلب النجات وان جهل طريقها فمن نفي
بلا اله عينه اثبت بلا الله كونه
منتفي عينك حكما لا علما وتوجب
كون للحق حكما وعلما والا له من له جميع
الاسما وليست الا بعين واحده
فهي

واحده وهي مسمى الله عامر السموات والارض الذي بيده ميزان
الرفع والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذي قرن الله به وبالعلم به
المشقاق نعم

وصية

واياك ومعاداة اهل لا اله الا
الله فان لها من الله الولاية العامة فهم اوليا الله وان اخطوا
وجاوا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله لقيهم الله بمثلها
مغفرة ومن ثبتت ولايته فقد حرمت محاربته ومن حارب الله
فقد ذكر الله جزاه في الدنيا والاخرة وكل من لم يطلعك الله على
عداوته لله فلا تتخذه عدوا واقل احوالك اذا جهلته ان تهمل
امره فاذا تحققت انه عدو لله وليس الا المشرك فتبرا منه
كما فعل ابرهيم الخليل عليه السلم في حق ابيه آزر قال الله عز وجل فلما
تبين له انه عدو لله تبرا منه هذا مثل من يقول الله تعالى لا تجد قوما
يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا آباهم كما فعل ابرهيم الخليل او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم
ومتى تعلم ذلك ولا تعاد عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان ن
والذي ينبغي لك ان تكره فعله لا عينه والعدو لله انما تكره عينه
ففرق بين من تكره عينه وهو عدو الله وبين من تكره فعله وهو
المومن او من تجهل خاتمته ممن ليس بمسلم في الوقت واصل قوله تعالى بعينه
في الصحيح من عادى لي وليا فقد اذنته بحرب فانه اذا جهل امره و
عاداه فما وزن حق الحرب في خلقه فانه ما يدري علم الله فيه وما بينه

حتى تتبرأ منه وتتخذه عدواً واذا علمت حاله الظاهر وان كان عدواً لله
في نفس الامر وانت لا تعلم فوالِه لاقامته حق الله ولا تعاده فان الاسم
الالهي الظاهر يخاصمك عند الله فلا تجعل لله عليك حجة فتهلك فان لله
الحجة البالغة فعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم مع
على كفرهم وشركهم مع علمه بهم وما رزقهم الا لعلمه بان الذي هم فيه
بهم وهم فيه بهم ولما قد ذكرناه بلسان العموم فان الله خالق كل شيء
وكفرهم وشركهم مخلوق فيهم وبلسان الخصوص ما ظهر حكم في موجود
الا بما هو عليه في حال العدم في ثبوته الذي علمه الله منه فلله الحجة
البالغة على كل احد في كل نزاع ومحاجة فسلم الامر الى الله واعلم
انك على ما كنت عليه وتعم برحمتك وشفقتك جميع الحيوان والمخلوقين
ولا تقل هذا نبات وجماد ما عندهم خبر نعم عندهم اخبار انت ما
عندك خبر فانزل الموجود على ما هو عليه وارحمه برحمة موجده
في وجوده ولا تتصرف فيه من حيث ما يهوى فيه في الوقت حتى
يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ويتعين عليك عند ذلك ان تتخذهم
اعداء الا امر الله لك بذلك حتى انما كان تتخذ عدوه ولا تلقي اليه
بالمودة فان اضطرك ضعف يقينك الى مداراته فدارِه من غير ان
تلقي اليهم بمودة ولكن مسالمة لدفع الشر عنك فتفوض الامر الى الله
واجتهد في كل حال عليه الى ان تلقاه ٩ وصية
وعليك بملازمة ما افترضه الله عليك على الوجه الذي امرك ان تقوم به

فيه واذا اكملت نشأة فرائضك واكملها فرض عليك حينئذ ان تتفرغ
ما بين الفرضين لنوافل الخيرات كانت ما كانت ولا تحقرن شيئا
من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه واوجده فان الله ما كلفك
بامر الا وله بذلك الامر اعتناء وعناية حتى كلفك به مع كونك في
الرتبة اعظم عنده فانك محل لوجود ما كلفك اذ كان التكليف لا
يتعلق الا بافعال المكلفين فيتعلق بالمكلف من حيث فعله لا من
حيث عينه واعلم انك اذا ثابرت على اداء الفرائض فانك
تتقرب الى الله باحب الامور المقربة اليه واذا كنت بهذه الصفة
كنت سمع الحق وبصره فلا يسمع الا بك ولا يبصر الا بك فيد الحق
يدك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم من
حيث ما هي يد الله فوق ايديهم من حيث ما هي ايديهم فان المبايع
اسم فاعل والفاعل هو الله فايديهم يد الله فبايديهم بايع تعالى
وهم انما يبايعون الاسباب كلها يد الحق التي لها الاقتدار على ايجاد
المسببات وهذه هي المحبة العظمى التي ما ورد فيها نص صحيح كما ورد
في النوافل فان للمثابر على النوافل حبا الهيا منصوصا عليه يكون
الحق سمع العبد وبصره كما كان الامر للمثابر في اداء الفرائض
ففي الفرض عبودية الاضطرار وهي الاصلية وفي الفرع وهو النفل
عبودية الاختيار فالحق فيها سمعك وبصرك ويسمى نفلا لانه
زائد كما انك بالاصالة زائد في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فزاد

الوجود الحادث ما انت نفله وجود الحق فلا بد لك من عمل يسمى
نفلا هو اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود
وهو وجود الحق فبأداء الفرض انت له وفي النفل انت لك
وحبه اياك من حيث ما انت له اعظم واشد من حبه
اياك من حيث ما انت لك وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله
تعالى ما تقرب الي عبد بشيء احب الي مما افترضته عليه
وما يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته وكنت سمعه
الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي بها يبطش
ورجله التي بها يمشي ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني
لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي
المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته فانظر الى ما نتيجة
محبة الله فثابر على اداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية
ولا يصح نفل الا بعد تكملة الفرض وفي النفل عينه فروض ونوافل
فبما فيه من الفروض تكمل الفرائض ورد في الصحيح انه يقول تعالى
انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له
تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع
فان كان له تطوع قال الله اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه
ثم توخذ الاعمال على ذلكم وليست النوافل الا ما لها اصل في
الفرائض وما لا اصل له في فرض فذلك انشاء عبادة مستقلة يسميها

يسميها علماء الرسوم بدعة قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها
وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة حسنة والذي
سنها له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان
ينقص من اجورهم شيئا ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد
مسد الفرض جعل في نفس النفل فروضا لتجبر الفرائض
بالفرائض كالصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرائض
من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الاقوال
والافعال فرائض فيها

وصية ١٠

وعليك بمراعاة اقوالك كما تراعي اعمالك فان اقوالك من جملة
عملك ولهذا قال بعض العلماء من عد كلامه من عمله قل كلامه
واعلم ان الله راع اقوال عباده وان الله عند لسان كل قائل
فما نهاك الله عنه ان تتلفظ به فلا تتلفظ به وان لم تفعل
فان الله سائلك عنه روينا ان الملك لا يكتب على العبد ما يعمله
حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
يريد الملك الذي يحصي عليك اقوالك يقول تعالى وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما [illegible] واقوالك من افعالك انظر في
في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات فنهاك عن
القول بما انه كذب [illegible] من قال مثل هذا القول فان الله قال فيهم
انهم احياء عند ربهم الا ترى الى قوله تعالى حيث يقول ولا تحسبن

الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا وقال لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول وقال لا خير في كثير من نجواهم وهو القول
لماذا انكلمت فتكلم بما ان ما شرع الله لك ان تتكلم به وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا فعليك بقول
الحق الذي يرضي الله عنه فما كل حق يقال يرضي الله فان النميمة حق — فانه ما كل
والغيبة حق وهي لا يرضي الله وقد نهيت ان تغتاب وان تنم
باصل ومن مراعاة الله الاقوال ما رويناه في صحيح مسلم عن
الله تعالى لما مطرت السما قال عز وجل اصبح من عبادي مومن بي — انه قال لما مطرت السماء
وكافر فمن قال مطرنا بنو كذا وكذا فهو كافر بي مومن بالكوكب
واما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذاك مومن بي كافر بالكوكب
فراعى اقوال القايلين وكان ابو هريرة يقول اذا مطرت السما
مطرنا بنو الفتح ثم يتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها ولو كنت تعتقد ان الله هو الذي وضع الاسباب ونصبها
واجرى العادة عندنا بانه يفعل الاشيا عندها لا بها ومع هذا
كله لا تتلفظ بما نهاك الله عنه ان تقوله وتتلفظ به فانه كما نهاك
عن امور نهاك عن القول وان كان حقا وانظر ما اضاف قول الله عز وجل — اقول
في قوله مومن بي كافر بالكوكب وكافر بي مومن بالكوكب فانه
حمى ما ارا الله ستر الكوكب حيث لم ينطق باسمه ومن قال بالكوكب — فقد
فقد ستر الله وان اعتقد انه الفاعل منزل المطر ولكن بتلفظ

باسمه فجا تعالى بلفظ الكفر الذي هو الستر واياك والاستغفار — سول به لفظ مع اعتقاد
بالانوا ان تتلفظ به فاحرى ان تعتقد فان اعتقدت ان كنت
مومنا ان الله نصبها ادلة عادية وكذا دليل عادي يجوز خرق
العادة فيه واحذر عن غوايل العادات ولا تقصر فتقل عن حدود
الله التي حد لك ولا تتعداها فان الله ما حدها حتى راعاها وذكر
في كل شي ورد في الخبر الصحيح ان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط
الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا
وان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما
بلغت فيرفع بها في عليين ولا تنطق الا بما يرضي الله لا بما يسخط
الله عليك وذكر لا يمكن ذلك الا بمعرفة ما حد لك في نطقك
وهذا باب اغفله الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل
يكب الناس على مناخرهم الا حصايد السنتهم وقال الحكيم لا شي
احق بسجن من لسان وقد جعله الله ما بين الشفتين والاسنان
ومع هذا تكثر الفضول وتفتح الابواب **وصية**
واياك ان تصور صورة تريد من شانها ان يكون لها روح فان ذلك
امر وقع الناس على انفسهم وهو عند الله عظيم فالمصورون
اشد الناس عذابا يوم القيامة يقال للمصور يوم القيامة احي
ما خلقت وانفخ فيها روحا وليس بنافخ وقد ورد في الصحيح
عن الله تعالى انه قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا

ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة وان العبد اذا راعى هذا القدر
وتركه لما ورد عن الله فيه ولم يزاحم الربوبية في تصوير شيء لا من
حيوان ولا من غير حيوان فانه يطلع على حياة كل صورة في العالم
فيراه كله حيوانا ناطقا يسبح بحمد الله واذا سامح نفسه في تصوير شيء من
النبات وما ليس له روح في الشاهد في نظر البصر المعتاد فلا
يطلع على مشاهدة هذا الكشف ابدا فانه في نفس الامر لكل صورة من العالم
روح اخذ الله بابصارنا عن ادراك حياة ما نقول عنه انه ليس بحيوان
وفي الآخرة ينكشف الامر في العموم ولهذا سماها بالدار الحيوان فما ترك
فيها شيئا الا حيا ناطقا بخلاف حاله في الدنيا كما روي في الصحيح ان
الحصى سبح في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس خرق
العادة في تسبيح الحصا واخطؤوا انما خرق العادة في سمع السامعين
ذلك فانه لم يزل مسبحا كما اخبر الله الا ان يسبح بتسبيح خاص او هيئة
في النطق خاصة لم يكن الحصى قبل ذلك يسبح به ولا على تلك الكيفية فحينئذ يكون
خرق العادة في الحصى لا في سمع السامع والذي في سمع السامع كونه سمع
نطق من لم تجر العادة ان يسمعه **وصية** وعليك يا اخي
بعيادة المرضى لما فيه من الاعتبار والذكر فان الله خلق الانسان من ضعف
فينبهك النظر اليه في عيادتك على اصلك لتفتقر الى الله في قوة يقويك بها
على طاعته وان الله عند عبده اذا مرض لان يرى المريض ما له استغاثة
الا بالله ولا ذكر الا الله فلا يزال الحق بلسانه منطوقا به وفي قلبه التجا

اليه فالمريض لا يزال مع الله اي مرض كان ولو تطبب وتناول الادوية
المعتادة لوجود الشفاء عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك
لحضور الله عنده وان الله يوم القيامة يقول يا ابن آدم مرضت فلم
تعدني فيقول يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان
عبدي فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده الحديث
وهو صحيح فقوله لوجدتني عنده هو ذكر المريض ربه في سره وعلانيته
وكذلك اذا استطعمك احد من خلق الله او استسقاك فاطعمه واسقه
اذا كنت من هذا الذكر فانه لو لم يكن لك من الشرف في المنزلة الا ان هذا
المستطعم او المستسقي قد انزلك منزلة الحق الذي يطعم عباده ويسقيهم
وهذا النظر قل من يعتبره انظر الى السائل اذا سال ورفع صوته يقول
يا الله اعطني فما نطقه الله الا باسمه في هذه الحال وما رفع صوته
الا ليسمعك انت حتى تعطيه فقد سماك بالاسم الله والتجا اليك برفع
الصوت التجاه الى الله وهو انزلك منزلة سيده فينبغي لك ان لا تحرمه
وتبادر الى اعطائه ما سالك فيه فان في هذا الحديث الذي سقناه آنفا
في مرض العبد ان الله يقول يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف
اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استطعمك فلم
تطعمه اما لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني
قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا
استسقاك فلم تسقه اما لو سقيته لوجدت ذلك عندي خرج هذا الحديث مسلم

عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نفسه في هذا الخبر
منزلة عبده فالعبد الحاضر عند الله الذاكر الله في كل حال في مثل هذا
الحال يرى الحق انه الذي استطعمه واستسقاه فيبادر الى طلب الحق
منه فانه لا يدري يوم القيامة لعله ينام في حال الشخص الذي
استطعمه واستسقاه من الحاجة فيكافيه الله على ذلك وهو قوله
لوجدت ذلك عندي اي تلك الطعمة والشربة كنت رفعها لك اربيها
حتى تجيء يوم القيامة فاردها عليك احسن واطيب واعظم مما كانت فان
لم تكن لك همة ان ترى هذا الذي استسقاك قد انزلك منزلة من يبلغ قضا
حاجته اذ جعلك الله مظنة عنه فلا اقل ان تقضي حاجة هذا السايل
بنية التجارة طلب الربح وتضاعف الحسنة فكيف اذا وقفت على
مثل هذا الخبر ورايت ان الله هو الذي سالك مما انت مستخلف فيه
فان الكل لله وقد امرك بالانفاق مما استخلفك فيه فقال وانفقوا مما
جعلكم مستخلفين فيه وعظم الاجر فيه اذا انفق فلا ترد سايلا ولو
بكلمة طيبة والقه طلق الوجه مسرورا به فانك انما تلقى الله وكان
الحسن والحسين عليهما السلام اذا سالهما السايل ما سارع اليه بالعطا
ويقول اهلا والله وسهلا بحامل زادي الى الاخرة لانه قد حمله
عنه وكان له مثل الراحلة لان الانسان اذا انعم الله عليه نعمة ولم
يجد فضلها غيره فانه ياتي بها يوم القيامة وهو حاملها حتى يسال

عنها فلهذا كان الحسن يقول ان السايل حامل زادي الى الاخرة فيرفع
عنه مؤنة الحمل . وصية ١٣ واياكم ومظالم العباد فان
الظلم ظلمات يوم القيامة وظلم العباد ان تمنعهم حقوقهم التي اوجب
الله عليك اداءها اليهم وقد يكون ذلك بالحال فما تراه عليه من الاضطرار
وانت قادر مواس لسد خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك ان تعلم
ان له حقا في مالك فان الله ما اطلعك عليه الا لتدفع اليه خلته
والافات مسؤول فان لم يكن لك ما تسد خلته فاعلم ان الله ما اطلعك
على خلته سدى فاعلم انه يريد منك ان تغيثه بكلمة طيبة عند من تعلم
انه يسد خلته وان لم تفعل فلا اقل من دعوة تدعوله ولا يكون هذا الا
بعد بذل المجهود واليأس حتى لا يبقى عندك الا الدعا وحينئذ غفلت عن
هذا القدر فانت من جملة من ظلم صاحب هذا الحال هذا كله ان مات
ذلك المحتاج من تلك الحاجة فان لم يمت وسد خلته غيرك من المؤمنين
فقد اسقط اخوك عنك هذه المطالبة من حيث لا تشعر فان المؤمن
اخو المؤمن لا يسلمه وان لم يشعر المعطي ذلك ولكن هكذا هو في نفس الامر
وكذا يقبله الله فاذا اعطيت انت سايلا بحال ضرورته فانو
في ذلك ان تنوب عن اخيك المؤمن الاول الذي حرمه وجهل ذلك
منه ايثارا لجانبك عليه بذلك الخير الذي ابداه من اجلك حتى نصيبه
اذ لو اعطاه لقنع بما اعطاه ولم تجد انت ذلك الخير فهذا نية
عطا العارف من اصحاب الضرورات السايلين باحوالهم وافواههم

هذا
انه
كذا
واجد
يسلمه ولا يخذله
وما وجدت

السايل فانتهر وسوآ كان ذلك في التوقف المحسوس او المعنوي فان العلم من هذا الباب والافادة فان الضال يطلب الهداية والجايع يطلب الاطعام والعاري يطلب الكسوة التي تقيه من برد الهوآ او حره وتستر عورته والجاني العالم بانك قادر على مواخذته يطلب منك العفو عن جنايته فاهد الحيران واطعم الجايع واسق الظمآن واكس العريان واعلم انك [illegible] فقير لما تفتقر اليك فيه والله غني عن العالمين ومع هذا يجيب دعاهم ويقضي حوايجهم ومسايلهم ان يسالوه في دفع المضار عنهم وايصال المنافع اليهم فانت اولى ان تعامل عباد الله بمثل هذا لحاجتك الى الله في هذه الامور خرج [illegible] مسلم في الصحيح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي عن مروان بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة ابن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر

الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم والحق تعالى يعطيكم هذا كله من غير سوال منك اياه فيه ولكن مع هذا امرك ان تساله فيعطك اجابة لسوالك ليريك عنايته بك حيث قبل سوالك وهذه منزلة اخرى زايدة على ما اعطاك واذا كان سوالك عن امره وقد علم منك انك تساله ولابد من ضرورة اصل ما خلقت عليه من الحاجة والسوال لتكون في سوالك موديا امرا واجبا فتجزى جزآ من امتثل امر الله فتزيد خيرا الى خير فما امرك الا رحمة بك وايصال خير اليك ولينبهك على ان حاجتك اليه لا الى غيره فانه ما خلقك الا لعبادته اي لتذل له فالذي اوصيك به الوقوف عند اوامر الحق ونواهيه والفهم عنه في ذلك حتى تكون من العلما بها ان الحق منك في امره ونهيه اياك ومن لم يسال ربه فقد تخلى هذا في حق العموم فان فرطت فيما اوصيتك به فلا تلومن الا نفسك فانك ان كنت جاهلا فقد علمتك وان كنت ناسيا وغافلا فقد نبهتك وذكرتك وان كنت مومنا فان الذكرى تنفعك فاني قد امتثلت امر الله عز وجل في حقي وفي حقك وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وان لم ينفعك الذكرى فانهم تشك في ايمانك فان الله صادق وقد اخبر بان الذكرى تنفع المومنين ومن تمام هذا الخبر الالهي الذي اوردناه بعد قوله اغفر لكم ان قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ويعلوم انه سبحانه

[illegible]

لا يتضرر ولا ينتفع فانه الغني عن العالمين ولكن لما انزل نفسه
منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقا نبهنا
بالعجز عن بلوغ الغاية في ضر العباد وفي نفعهم فمن المحال بلوغ
الغاية في ذلك ولكون الله قد قال في حق قوم انهم اتبعوا ما
اسخط الله وهو في الظاهر ضرر نفسه عن ذلك وكذلك من
فعل فعلا يرضي الله به ويفرحه كالتائب في فرح الله بتوبة
عبده وكان هذا الخبر كالدوا لما يطرا من المرض من ذلك في بعض
النفوس الضعيفة في العلم بالله التي لا علم لها بما يعطيه قوله
ليس كمثله شيء ثم من تمام هذا الخبر قوله يا عبادي لو ان اولكم و
اخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي تنبيه
شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر
قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل
انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا
دخل البحر وهذا كله دوا لما ذكرناه من امراض النفوس الضعيفة
فاستعملها ولتي هذه الادوية تقول الله انما هي اعمالكم احصيها لكم
ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه ومن سال عن حاجة فقد ذل ومن ذل لغير الله فقد ضل
وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها وهذه وصية ايضا فالزمها

ونصيحتي في علمها وما زال الله تعالى يوصي عباده في كتابه وعلى السنة
رسله فكل من اوصاك بما في استعماله سعادتك فهو رسول من الله
اليك فاشكره عند ربك

وصية ١٤٢

اذا رايت عالما لم
يستعمل علمه فاستعمل انت علمك فيه في ادبك معه حتى توفي العالم
حقه من حيث ما هو عالم ولا تحجب عن ذلك بحالته السو فان له عند
الله درجة علمه فان الانسان يحشر يوم القيامة مع من احب
ومن تادب مع صفة الالهية كسيها يوم القيامة وحشر فيها
وعلمك بالقيام بكل ما تعلم ان الله يحبه منك فتبادر اليه وانك
اذا تحليت به على طريق التحبب اليه تعالى احبك واذا احبك اسعدك
بالعلم به وبتجليه وبدار كرامته فينعمك في بلائك والذي يحبه
تعالى امور كثيرة اذكر منها ما تيسر على جهة الوصية والنصيحة

فمن ذلك التجمل لله

فانه عبادة مستقلة ولا سيما في عبادة
الصلوة فانك مامور به قال الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند
كل مسجد وقال في معرض الانكار قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا
خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون واكثر من
هذا البيان في مثل هذا في القران فلا يكون ولا فرق بين زينة الله
وزينة الحياة الدنيا الا بالقصد والنية وانما عين الزينة هي هي ما
هي امر آخر فالنية روح الامور وانما لامرئ ما نوى والهجرة من حيث

ما كانت هجرته واصل العمل فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او
امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وكذلك ورد في الصحيح
في بيعة الامام في الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم وفيه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا
فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف فالاعمال بالنيات
وهو اصل اركان بيت الاسلام وورد في الصحيح لمسلم ان
رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني
احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال ان الله اولى
من يتجمل له ومن هذا الباب كون الله تعالى لم يبعث اليه
جبريل في اكثر نزوله عليه الا في صورة دحية وكان اجمل
اهل زمانه وبلغ من اثر جماله في الخلق انه لما قدم المدينة
واستقبله الناس ما راته امراة حامل الا القت ما في بطنها فكان
الحق يقول مبشرا لنبيه صلى الله عليه وسلم بانزال جبريل عليه
في صورة دحية يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الجمال الخبر [illegible]
[illegible] له في [illegible] بالجمال فمن فاته [illegible] الله كما قلناه
فقد فاته من الله هذا الحب الخاص العين واذا فاته هذا الحب
الخاص المعين فاته من الله ما ينتجه من علم وتجل وكرامة في دار
الآخرة

السعادة ومنزلة في كثيب الرؤية وشهود معنوي على الوجه
في هذه الدار الدنيا في سلوكه ومشاهده ولكن كما قلنا ينوي بذلك
التجمل لله لا للزينة والفخر بعرض الدنيا والزهو والعجب والبطر
على غيره ومن ذلك الرجوع الى الله عند الفتنة فان الله يحب
كل مفتتن تواب كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز
وجل خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا والبلاء والفتنة
بمعنى واحد وليس الا الاختبار لما هو الانسان عليه من الدعوى
ان هي الا فتنتك اي اختبارك تضل بها من تشاء اي تحير وتهدي
بها من تشاء اي تبين له طريق نجاته فيها واعظم الفتن النساء والمال
والولد والجاه وهذه الاربعة اذا ابتلى الله بها عبدا من عباده او
تواجدها وقام فيها مقام الحق في نصبها له ودرج الى الله فيها
ولم يتقيد بها من حيث عينها واخذها نعمة الهية انعم الله بها عليه
بها فردها الى الله تعالى واقامها في مقام حق الشكر الذي امر الله نبيه
عليه السلام موسى به فقال له يا موسى اشكرني حق الشكر قال
موسى يا رب وما حق الشكر قال له يا موسى اذا رايت النعمة مني
فذلك حق الشكر وكذا ورد في السنة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولما غفر الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وبشره بذلك في قوله تعالى ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر قام حتى تورمت قدماه شكرا لله تعالى

على قدمه صافنة ولا جنح الى الراحة ولما قيل له في ذلك وسئل في الرفق
قال بنفسه صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا وذلك لانه سمع
الله يقول ان الله يحب الشاكرين فان لم تقم في مقام شكر النعم
فانه من الله هذا الحب الخاص بهذا المقام الذي لا يناله من الله الا
الشكور فان الله يقول وقليل من عبادي الشكور واذاقه فانه
ماله من العلم بالله والتجلي والنعيم الخاص به في دار الكرامة وكثيب
الرؤية يوم الزور الاعظم فان لكل حب الهي من صفة خاصة علم
وتجلي ونعيم ومنزلة لا بد من ذلك يمتاز بها صاحب تلك الصفة من
غيره فاما فتنة النساء فصونه رجوعه الى الله في محبتهن بان يرى
ان الكل احب بعضه وحن اليه فما احب سوى نفسه لان المراة في
الاصل خلقت من الرجل من ضلعه القصيرى فينزلها من نفسه منزلة
الصورة التي خلق الله الانسان الكامل عليها وهي صورة الحق فجعلها
الحق مجلى له واذا كان الشيء مجلى للناظر فلا يرى الناظر في تلك الصورة
الا نفسه فاذا راى في هذه المراة نفسه اشتد حبه فيها وميله
اليها لانها صورته وقد تبين لك ان صورته صورة الحق التي اوجده
عليها فما راى الا الحق ولكن بشهوة حب والتذاذ وصلة ففني فيها
فناء حق بحب صدق وقابلها بذاته مقابلة المثلية ولذلك فني فيها
فما من جزء فيه الا وهو فيها والمحبة قد سرت في جميع اجزائه فتعلق
كله بها فلذلك فني في مثله الفناء الكلي بخلاف حبه غير مثله فاتحد

١٧

بمحبوبه الى ان قال   انا من اهوى ومن اهوى انا
وقال الاخر في هذا المقام انا الله فاذا احببت مثلك شخصا هذا الحب ردك
الى الله شهود فيه هذا الذي كان من احبه الله وكانت هذه الفتنة
فتنة اعطتك الهداية واما الطريقة الاخرى في حب النساء فانهن محال
الانفعال والتكوين لظهور اعيان الامثال في كل نوع ولا شك ان الله (العيان في الامثال)
ما احب اعيان العالم من حال عدم العالم الا لكون تلك الاعيان محال الانفعال
فلما توجه عليها من كونه مريدا قال لها كن فكانت فظهر ملكه بها في الوجود
واعطت تلك الاعيان الوهية حقه في الوهيته فكان لها فعبدته تعالى
بجميع الاسماء بالحال سواء علمت تلك الاسماء او لم تعلمها فما بقي اسم لله الا
والعبد قد قام فيه بصورته وحاله وان لم يعلم نتيجة ذلك الاسم وهو (تسمية)
الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه باسماء الله او
استاثرت به في علم غيبك او علمته احدا من خلقك يعني من اسمائه
ان يعرف عينه حتى تفصله من غيره علما وان كثر الامر في الانسان
بالصورة والحال ولا يعلمها ويعلم ان ثمة منه ان ذلك فيه فاذا احب
المراة لما ذكرناه فقد ردته محبتها الى الله تعالى وكانت نعمت الفتنة في
حقه فاحبه الله برجعته اليه تعالى في حبه اياها واما تعلقه بامراة
خاصة في ذلك دون غيرها وان كانت هذه الحقائق التي ذكرناها سارية
في كل امراة فذلك لمناسبة روحانية بين هذين الشخصين في اصل
النشاة والمزاج الطبيعي والنظر الروحي فمنه ما يجري الى اجل مسمى

ومنه ما يجري لغير اجل الجمال الحرث والتعلق في نزول حب النبي
صلى الله عليه وسلم عايشة فانه كان يحبها اكثر من حبه جميع نسايه وحب
ابا بكر ايضا وهو ابوها فهذه المناسبات الثواني هي التي تعين
الاشخاص والسبب الاول هو ما ذكرناه وكذلك الحب المطلق والسماع
المطلق والروية المطلقة التي يكون عليها بعض عباد الله ما يختص
بشخص في العالم دون شخص وكل حاضر عنده له محبوب وبه مشغول
ومع هذا لابد من ميل خاص ببعض الاشخاص لمناسبة خاصة مع هذا
الاطلاق لا بد من ذلك فان نشأة العالم تعطي في اطلاق هذا لابد من
تقييد والكامل من يجمع بين التقييد والاطلاق فالاطلاق مثل قول النبي
صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلث النساء وما خص امراة من
امراة ومثل التقييد ما روي من حبه عائشة اكثر من سائر نسايه لنسبة
الهمة روحانية قيدته بها دون غيرها مع ثبوته في حب النساء فهذا قد
ذكرنا من الركن الواحد ما فيه كفاية لمن فهم واما الركن الثاني من بيت
الفتن وهو الجاه المعبر عنه بالرياسة تقول فيه الطايفة التي لا علم لها
منهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة والعادمون من
اصحاب هذا القول ما يقولون ذلك على ما تفهمه العامة من اهل الطريق
منهم وانا اذكر على ما نبينه من مقصود الكمل من اهل الله بذكر ذلك ان
في نفس الانسان امورا كثيرة خباها الله فيه وهو الذي يخرج الخبء
في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون اي ما ظهر منكم وما

خفي مما لا تعلمونه منكم ونعلم فلا يزال الحق يخرج للعبد من نفسه ما خباه
فيها مما لم يكن يعرف انه في نفسه كالشخص الذي يرى الطبيب من
المرض ما لا يعرفه العليل من نفسه كذلك ما خبا الله في نفوس الخلق
الا تراه يقول صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما كل
احد يعرف نفسه مع ان نفسه عينه لا غير ذلك فلا يزال الحق يخرج
للانسان من نفسه ما خباه فيها فيشهده فيعلم من نفسه عند ذلك
ما لم يكن يعلمه قبل ذلك فقالت الطايفة الكشفية آخر ما يخرج من قلوب
الصديقين حب الرياسة فيظهر لهم اذا خرج فيحبون الرياسة بحب
غير حب العامة لها فانهم يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم انه
سمعهم وبصرهم وذكر جميع قواهم واعضايهم واذا كانوا بهذه المثابة فما
احبوا الرياسة الا بالله اذ التقدم لله على العالم فانهم عبيده وما
كان الرئيس الا بالمرؤوس وجودا وتقديرا فحبه للمرؤوس اشد الحب لانه
المثبت له الرياسة فلا احب من الملك في ملكه لان ملكه المثبت له
كونه ملكا فهذا معنى آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة
لهم فيرونه ويشهدونه ذوقا لا انه يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرياسة
فانهم ان لم يحبوها ما حصل لهم العلم بها ذوقا وهي الصورة التي خلقهم
الله عليها في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته
في بعض تاويلات هذا الخبر ومحتملاته فاعلم ذلك والجاه المطلق
ولا امضى كلمة من قوله اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون واعظم الجاه

خلق الله الملائكة على [illegible]
[illegible]

اذكا نراه الله قوى على هذا العبد

من كان شاهده بالله فيرى هذا العبد مح نبا عنه فعلم عبد الكر
انه المثل الذى لا ... فانه عبد رب والله عز وجل رب لا عبد
فله الجمعية وللخلق الانفراد وأما الركن الثالث وهو المال و (بلغ)
ما سمي المال بهذا الاسم الا لكونه مالا اليه طبعا فاخبر الله به
عباده حيث جعل تيسير بعض الامور يوجون وعلق القلوب (قلوبا كل ...)
بمحبة صاحب المال وتعظيمه ولو كان بخيلا فان العيون تنظر اليه (الثالث)
بعين التعظيم لتوهم النفوس ما يستغنا به عنهم لما عنده من المال
وربما يكون صاحب المال اشد الناس فقرا الهم في نفسه ولا يجد (قلوبنا ... بما بيده)
في نفسه الاكتفا ولا القناعة بما عنده فهو يطلب الزيادة ما بين
ولما راى العالم ميل القلوب الى حب المال لاجل المال احبوا المال وطلب
العارفون وجه الهيا يحبون به المال اذ ولا بد من حبه وهنا موضع
الفتنة والابتلا التي بها الضلالة والهداية وأما العارفون فنظروا
الى امور آخرة منها قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا فما خاطب
الا اصحاب الجدة فاحبوا المال ليكونوا من اهل هذا الخطاب فبادروا
بسماعه حيث كانوا فاذا اقرضوا راوا ان الصدقة تقع بيد الرحمن
فحصل لهم بالمال اعطايه هنا ولة الحق منهم ذلك وكانت لهم وصلة
المناولة وقد شرف الله ادم بقوله لما خلقت بيدي فمن يعطيه
عن عواله القرضوا ثم ... بالشرف ... فلولا
المال لما ... ولا كانوا اهلا لهذا الخطاب الالهي ولا حصل لهم

بالقرض هذا السنا ولا الرباني فان ذلك من نعم الوصلة مع الله فاخبرهم الله
بالمال ثم اختبرهم بالسؤال منه وانزل الحق نفسه منزلة السائل من
عباده اهل الحاجة اهل الثروة منهم والمال بقوله في الحديث لم تنتدم في
هذا الباب يا عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني
فكان لهم بهذا النظر حب المال فتنة مهداة الى مثل هذا وأما فتنة الولد
فلكونه سر ابيه وقطعة من كبده والصوال لا شي به فحبه حب الشي نفسه
ولا شي احب الى الشي من نفسه فاخبر الله بنفسه في ... ارضه
عنه سماه ولذا يرى هل تجيبه النظر اليه عما كلفه الحق من اقامة الحدود
عليه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمة ومكانتها
من قلبه المكانة التي لا تجهل لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها
وجلد عمر بن الخطاب ابنه في الزنا فمات ونفسه بذلك طيبة وجاد ماعز
بنفسه والمراة في اقامة الحد عليهما الذي فيه اتلاف نفوسهما وقال في (حق)
توبتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توبة اعظم من ان جادت بنفسها
والحدود في اقامة الحق لكونه على الولد اعظم في الابتلا من قول الله في حق
الولد من حق الوالد ما لعبدي المؤمن اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا
عندي جزا الا الجنة فمن لم تكن هذه الاركان التي هي من اعظم الفتن واكبر
المحن واثر جناب الحق وراعاه فما ذكره البطل الذي لا اعظم منه في
جنسه ومن وصيتي اياكم ان لا ... الا ... لان ...
الا ان تم قبض الله ... في الصورة التي من نفسه فيها ان راى

رؤيا فإن شاء ردها الله إن كان لم ينقض عمره وإن شاء أمسكها إن كان
قد جاء أجله فالاحتياط أن الإنسان الحازم لا ينام إلا على وتر فإذا نام
على وتر نام على حالة وعمل يحبه الله وورد في الخبر الصحيح أن الله وتر
يحب الوتر فما أحب لا تنسه وأي عناية وقرب أعظم من أن ينزلك
منزلة نفسه ويحبك إذا كنت من أهل الوتر في جميع أفعالك التي
تطلب العدد والكمية وقد أمرك الله تعالى على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم فقال أوتروا يا أهل القرآن وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته
وكذلك إذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل عين واحدة أو ثلاثة فإن كل عضو
مستقل بنفسه وكذلك إذا اطعمت ولا تنزع يدك إلا عن وتر وكذلك
شربك الماء في حسوات تكون أجعلها وترا وإذا أخذك الفواق اشرب
من الماء سبع حسوات فإنه ينقطع عنك هذا جربته بنفسي وإذا
تنفست في شربك فتنفس ثلاث مرات فأبن القدح عن فيك عند
التنفس هكذا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه أبرأ وأمرأ
وأروى وإذا تكلمت بالكلمة ليفهم السامع فأعدها عليه ثلاث مرات
وترا حتى يفهم عنك فهكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإني ما أوصيك إلا بما جرت السنة الإلهية عليه وهذا هو
عين الاتباع الذي أمرك الله تعالى به في القرآن فقال قل إن كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه محبة الجزاء والمحبة الأولى
التي ليست بجزاء فهي المحبة التي وفقك بها للاتباع فجعلك قد جعله الله

بين جنبي المحبين حب منه وحب جزاء فصارت المحبة منك ومن الله
وترا حيث المنة وهو الذي أعطاك التوفيق للاتباع وجعل إياه وحبه
إياك جزاء من كونك اتبعت ما شرعه لك لقد كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة وبهذه الآية تثبت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإنه لو لم يكن معصوما ما صح التأسي به فنحن نتأسى برسول الله
صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته وسكناته وأفعاله وأحواله
وأقواله ما لم ينه عن شيء من ذلك على التعيين في كتاب أو سنة مثل
نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين ومثل وجوب قيام الليل عليه
والتهجد فهو صلى الله عليه وسلم يقومه فرضا ونحن نقومه تأسيا
ندبا وأشركنا في القيام بقول أبي هريرة أوصاني خليلي صلى الله عليه
وسلم بثلاث فذكر في وصيته وأن لا أنام إلا على وتر وورد في الحديث
الصحيح أن لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها
دخل الجنة فإن الله وتر يحب الوتر وقد تقدم في هذا الكتاب في باب
سؤالات الترمذي الحكيم وهو آخر أبواب فصل المعارف حب الله
التوابين والمتطهرين والشاكرين والصابرين والمحسنين وغيرهم
مما ورد أن الله يحب أشياء كما وردت أشياء لا يحبها الله فذكرناها
في هذا الكتاب فأغنى عن إعادتها وصية ١٦ وعليك بمراقبة
الله عز وجل فيما أخذ منك وفيما أعطاك فإنه تعالى ما أخذ منك إلا أنه
فيحبك فإنه يحب الصابرين وإذا أحبك عاملك معاملة المحب محبوبه

وكان لك حيث تريد اذا انقضت ارادتك بصلحك واذا لم تنقض
ارادتك بصلحك فعل حبه اياك تعمل بما تقتضيه المصلحة في
حقك وان كنت تكره في الحال فعله معك فانك تجد بعد ذلك عاقبة
امرك فان الله غير متهم في مصالح عبده اذا احبه فمن اكبر
حبه اياك ان ينظر الى ما رزقك من الصبر على ما اخذ منك بعد ان اعطاك
من مال او اهل او ما كان مما يعز عليك فراقه وما من شي يزول عنك
من المالوفات الا ولك عوض منه عند الله الا الله كما قال بعضهم
لكل شي اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت من عوض
فانه لا مثل له وكذلك اذا اعطاك وانعم عليك ومن جملة ما انعم به
عليك واعطاك الصبر على ما اخذ منك فاعطاك لتشكر كما اخذ
منك لتصبر فانه تعالى يحب الشاكرين واذا احبك جعل الشاكرين
غفر لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل راى غصن
شوك في طريق الناس فنحاه فشكر الله فعله فغفر له فان
الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق
وهو ما ذكرناه وارفعها قول لا اله الا الله فالمومن الموفق
يبحث عن شعب الايمان فياتيها كلها ويحثه عن ذلك من جملة شعب
الايمان فذلك هو المومن الذي حاز الصفة وملا يديه من الخير
وما شكر تسبب من انيته حاشر ع لك اذ بان له الا لتزيد
في اعمال البر كذلك اذا شكرته على ما انعم به عليك زادك من نعمه
اعطاكي

لقوله لئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بانه يشكر عباده فهو
الشكور فزن كما زادك لتشكر ومع هذا فاعتقد ان كل شي عنده
بمقدار وكل شي في الدنيا فانه تجري الى اجل مسمى عند الله فما ثم شي
في العالم الا وهو بيده فان اخذ منك فما اخذ الا اليه وان اعطاك
فما اعطاك الا منه والامر كله منه واليه وكفى بك اذا علمت ان
الامر على ما اعلمتك ان تكون مع الله تشهده في جميع احوالك مشاهداله
من اخذ وعطا فانك لن تخلو في نفسك من اخذ وعطا في كل نفس او كل نفس
ذكر انفاسك التي بها حياتك فياخذ منك نفسك الخارج بما خرج من
ذكر من قلب او لسان فان كان خيرا اضاف عنك اجره وان كان غير ذلك
فمن كرمه وعفوه يغفر لك ذلك ويعطيك نفسك الداخل ما شاء وهو
وارد وقتك فان ورد بخير فهو نعمة من الله فتقابلها بالشكر وان كان
غير ذلك مما لا يرضي الله فاسئله المغفرة والتجاوز والتوبة فانه
ما قضى بالذنوب على عباده الا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا اليه
فيتوب عليهم وورد في الحديث لو لم تذنبوا لجا الله بقوم يذنبون
ويتوبون فيغفر الله لهم ويتوب عليهم حتى لا يتعطل حكم من الاحكام
الالهية في الدنيا وورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شي عنده باجل مسمى فاذا انتهى
اجله انقضى وما غبن وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
معرفا ايانا بما هو الامر عليه لنسلم الامر اليه فنرتح راحة التسليم

والمفوض مع بذل المجهود فيما يجب علينا ان نرجع اليه فيه بحسب
الحال ان كان في المخالفة فبالتوبة والاستغفار وفي الموافقة
بالشكر وطلب الاقامة على طاعة الله وطاعة رسوله ونجد فيما
في نفوسنا لمعرفتنا ان كل شي عند الله في الدنيا يجري الى اجل
مسمى وللصابرين حمد يخصهم وهو الحمد لله على كل حال وللشاكرين
حمد يخصهم وهو الحمد لله المنعم المتفضل كما كان يحمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ربه عز وجل في حالة السرا والضرا والتأسي
برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اولى من ان تستنبط حمدا اخر
فانه لا اعلى من وضع العالم المكمل الذي شهد الله له بالعلم به و
اكرمه برسالته واختصاصه وامرنا بالاقتدا به واتباعه فلا
تحدث شيا ما استطعت فانك اذا سننت سنة لم يجي مثلها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حسنة فان لك اجرها واجر من
عمل بها واذا تركت تسنينها اتباعا لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يسنها فان اجرك في اتباعك ذلك اعني ترك التسنين اعظم من اجرك
من حيث ما سننت بكثير وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره
كثرة التكليف على امته وكان يكره لهم ان يسالوا عن اشيا مخافة
ان ينزل عليهم في ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومن سن سنة فقد كلف
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اولى بذلك ولكن تركه تخفيفا فلهذا
قلنا الاتباع في الترك اعظم اجرا من التسنين فاجعل بالك لما ذكرته

لكن ولقد بلغني عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه انه بقي اكلة
البطيخ تقليلا في ذلك فقال لها بلغني كيف كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياكله فلما لم تبلغ اليه الكيفية في ذلك تركه ومثل
هذا يدم علما هذه الامة على ساير علما الامم هكذا هكذا والا فلا
لا سيما هذا الامام علم وحقق معنى قوله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم
فاتبعوني يحببكم الله وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
والاشتغال بسنن فعل وقول وحال اكثر من ان نحيط به ويكفي ان
نتفرغ لتتبعها ولا تكاد الامة اكثرها قد ورد

فصل

وعليك بالا وجب من حق الله وهو الا تشرك به شيا من الشرك
الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها
بالقلب والطمانينة بها وهي سكون القلب اليها وعندها فان
ذلك من اعظم رزية دينية في المومن وهو والله اعلم قوله من باب
الاشارة وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني والله اعلم
به هذا الشرك الخفي الذي يكون مع الايمان بوجود الله والنقص
في الايمان بتوحيد الله في الافعال لا في الالوهة فان ذلك هو
الشرك الجلي الذي يناقض الايمان بتوحيد الله في الوهته لا الايمان
بوجود الله ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اتدري ما حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به
شيا فانه يلفظ شي وشي نكرة فدخل فيه الشرك الجلي والخفي

فيا اتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم واحد
بالكثر فقوله ان لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيا لم
يتعلق لهم خاطر الا بالله اذ لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا
اشركوا بالله الشرك المناقض للاسلام او الشرك الخفي الذي هو
النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد عذبهم بالاعتماد عليها
لانها معرضة للفقد ففي حال وجودها يتعذبون بتوهم فقدها
وبما ينقص منها واذا فقدوها تعذبوا بفقدها فهم معذبون على يعذبونها
على كل حال في وجود الاسباب وفقدها واذا لم يشركوا بالله شيا
من الاسباب استراحوا ولم يبالوا بفقدها ولا بوجودها فان
الذي اعتمدوا عليه وهو الله قادر على اتيان الامور من حيث لا يحتسبون
كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ولقد قال في ذلك بعضهم نظما وهو

ومن يتق الله يجعل له كما قال من امره مخرجا
ويرزقه من غير حسبانه وان ضاق امر به فرجا

فمن علامة التحقق بالتقوى ان ياتي المتقي رزقه من حيث لا يحتسب
واذا اتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى
التقوى في بعض وجوهه ان تتخذ الله وقاية من تاثير الاسباب في الكل
باعتمادك عليها والانسان لبصير بنفسه وهو يعلم من نفسه من
هو واثق وما يسكن اليه بنفسه ولا يقول ان الله امرني بالسعي على
تزا

العيال واوجب علي النفقة عليهم فلا بد من الكد في الاسباب التي جرت
العادة في ان يرزقهم الله عندها فهذا الاين اقض ما قلناه فنحن انما
نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لا تتعلق
بها ولقد كنت عند تقييدي لهذا الوجه ثم رجعت الى نفسي وانا انشد
بيتين لم اكن اعرفهما قبل ذلك وهما
لا تتكل الا على الله وكل امر بيد الله وهذه الاسباب حجابه فلا تكن الا مع الله
فانظر في نفسك فان وجدت ان القلب يسكن لها فانها الالك واعلم
انك لست ذلك الرجل وان وجدت قلبك يسا كن مع الله واستوى عندك
حالة فقد السبب المعين وحالة وجوده ولكن مع الفقد يكون ذلك فاعلم
انك ذلك الرجل الذي اذا لم تشرك بالله شيا وانك من القليل فان رزقك ولانه
من حيث لا تحتسب فذلك بشرى من الله انك من المتقين ومن سر
هذه الاية ان الله وان رزقك من السبب المعتاد الذي في خزانتك وتحت
حكمك وتصرفك وانت متق اي قد اتخذت الله وقاية فانه الواقي فانك
مرزوق من حيث لا تحتسب فانه ليس في حسابك ان الله يرزقك ولا بد
ما بيدك ومن الحاصل عندك فما رزقك الا من حيث لا تحتسب وان
اكلت وان ترزقت من ذلك الذي بيدك فاعلم ذلك فانه معنى دقيق ولا
تشعر به الا اهل المراقبة الالهية الذين يراقبون بواطنهم وقلوبهم
فان الوقاية وليست الا انه يمنع العبد من ان يصل الا الاسباب
بحكم الاعتماد عليها لا الاعتماد على الله عز وجل وهذا هو معنى قوله يجعل له

مخرجا فهذا مخرج التنوع في هذه الاية وهي وصية الله عبل واعلا

بما هو الامر عليه **وصيه ١٨** واحذر يا ولي ان تريد علوا

في الارض والزم الخمول وان اعلاك الله كالملك فما اعلى الا الحق وان رزقك

الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه عز وجل والذي يلزمك التواضع والذلة والمسكنة

والانكسار فانه انما انشاك من الارض فلا تعل عليها فانها امك ومن

تكبر على امه فقد عقها وعقوق الوالدين حرام ثم انه قد ورد في الحديث

ان حقا على الله ان لا يرفع شيا من الدنيا الا وضعه وان كنت انت ذلك

الشي فانظر وضع الله اياك وما اخاف عليك من هذه صفته الا ان الله

تعالى اذا وضعه يضعه في النار وذلك اذا رفع ذلك الشي نفسه لا اذا

رفعه الله فذلك ليس اليه الا انه لا بد ان يراقب الله فيما اعطاه من

الرفعة في الارض بولايته وتقدم تحكم من اجله ويغشى بابه ويلزم ركابه

فلا يبرح ناظرا في عبوديته واصله فانه خلق من ضعف ومن اصله

موصوف بانه ذليل وتعلم ان تلك الرفعة انما هي للرتبة والمنصب لا لذاته

فانه اذا عزل عنها لم يبق له ذلك الوزن الذي كان يتخيله ويشتغل بذلك الى

من اقامه الله في تلك المنزلة فالعلو للمنزلة لا لذاته فمن اراد العلو في

الارض فقد اراد الولاية فيها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الولاية انها يوم القيامة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين

فالذي يوصيك به انك لا تريد علوا في الارض وان اعطاك الله ذلك

انت من الله الا ان تكون في نفسك صاحب ذلة ومسكنة وخشوع

فانك لن تحصل ذلك الا ان يكون الحق مشهودا لك وليس بيد الطلق والاكابر

الاعلى ان يحصل لهم مقام الشهود فانه الوجود المطلوب

وصيه ١٩ وعليك بالاغتسال في كل يوم جمعة واجعله قبل

رواحك الى صلاة الجمعة واذا اغتسلت فانو فيه انك تؤدي واجبا فانه

قد ورد في الصحيح ان غسل الجمعة واجب على كل مسلم وقد ورد عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة

ايام فيصح من الحديثين بغسل الجمعة وذكر ان الله خلق سبعة ايام وهي

ايام الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت الايام فهو الجديد الدائر فلا ينصرف

عنك دورة الا عن طهارة تحدثها فيها اكراما لذاتها وتقريبا وتنظفا

كما جاء في السواك انه مطهرة للفم ومرضاة للرب وكذلك الغسل في

الاسبوع مطهرة للبدن ومرضاة للرب اي العبد فعل فعلا يرضي

الله به من حيث ان الله امره بذلك فامتثل امره **وصيه ٢٠**

اياك والمراء في شي من الدين وهو الجدال فلا يخلو من احد امرين اما

ان يكون فيه محقا او مبطلا كما يفعل فقهاء زماننا اليوم في مجالس

مناظراتهم ينوون في ذلك تلقيح خواطرهم فقد يلتزم المناظر في ذلك

مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يجادل به صاحب الحق

الذي يعتقده انه حق ثم تخدعه النفس في ذلك بان تقول له انما تفعل

ذلك لتلقيح الخاطر لا لاقامة الباطل وما علم ان عند الله ان كذا

وان العامي اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو

من الله فقيه عمل العاصي الجاهل على كل الباطل لاي من ظهور على صاحبه
صفة الحق عن مقاومته فلا يزال الاثم يتعلق به ما دام هذا
الباطل يعمل بما سمع منه ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الثابت انه قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة
لمن ترك المرا وان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب
وان كان مازحا ومنه المرائي الباطل وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا وصل
وعليك بحسن الاخلاق واتيان مكارمها وتجنب سفسافها قال
النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
وانه صلى الله عليه وسلم قد ضمن بيتا في اعلا الجنة لمن حسن خلقه
ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة عن ان يعامل المتخلق معه
الذي تصرف ظاهرك معه في معاملته اياه وعلمنا ان اغراض الخلق
متقابلة وانه ان ارضى زيدا اسخط عدوه عمرا وابد ذلك فمن المحال
ان يقوم في خلق كريم يرضى جميع الخلائق لما راينا انه [illegible] على
هذا الحد واخذ الله نفسه مع عباده في الصحبة كما ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لربه انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل وقال وهو معكم اينما كنتم وقال اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال انني معكما اسمع وارى علمنا
فالتصرف مكارم الاخلاق انما هي صحبة الله خاصة وكل ما يرضى الله

يأتيه وكل ما لا يرضيه تجتنبه وسواء كانت المعاملة والخلق
مما يختص بجانب الحق او يتعدى الى الغير وانما وان تعدت الى
الغير فانما نرضي الله وسواء عندك سخط ذلك الغير او
رضي فانه ان كان مؤمنا رضي بما يرضي الله وان كان عدو الله
فلا اعتبار له عندنا فان الله يقول انما المؤمنون اخوة وقال
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فتحسين
الخلق انما هو فيما يرضي الله ولا تصرف الا مع الله سواء كان
ذلك في الخلق او فيما يختص بجانب الله فمن راعى جناب الله انتفع
به جميع المؤمنين واهل الذمة فان لله حقا على كل مؤمن في
معاملة كل احد من خلق الله على الاطلاق من كل صنف من
ملك وجان وانسان وحيوان ونبات وجماد ومؤمن وغير مؤمن
وقد ذكرنا ذلك في رسالة الاخلاق لنا كتبنا بها الى بعض اخواننا
سنة احدى وتسعين وخمسمائة وهي جزء لطيف غريب في معناه
فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذي يليق به وحسن الخلق
بحسب احوال من تصرف فيها فيه ومعه هذا ابرام والتفصيل
فيه لكثرة المواقع فانظر فيه فانه اكثر من ان تحصى آيات لما في
ذلك من التطويل والله الموفق لا رب غيره وكذلك تجنب سفساف
الاخلاق ولا تعرف مكارم الاخلاق من سفسافها الا حتى
تعرف مصارفها فاذا علمت مصارفها علمت مكارمها وسفسافها

وهو علم خفي شريف فلا يفوتنك علم مصارف الاخلاق فان
ذلك يختلف باختلاف الوجوه وصية ٢٢

وعليك بالهجرة ولا تقيم بين اظهر الكفار فان ذلك اهانة دين
الاسلام واعلا كلمة الكفر على كلمة الله فان الله ما امر بالقتال
الا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى واياك
والاقامة والدخول تحت ذمة الكفار ما استطعت واعلم
ان المقيم بين اظهر الكفار مع تمكنه من الخروج من بين ظهرانيهم
لا حظ له في الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرا منه
ولا يتبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد ثبت
عنه انه صلى الله عليه وسلم قال انا بريء من مسلم يقيم بين
اظهر المشركين فما اعتبر له كلمة الاسلام وقال الله تعالى فيمن
مات وهو بين اظهر المشركين ان الذين توفيهم الملائكة
ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض
قال الله لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك
ماويهم جهنم وساءت مصيرا ولهذا حجرنا في هذا الزمان على
الناس زيارة بيت المقدس والاقامة فيه لكونه بيد الكفار
فالولاية لهم والتحكم في المسلمين والمسلمون معهم على اسوا حال
نعوذ بالله من تحكم الاهوا فالزايرون اليوم البيت المقدس
والمقيمون فيه من المسلمين هم من الذين قال الله فيهم ضل سعيهم

في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك فلتهاجر
عن كل خلق مذموم شرعا قد ذمه الحق في الكتاب او على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وصية ٢٣

وعليك باستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان السخي الكامل
السخا من تسخى بنفسه على العلم فكان يحكم ما شرع الله له
فعلم وعمل وعلم من لم يعلم وقد اثنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على من قبل العلم وعمل به وعلمه وذم نقيض ذلك فثبت
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من
الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا وكانت منها طايفة
قبلت الما فانبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها اجادب
امسكت الما فنفع الله به الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا
واصاب منها طايفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ما ولا تنبت كلا
فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعمل وعلم
ومثل من لم يرفع بذلك راسا مثل القيعان التي لم تمسك ما ولا
انبتت كلا فكن يا اخي ممن علم وعمل وعلم ولا تكن ممن علم وترك
العمل فيكون كالسراج او كالشمعة تضي الناس وتحرق نفسك
فانك اذا عملت بما علمت جعل الله لك فرقانا ونورا وورثك ذلك
العمل علما اخر لم تكن تعلمه من العلم بالله وبما كرمه منه عند
الله في اخرتك فاجتهد ان تكون من العلما العاملين المرشدين

وصية ٢٤ وعليك بالتودد لعباد الله من المومنين
بافشآ السلام واطعام الطعام والسعي في قضآ حوايجهم
واعلم ان المومنين باجمعهم جسد واحد كانسان واحد اذا
اشتكى عضو تداعى له ساير الجسد بالحمى كذلك المومن اذا
اصيب اخوه المومن بمصيبة فكانه هو الذي اصيب بها
فيتالم لتالمه ومتى لم يفعل ذلك المومن مع المومنين فيما
ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم فان الله قد واخى بين المومنين
كما واخى بين اعضا جسد الانسان وبهذا وقع المثل من النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله
عليه وسلم مثل المومنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل
الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له ساير الجسد بالحمى والسهر
واعلم ان المومن كثير باخيه وان المومن اذا كان من ابنا الاسلام مع ما
ينضاف الى ذلك من طينته على الصورة ثبت النسب والمومن
اخو المومن لا يسلمه ولا يخذله فمن كان مومنا بالله من حيث
ما ان الله مومن فانه يصدقه في فعله وقوله وحاله وهذه هي
العصمة فان الله من كونه مومنا يصدقه في ذلك ولا يصدق الله
الا الصادق فان تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب عليه
محال وتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن ثبت ايمانه بالله
من كون الله مومنا فان هذا العبد لا شك انه من الصادقين

في جميع اموره مع الله لانه مومن بالله مومن به ايضا فقد به
لما دلك عليه وو صيتك به في الايمان بالله من كونه مومنا تنتفع
باني قد اريتك الطريق الموصل الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن
يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم فان الله على صراط
مستقيم وليس الا ما شرعه لعباده وصية ٢٥
لا تكترث لما يصيبك الله به من الرزايا في مالك ومن يعز عليك
من اهلك مما يسمى في العرف رزية ومصابا وقل انا لله وانا اليه
راجعون عند نزولها بك وقل فيها كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ما اصابتني مصيبة الا رايت ان لله علي فيها ثلث نعم النعمة
الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث
لم تكن ما هو اكبر منها فدفع الله بها ما هو اعظم منها والنعمة الثالثة
ما يجعل الله فيها من الاجر والكفارة لما كنا نتوقاه من سيات اعمالنا
واعلم ان المومن في الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب ان يطهر حتى
ينقلب اليه طاهرا مطهرا من دنس المخالفات التي كتب الله عليه
في الدنيا ان يقام فيها فلا يزال المومن مرزا في عموم احواله ولقد
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك مثل المومن كمثل
الخامة من الزرع تفي عنها الريح مرة وتعدلها اخرى حتى تهيج
وصية وعليك بتلاوة القران وتدبره وانظر في
تلاوتك الى ما حمد فيه من النعوت والصفات التي وصف الله بها

الرزء والرزية المصيبة

من احبه من عباده فاتصف بها وما ذم الله في القران من
النعوت والصفات التي اتصف بها من مقته الله فاجتنبها
فان الله ما ذكرها لك وانزلها في كتابه عليك وعرفك بها الا
لتعمل بذلك فاذا قرات القران فكن انت القران لما في القران
واجتهد ان تحفظه بالعمل كما حفظته بالتلاوة فانه لا احد
اشد عذابا يوم القيامة من شخص حفظ اية ثم نسيها كذلك
من حفظ اية ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيامة
وحسرة وانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوال
من يقرا القران ومن لا يقراه من مومن ومنافق فقال صلى
الله عليه وسلم مثل المومن الذي يقرا القران مثل الاترجة
ريحها طيب يعني بها التلاوة والقراءة فانها انفاس تخرج
فشبهها بالروائح التي تعطيها الانفاس وطعمها طيب يعني به
الايمان لذلك قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب الطعم للايمان ثم قال
ومثل المومن الذي لا يقرا القران كمثل التمرة طعمها طيب من
حيث انه مومن ذو ايمان ولا ريح لها من حيث انه غير تال في
الحال التي لا يكون فيها تاليا وان كان من حفاظ القران ثم قال
ومثل المنافق الذي يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب لان
القران طيب وليس سوى انفاس التالي والقارئ في وقت تلاوته

وطاب قرانه وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة للايمان
لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرا القران كمثل
الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قارئ في الحال على هذا المساق
كان كلام طيب فيه رضى الله صورته من المومنين والمنافقين صورة
القران في التمثيل غير ان القران بمنزلته لا تغني فان كلام الله لا
تضاهيه [illegible] كل كلام مقرب الى الله فينبغي للذاكر اذا ذكر
ايتها متى ذكر ان يحضر في ذكره ذلك الذكر من الاذكار الواردة في
القران فيذكر الله به ليكون قاريا في الذكر واذا كان تاليا فيكون
حاكيا للذكر الذي ذكر الله به نفسه واذا كان ذكر ذكرا قرانيا لنفسه
فانه منزلة ربه منه وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقال للقارئ يوم القيامة
اقرا وارقا ورقية في الدنيا في ايام التكليف في قراءته ان يرقى من تلاوته
الى تلاوته باذنيه [illegible] الحق هو الذي يتلو على لسان العبد كما يكون سمعه
الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي بها يبطش ورجله
التي بها يسعى كذلك هو لسانه الذي به ينطق ويتكلم كلام الله
[illegible] ولا يسلك الا ما ورد في القران ثم يستحضر عند ذلك
فرقا من قراءته بنفسه الى قراءته بربه فيكون الحق هو الذي يتلو
كتابه فيرتقي يوم القيامة في الاية التي ينتهي اليها في تلاوته ويقف
عندها الى الدرجة التي يلحق بتلك الاية التي يكون الحق هو التالي لها

بلسان هذا العبد عن حضوره من العبد التالي لذكره فان افضل الكلام
كلام الله الخاص المعروف في العرف

وصية ٢٦

وعليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته في دينك من علم تستفيد منه
او عمل يكون فيه او خلق حسن يكون عليه فان الانسان اذا جالس
من يذكره مجالسته الاخرة فلا بد ان ينحلي منها بقدر ما يوفقه
الله لذلك واذا كان الجليس له هذا التعدي فاتخذ الله جليسا بالذكر
والذكر القران وهو اعظم الذكر قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر يعني
القران وقال انا جليس من ذكرني وقال صلى الله عليه وسلم اهل القران
هم اهل الله وخاصته وخاصة الملك جلساؤه في اغلب احوالهم والله
له الاطلاق وهو الاسما الحسنى الالهية فمن كان الحق جليسه فهو
انيسه فلا بد ان ينال من مكارم اخلاقه على قدر مدة مجالسته
ومن جلس الى قوم يذكرون الله فان الله يدخله معهم في رحمته فهم
القوم الذين لا يشقى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه وقد
ورد في الحديث الثابت ان الجليس الصالح كصاحب المسك
ان لم يصبك منه اصابك من ريحه والجليس السوء كصاحب الكير
ان لم يصبك من شرره اصابك من دخانه ونتوانه من ظاهر اصحاب
الريب ارتب فيه وذكر ما غلب على الناس من سوء الظن بالناس
لخبث باطنهم وهنا فان اجتمع عليها اغلبها الناس وهي
تدعو الى حسن الظن بالناس لتكون محلا طاهرا من السوء ذلك انك اذا

رايت من يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسي الظن به لصحبته
الاشرار بل احسن الظن بالاشرار لصحبتهم ذاك الخير واجعل
المناسبة في الخير لا في الشر وان الله ما يسال احدا قط يوم القيامة
عن حسن الظن بالخلق ويسأله عن سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا
نصحا ان قبلت ووصية ان عملت بها والذاكر ربه حياته
متصلة دائمة لا تنقطع الا بالموت فهو حي وان مات بحياة
هي خير واتم من حياة المقتول في سبيل الله الا ان يكون المقتول
في سبيل الله من الذاكرين فهي حياة الشهيد وحياة الذاكر
فالذاكر حي وان مات والذي لا يذكر الله ميت وان كان في الدنيا
من الاحيا فانه حي بالحياة الحيوانية وجميع العالم حي بحياة الذكر
فمثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت كذا مثله
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ادعيته ان الذاكر افضل
من الشهيد الذي لا يذكر الله فلما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله الا انبئكم او كما قال بخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضرب
رقابكم وتضربون رقابهم ذكر الله وذكر الله ضرب الرقاب وهو الشهادة
وذكر العبد ربه افضل من قتل الشهيد وثبت عنه ان الذاكر حي
فخرج من ذلك ان حياة الذاكر خير من حياة الشهيد اذا لم يكن ذاكرا
ربه عز وجل

وصية ٢٧

وعليك باقامة حدود الله
في نفسك وفيمن تملكه فانك مسؤول من الله عن ذلك فان كنت ذا سلطان

تبين عليك اقامة حدود الله فيمن ولاك الله عليه وكلكم راع ومسئول عن رعيته وليس سوى اقامة حدود الله فيهم واقل الولايات ولايتك على نفسك وجوارحك فاقم فيها حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك نايب الله على كل جارحة لنفسك فما فوقها وقد ورد الحديث الثابت في الذي يقيم حدود الله والواقع فيها فمثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم استهموا على سفينة واصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها وكان الذي اسفلها اذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا لا نوذي من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا فاذا خطر لك يا ولي خاطر يامرك بالخير فذلك لمة الملك يا ني بعد ذلك خاطر ينهاك عن ذلك الخير ان تفعله فذلك لمة الشيطان ولا تعرف الخير والشر الا بتعريف الشرع واذا خطر لك خاطر يامرك بفعل الشر فذلك لمة الشيطان فاذا اعقبه خاطر ينهاك عن فعل ذلك الشر فذلك لمة الملك وانت السفينة ان خرقت هلكت وهلك جميع من فيك فعليك بعلم الشريعة فانك لن تعلم حدود الله حتى تقوم بها او تعرف من يقع فيها ممن قام بها الا ان تعلم علم الشريعة فيتعين عليك طلب علم الشريعة لاقامة حدود الله

٢٨ وصية

وعليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصدقين والمتصدقات وهي فرض ونفل فالفرض منها تسمى زكوة والنفل تسمى تطوعا وبالفرض

يسمى طهورا وانهاك ان تسمى البخيل وبصدقة التطوع تنال الدرجات العلى وتتصف بصفة الكرم والجود والايثار والسخاء واياك والبخل ثم ان علمك في مالك حق زايد على الزكوة المفروضة وهو اذا رأيت اخاك المومن على حالة الهلاك بحيث انك اذا لم تعطه من فضل مالك شيئا اهلك هو وعايلته ان كانت له عايلة فيتعين عليك ان تواسيه اما بالهبة او بالقرض فلا بد من الاعطا وذلك العطا صدقة حتى اني سمعت بعض علما اشياخ شبيلية يقول في حديث هل علي غيرها يعني في الزكوة المفروضة قال لا الا ان تطوع قال لي ذلك الفقيه فيجب فيجب عليك فاستحسنت ذلك منه رحمه الله وانما سمي الله الانسان متصدقا وسمى ذلك العطا صدقة فرضا كان او نفلا لانه اعطى ذلك عن شدة لكونه مجبولا على البخل فان الله يقول فيه ولما امسه الخير منوعا فقال صلى الله عليه وسلم في فضل الصدقة وزمانها ان تصدق وانت صحيح شحيح تخاف الفقر وتامل الغنى يقول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اي الناجون لان الانسان اذا كان له مال وامل الحياة فانه يخاف ان يفتقر ويذهب ما بيده من المال لطول حياته فيوديه ذكر البخل بما عنده من المال والامساك عن الصدقة والتوسعة على المحتاجين بما اتاه الله من الخير فهو يكنزه ولا ينفقه ولا يودي زكوته حتى يكوى به جنبه

وجبينه وظهره كما قال تعالى فيهم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون فلهذا العطا عن شك سميت صدقة لانها
تخرج صدق اي صلب وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثلا للبخيل والمتصدق فقال صلى الله عليه وسلم مثل
البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد
اضطرت ايديهما الى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة
انبسطت عليه حتى تجر ثيابه وتعفو اثره وجعل البخيل كلما
هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة مكانها فاياك والبخل
فانه يورثك ويوردك الموارد المهلكة في الدنيا والاخرة ولا يحملك
تكرم وتصدق الا استعمال العلم فانك اذا علمت ان الذي لك
لا ياكله ولا ينتفع به ولا يحييه غيرك ولو اجتمع اهل السموات
والارض على ان يحولوا بينك وبين رزقك ما اطاقوا واذا علمت
ان رزق غيرك فيما انت مالكه لا بد ان يصل اليه حتى يتغذى به
ويحيى وان اهل السموات والارض لو اجتمعوا على ان يحولوا
بينه وبين رزقه الذي هو في ملكك ما اطاقوا ان دفع اليه
مالك اذا خطر لك خاطر الصدقة تتصف بالكرم والثنا الجميل منه
وانت ما اعطيته الا ما هو له بحق في نفس الامر عند الله
واذا علمت هذا هان عليك اخراج ما بيدك ولحقت باهل

الكرم وكتبت في المتصدقين اذا اخرجت ذلك عن تردد ومكابدة
واتبعته نفسك ورايت بذلك ان لك فضلا على من اوصلته تلك
الراحة فاياك ان تحمل على احد كما تحب ان لا يحمل عليك وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تعوذاته واعوذ بك ان
اجهل او يجهل علي فمن حكم فيك بالعلم فقد انصفك
وصية ٢٩ وعليك بالجهاد الاكبر وهو جهادك هواك فانه
اكبر اعدائك وهو اقرب الاعدا اليك الذين يلونك فانه بين جنبيك
والله يقول سبحانه يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار ولا اكفر عندك من نفسك فانها في كل نفس تكفر نعمة
الله عليها من بعد ما جاءتها فانك اذا جاهدت نفسك هذا الجهاد
حصل لك الجهاد الاخر في الاعدا الذي ان قتلت فيه كنت من
الشهدا الاحيا الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من
فضله مستبشرين بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد علمت فضل
المجاهد في سبيل الله في طول جهاده حتى يرجع الى اهله بما اكتسبه
من اجر وغنيمة انه كالصائم القائم القانت بايات الله لا يفتر
من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح
ان الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلوة
وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
فرضه الله تعالى المعير ويعصي الانسان بتركه لا بد من ذلك

ولا يزال العبد العالم الناصح نفسه المستبرئ لدينه في جهاد
ابدًا لانه مجبول على خلاف ما دعاه اليه الحق فانه بالاصالة
متبع هواه الذي هو بمنزلة الارادة في حق الحق

فيفعل الحق ما يريد فانا كلنا عبيد

ولا تحجير عليه ويريد الانسان ان يفعل ما يهواه لوجود عليه التحجير
فيما هو مطلق الارادة فهذا هو السبب الموجب في كونه
لا يزال مجاهدًا ابدًا ولذلك طلب اصحابنا منهم ان يمحوا ارادات
العارفين بالله حتى يكون ارادتهم ارادة الحق اي يريدون
جميع ما يريد الحق وهو داهم الخلق عليه فيريدونه من حيث
ان الله اراد ايجاده ويكرهون منه بكراهة الحق ما كرهه الحق
ووصف نفسه بانه لا يرضاه فهو يريده ولا يرضاه ويريده
ويكرهه في عين ارادته ان اراد ان يكون مومنا وان لم يكن
كذلك والا فقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله من ذلك فانه غاية
الحرمان كما نعوذ من الغيبة انها الحق المنهي عنه وصل ٣٥
وعليك باسباغ الوضوء على المكاره وذلك في زمان البرد واضداد
الالتذاذ باستعمال الماء البارد في زمان الحر فتسبغ الوضوء
لا لتذاذك به في زمان الحر فتتخيل انك ممن اسبغ الوضوء على
[illegible] ما اسبغته الا لوجود الالتذاذ به لما اعطاه الحال
والزمان من شدة الحر فاذا اسبغته في شدة البرد صار لك

عادة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير عادة فاصحب
تلك النية في زمان الحر فان غلبتك النفس على الاسباغ بما تجد
من اللذة المحسوسة لها في ذلك فاعلم ان الالتذاذ هنا انما وقع
بدفع الم الحر وازالته فانوِ في ذلك دفع الالم عن نفسك الا ترى
القاتل نفسه كيف حرم الله عليه الجنة قال لحق النفس على صاحبها
اعظم من حق الغير عليه فكذلك يوجر في دفع الالم عن نفسه
وان الله يرفع باسباغ الوضوء على المكاره درجة العبد ويمحو
الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما يمحو
الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره
فهذا محو الخطايا فانه تنظيف وتطهير ثم قال وكثرة الخطا
الى المساجد فانه سلوك في صعود ومشي ثم قال تمام الحديث
وهو انتظار الصلوة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط
فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربطت الشيء وبالانتظار
قد الزم نفسه فربط الصلوة بالصلوة المنتظرة بمراقبة
دخول وقتها ليؤديها في وقتها واي لزوم اعظم من هذا فانه يوم
واحد فتقسم ثم خمس صلوات ما منها صلوة يؤديها فيفرغ
منها الا وقد الزم نفسه مراقبة دخول وقت الاخرى الى ان
يفرغ الى [illegible] اليوم وياتي اليوم الاخر ولا يزال كذلك في سائر زمان
لا يكون فيه مراقبا لوقت اداء الصلوة لذلك كان يقول له ثلث مرات

اطـ
حين الحسن

فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور حتى انزل
كل عمل في الدنيا منزلته في الاخرة وعين حكمه واعطاه
حقه فذكر وضوءا وصيا وامتطارا وذكر نحوا ورفع درجة
وربما ظانٌّ ان لمثل هذا يذكر على سبيل مواضع الحكم
ومن هنا واشباهه قال عن نفسه انه اوتي جوامع الكلم

وصية وعليك بمراعاة كل مسلم من حيث
هو مسلم وساو بينهم كما سوى الاسلام بينهم في اعيانهم ولا
تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال كبير وهذا صغير وفقير
وحقير ولا تحقر صغيرا ولا كبيرا في ذمته واجعل الاسلام
كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص
وكذلك هو الامر فان الاسلام ماله وجود الا بالمسلمين كما
ان الانسان ماله وجود الا باعضائه وجميع قواه الظاهرة
والباطنة وهذا الذي ذكرناه هو الذي راعاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما ثبت عنه من قوله في ذكر المسلمين تتكافؤ
دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد واحدة على من سواهم
وقال المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان انا اشكو
اشتكى رأسه اشتكى كله ومع هذا التمثيل فانزل كلا منزلته
كما انزلت في جسدك كل عضو منك منزلته ومالا تقوله فتغض
بصرك عن امر لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشيء لا يعطيه

البصر وتصرف يدك في امر لا يكون لرجلك وهكذا جميع قواك فتنزل
كل عضو منك فيما خلق له كذلك ان اشترك المسلمون في الاسلام
وساويت بينهم فاعط العالم حقه من التعظيم والاصغاء الى
ما يأتي به واعط الجاهل حقه من تذكيرك اياه وتنبيهه على طلب
العلم والسعادة واعط الغافل حقه بان توقظه من نوم غفلته
بالتذكير لما غفل عنه مما هو عالم به غير مستعمل علمه وكذلك
الطائع والمخالف واعط السلطان حقه من السمع والطاعة
فيما هو مباح لك فعله وتركه فيجب عليك بامره ونهيه ان تسمع له
وتطيع فيعود لامر السلطان ونهيه ما كان مباحا قبل ذلك
واجبا او محظورا بالحكم المشروع من الله في قوله واولي الامر
منكم واعط الصغير حقه من الرفق به والرحمة له والشفقة عليه
واعط الكبير حقه من الشرف والتوقير واقرن الشيبة رحمة
الصغير توقير الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف ولا يوقر ٥
شرف كبيرنا من حديث ويوقر كبيرنا وعليك برحمة الخلق اجمع
ومراعاتهم كانوا ما كانوا فانهم عبيد الله وان عصوا وخلق الله
وان فضل بعضهم بعضا فانك اذا فعلت ذلك اجرت فانه صلى
الله عليه وسلم قد ذكر انه في كل ذي كبد رطبة اجرا لا سيما في الحديث
الوارد في البغي ان بغيا من بغايا بني اسرائيل ومر ابنه ... على



على كلب قد خرج لسانه من العطش وهو على رأس بئر فلما
نظرت إليه الحال نزعت خفها وملأته بالماء من البئر وسقت الكلب
فشكر الله فعلها فغفر لها بكلب واخبرني الحسن ابو حبيبه
المدرس بملطيه انه رأى عمرو الى بخارا او كان نظامها مسيره فاعلى
نفسه فرأى كلبا اجرب في يوم شديد البرد وهو يرتعد
من البرد فامر بعض شاكرديه فاخذ الكلب الى بيته
وجعله في موضع حار واطعمه وسقاه ودفا الكلب فرأى في
النوم انه سمع هاتفا انشكر منه يقول له يا فلان كنت كلبا
فوهبناك لكلب فما بقي الا ايام من سنين ومات وكان له
مشهد عظيم لشفقته على كلب وابن الجنيد من الكلب فافعل
الخير ولا تبال فيمن تفعله تكن اهلا له وليأت كل صفة محمودة
من حيث هي من مكارم الاخلاق تحلى بها وتعين لها فانها الشرف
عند الله وثنا الحق عليها فاطلب الفضايل لاعيانها واجتنب
الرذايل العرفية لاعيانها واجعل الناس بمعزل لا تفعل من اجلهم
ولا لاحدهم الا انك تقدم الاولى فالاولى الا انه دون ان يكون من
الحكما الناموسين بآداب الله التي شرعها للذين ينتسبون على السنة
الرسل عليهم السلام واعلم ان المؤمن للمؤمن كالبنيان
المرصوص يشد بعضه بعضا انما العالم الحيوان في زماني
العالم الا من هو ساجد لله الا بعض الثقلين من الجن والانس

فان في الانسان الواحد منهم كثيرا من يسبح الله ويسجد له وفيه
من لا يسجد لله وهو الذي حق عليه العذاب انظر في قوله يا ايها
الذين آمنوا آمنوا فجعلهم مؤمنين وامرهم بالايمان فالاول عموم
الايمان فان الله فان في حق قوم والذين آمنوا بالباطل والثاني خصوص
الايمان وهو المامور به والاول اقرارهم من غير ان يعترف به
تكليف فانه من علم وايسره في بني آدم حين اشهدهم على
انفسهم كما قال واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم و
اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فخاطبهم بالمؤمنين
حين ايدهم ثم امرهم بالايمان في هذه الحالة الاخرى وما تعرض
للتوحيد المطلق رحمة بهم فانه القايل وما يؤمن اكثرهم بالله الا
وهم مشركون الشرك الخفي وقد ذكرناه فلذلك قال لهم آمنوا بالله
ولم يقل بتوحيد الله فمن آمن بوجود الله فقد امن ومن امن
بتوحيده ثم اشرك فالايمان اثبات والتوحيد نفي شريك ومن
اسمائه المؤمن وهو مشتق من المؤمن المخلوق قال صلى الله
عليه وسلم يرحم الله اخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد وهو
الاسم الجامع المؤمن يشد من المؤمن فافهم وصية ٣٢
كن عونا لضعيف قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من خدعنا
في الله انخدعنا له واصرنا اخرى اذا رأيت رجلا يخدعك في الله وانت
تعلم بخداعه اياك من كرم الاخلاق ان تخدع له ولا توجد انك

عرفت بخداعه وبنا فه له حتى يغلب على ظنه انه قد اثر فيك
خداعه ولا يدر انك تعلم بذلك لانك اذا فعلت في هذه الصفة فقد
وفيت الامر حقه فانك ما عاملت الا الصفة التي ظهر لك
بها والانسان انما يعامل الناس بصفاتهم لا لاعيانهم الا
تراه لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك ان تعامله بما
ظهر لك منه وهو ما يسعد لا بصدقه كما انه ينبغي
بخداعه وبنافقه فان المخادع منافق ولا تفضحه في خداعه
وتجاهل له واصبغ له باللون الذي اراه منك ان تصبغ له
به وادع له وارحمه عسى الله ان ينفعه بك وتجيب فيه صالح
دعائك فانك اذا فعلت هذا كنت مؤمنا حقا فان المؤمن غر كريم
لان خلق الايمان يعطي المعاملة بالظاهر والمنافق خب
لئيم اي لئيم على نفسه حيث لم يسلك بها طريق نجاتها و
سعادتها كن رداء وقميصا لاخيك المؤمن وحطه من ورائه
واحفظه في نفسه وعرضه واهله وولده فانك اخوه بنص
الكتاب العزيز اجعله مراة ترى فيها نفسك فكما تزيل عنك
كل اذى يكشفه لك المراة في وجهك كذلك فلتزل عن اخيك المؤمن
كل اذى يتاذى به في نفسه فان تنفس المؤمن وجمعه وحقيقته
وصية ٣٢ واحفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب
دارا اليك فالاقرب وتفقد جيرانك بما انعم الله به عليك فانك

مسؤول عنهم وادفع عنهم ما يتضررون به كان الجيران كانوا
وما سميت جارا الا لانك تجار الى جارك لا لميلك اليه بالاحسان ووصله
اليك ودفع الضرر مشتق من جار اذا مال فان الجور الميل فمن
جعله من الجور الذي هو الميل الى الباطل والظلم في العرف
فهو كمن يسمي اللديغ سليما في التنبيه ومن هذا تغليب حق الجار
كان الجار ما كان كانه يقول وان كان الجار من اهل الجور اي الميل
الى الباطل بشرك او كفر ولا يمنعك ذلك منه من مراعاة حقه
فكيف بالمؤمن فحق الجار انما هو على الجار واعجب ما رويته في ذلك
عن بعض شيوخنا فذكر من مناقب بعض الاعراب ان جرادا
نزل بفنا بيته فخرجت الاعراب اليه بالعدد ليقتلوه ويأكلوه
فقال لهم صاحب البيت ما تبتغون فقالوا له نبتغي جارك فقال بعد
ان سميتموه جاري فوالله لا اتركه لكم ... اليه وجرد سيفه
بدرت عنه مراعاة لحق الجوار فهذا كما سئل مالك بن انس عن اكل خنزير
البحر فقال هو حرام فقيل له انه نوع من حيوان البحر الذي احل الله
اكله لنا فقال لهم ما لكم انتم سميتموه خنزيرا فما فهم ما تقول في
سمك البحر واهجر ما نهاك الله عنه وقد ذكر عن الجاهل والهجر
اذا هم وادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
وفيما رويناه من الاخبار في سبب نزول هذه الاية ان اعرابيا جاء الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين من فصحاء العرب وقد
سمع ان الله قد انزل عليه قرآنا عجز عن معارضته فصحاء العرب وقال
له يا رسول الله هل انزل عليك ربك مثل ما قلته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما قلت فقال الاعرابي قلت
وحيّ ذوي الاضغان تسبِ عقولهم تحيتك القربى فقد يرفع النغل تلوبهم الحسنى
وان جهروا بالقول فاعف تكرما وان ستروا عنك الملامة لم تُبْلِه جهروا
فان الذي يؤذيك منه استماعه وان الذي قد قيل خلفك لم يقل
فانزل الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي
احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا
الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال الاعرابي هذا والله
هو السحر الحلال والله ما تخيلت ولا كان يقع على انه يزاد و
يؤتى باحسن منه اشهد انك رسول الله والله ما خرج هذا
الا من ذي ان فمثل هؤلاء عرفوا اعجاز القرآن لاتري با و لي يكون
هذا الاعرابي فيما وصفه به نفسه اكرم من الله في هذا الخلق
والتغاضي تحمل الاذى واظهار البشر والمخالفات عن العقوبة والعفو مع
المقدرة وتهوين ما يقع على النفس والتغافل عمن اراد الشر
عنك بما يشينه لو ضربه بيد والله اكرم منه وخيرا و لو عفوا
قولانه وحلما واصدق قيلا فان هذا القول من العربي وان كان حسنا بليغا
فما يدري عند وقوع الفعل ما يكون منه والخوص ادق القول

بالتنزيل العقلي فما يامر بكرمه الا وهي صفته التي يعامل بها عباده
ولا ينهى عن صفة مذمومة لئيمة الا وهو المنزه عنها لا اله الا
هو العزيز الحكيم الغفور الرحيم انصر اخاك ظالما او مظلوما
فنصرة الظالم من حيث هو مظلوم فان الشيطان ظلمه
بما وسوس اليه في صدره من ظلم غيره فتنصره بان تعينه
على دفع ما القى الشيطان عنده من تزيينه ظلم الغير حتى سمي
بظالم فما نصرته الا لكونه مظلوما لمن وسوس في صدره و
حال بينه وبين الهدى الذي هو له ملك وابتاعه منه الشيطان
بالضلالة فاشترى الضلالة بالهدى فسمي ظالما فاذا ابتاعه
ابت نصيحتك وافتيته ان هذا البيع مفسوخ لا يجوز شرعا
فلا تبع نفسك وان صفقته خاسرة وتجارته بائرة فقد نصرته مع
كونه ظالما فرجع عن ظلمه وثابت ذلك هو فسخ البيع يقول الله في
مثل هؤلاء اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم وما كانوا مهتدين واياك ان تخذل من استنصرك وقد
المهواة [illegible] قال مع غناه عنك ان تنصروا الله ينصركم وطلب منكم ان تنصروه
وما هو الا هذا ولا تظلمه فان الظلم ظلمات يوم القيامة ومن
كان سعيه في ظلمة لا يدري متى يقع في مهواة او دابة تؤذيه في طريقه
من هوام تكون في اذاه هلاكه واوصيك الا تحتقر احدا من خلق الله
فان الله ما احتقره حين خلقه

لا تحقرن عباد الله ان لهم قدرا ولو جمعت لك التمامات
فلا يكون الله يظهر العنايه با لجاد من اوجل من عدم وتحقير
انت فان في ذلك تسفيه من اوصل واحتقاره نعوذ بالله
ان نكون من الجاهلين فان هذا من اكبر الكبائر فالكل نعم
الله متعدي بها عباد الله كانوا ما كانوا قال صلى الله عليه وسلم
لا تحقرن احدكن ما تهديه لجارتها ولو فرسن شاة قال
الاحتقار حرص محضوه تكن لها نا ولا تسبا نا ولا سحابا قال
لعن المومن مثل قتله سوالتي عيسى عليه السلم خنزيرا فقال
له اذهب بسلام فقيل له في ذلك فقال عليه السلم ما اريد ان اعود
لساني الا قول الخير كن حديثا حسنا وتذكر بك

انما الناس حديث كلهم فلتكن خير حديث يسمع
واذا شاركتهم بينهم شركة فلتكن اقوى مجن يدرع
واذا ما كنت فيهم هكذا انت والله امام يتبع
انما الشمعة تؤذي نفسها وهي للناظر نور يسطع
انما اللوم الذي يعرفه نعمة في يد شخص يمنع

وصيه ٣٢ اياك والخيلاء وارفع ثوبك يعوق كعبك اوالى
نصف ساقك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الازرة
المومن الى نصف ساقيه او تا قال وجعلي بن ابي طالب في ذلك
تقصيرك الثوب حقا انقى وابقى واتقى

واما قوله انقى فلا ارتفاعه عن القاذورات التي تكون في الطرق
والنجاسات واما قوله ابقى فان الثوب اذا طال حك في الارض
بالمشي فيسارع اليه التقطيع فيدل عمر الثوب فانه يخلق
بالعجلة اذا طال بما يصيب الارض منه واما قوله اتقى فانه
مشروع اعني تقصير الثوب الى نصف الساق والمتقي من
جعل الشرع له وقاية وجنة يتقي به ما يوذيه من شياطين
الانس والجن وان الله لا ينظر الى من يجر ثوبه خيلاء واياك ان
تسال الناس تكثرا واحذر ما يعيبك في حال سوالك فان المسلة
خدوش او خموش في وجهك يوم القيامة فاذا اضطررت ولم
تقدر على شغل فسل فوتك لا تتعداه اذا لم يرزقك الله يقينا
وثقة به وكفانا في ذكر السوال عدم تكثرك واقتصارك في المسلة
على بلغة وقتك فان مسلة المومن خوف النار ومعنى ذلك ان
المومن يجد عند سواله مخلوقا مثله في دفع ضرورته مثل حرق
النار في قلبه من الحيا في ذلك حيث لم ينزل مسالته ودفع ضرورته
بربه الذي بيده ملكوت كل شي وهو الذي يسخر له هذا المسول منه
حتى يعطيه ومن وجد ذلك تعززا وتكبرا حيث التجا الى مخلوق مثله
فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر وشرف الهمة احسن
من دناءة الهمة فان العبد يتعزز على عبد مثله كما ان فخره وشرفه
في فقره الى سيده وسواله في دفع ضرورته ومهماته وقضا مهماته

له شيئا في الباطن يرد عن اعتقاد كما ناله من الالم اذا علمه
واصغى اليه ووفقه الله للقبول وتبلغ عن فهمه لا يورد عليه
العالم في تعلمه وهي اعظم نصرة وهو اعظم انصار دينه بقول
النبي صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت
عليه الشمس وقد طلعت الشمس على كل عالم عامل خير فانت
خير منه اذا نصرت بتعلم العلم دين الله في نفس هذا الجاهل
وعليك بصدق الحديث واداء الامانة وصدق الوعد واجتنب
الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت احدا فلا تفجر عليه
فان علامة المنافق وآيته اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
ائتمن خان واذا خاصم فجر واعظم الخيانة ان تحدث اخاك بحديث
ترى انك صادق فيه وانت على غير ذلك وان الانسان اذا كذب
الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به وكذلك الشيطان
اذا امر ابن آدم بالمعصية فعصى تبرأ منه الشيطان خوفا من
الله تعالى فاعمل على ذوق هذه الروائح المعنوية واستنشاقها
فان لها حجبا على انك تمنعك من ادراك نتن ذلك فلا يكن الشيطان
مع كفره ادرك للامور واخوف من الله منك واعتبر في تبريه من
ذلك فانما خبره من الله في قلبه الى زمان ما يظهر حكمها فيه
مع كونه مجبولا على الاغواء كما هو مجبول على التبري والخوف من الله
اخبر الله عنه انه يقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان

كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين

وصية اذا رات انصاريا او انصارية وان كان
عدوا لك فلتحبه الحب الشديد واحذر ان تبغضه فتخرج من
الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لقي امراة من الانصار في
طريقه فقال لها انكم لمن احب خلق الله الي وثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال آية الايمان حب الانصار وآية
النفاق بغض الانصار واعلم ان كل من نصر دين الله في اي زمان
كان فهو من الانصار وهو داخل حكم هذا الحديث
واعلم ان الانصار لدين الله رجلان الواحد نصر دين الله
ابتداء من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه ورجل
عرف نصرة الدين عليه بقوله يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار
الله فامرهم بنصرة الله فادى واجبا في نصرته فله اجر
النصرة واجر اداء الواجب بما نواه من امتثال امر الله في ذلك
وتعين عليه ولو كان ذلك بغير مؤونة ذلك فلا يتاخر عن امر الله ونصرة
الله ما يكون في نعطي من العلم المظهر للحق الدافع للباطل فهو
جهاد معنوي محسوس وكونه معنويا لان الباطل يقبله فان العلم
متعلقه النفس واما كونه محسوسا فما يتعلق بذلك من العبارة
عنه باللسان او الكتابة فيحصل للسامع او الناظر بطريق
السمع من المتكلم او بطريق النظر ... فهو جهاد العدو
نصرة محسوسة ما هي معنوية فانه ما نال العدو من المقاتل

وجوب

اني برئ منك اني اخاف الله رب العالمين فما اخذ الشيطان
قط بعمله لشرف عمله وانما يوخذ لصدق الحق فيما قاله فيما
شرعه فمن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها
فالشيطان يوم القيامة يحمل اثقال غيره فانه في كل اغوايتو
عقيبه ثم يشرع في اغوا آخر فيتوضل بعد غيره لانه من سوسنة
والانسان الذي لا يتوب اذا سن سنة سيئة يحمل ثقلها واثقال
من عمل بها فيكون الشيطان اسعد حالا منه بكثير واياك ان
تخلف وعدك ولتخلف ايعادك ولكن سمه اخلاف ايعادك
تجاوزا حتى لا تتسمى بانك تخلف ما اوعدت به من الشر وهذه
شبهة المعتزلة وغاب عنها قوله تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه وما تواطوا عليه اعني الاعراب اذا وعدوا
او وعدوا بالشر التجاوز عنه وجعلته من مكارم الاخلاق
فعاملهم الحق بما تواطوا عليه فزلت هنا المعتزلة زلة عظيمة
اوقعها في ذلك استحالة الكذب على الله تعالى في خبره وما
علمت ان مثل هذا لا يسمى كذبا في العرف الذي نزل به الشرع
فحجبهم دليل عقلي عن علم وضع حكمي وهذا متصور بعض العقول
ووقوفها في كل موطن مع ادلتها ولا ينبغي لها ذلك ولتنظر الى
الاتيان الشرعية في الخطاب ومن خاطب بالسان خاطب
وباي عرف اوقع المعاملة في تلك الامة المخصوصة يتوارد بعض

الاعراب في كرم خلقه
واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
لكن لا ينبغي ان يقال تخلف بل ينبغي ان يقال انه عفو منه وتجاوز عن عبده والسلام

وصية وعليك بالبذاذة فانها من الايمان وهي عدم الترفه
في الدنيا وقد ورد قوله اخشوشنوا وهي من صفات الحاج وصفة
اهل يوم القيامة فانهم شعث غبر حفاة فان ذلك كله انفى
للكبر والبعد من العجب والزهو والخيلا والصلف وهي امور ذمها
الشرع وكرهها وهي مذمومة في العرف عند الناس عند الله
ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان والحقها
بشعبه قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون
شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
لا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى في طريق سعادة المومن
ولاماطة هذا الاذى بالبذاذة فلهذا جعلها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الايمان

وصية ٣٦ وعليك بالحيا
فان الله حيي والحيا من الايمان والحيا خير كله وان الله يستحيي
من ذي الشيبة يوم القيامة فان العبد اذا اتصف بالحيا من الله
ترك كل ما لا يرضي الله وما يشينه عند الله تعالى وعند رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحيا معنا الترك والله تعالى ان الله لا يستحيي
تقول ان الله لا يترك ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الصغر

البذاذة التقشف والبذاذة ترك الزينة ...

يقول من ضل بهذا المثل من المشركين الذين يكلموا فيه فان الله
قال يضل به اي بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل
به الا الفاسقين فانهم حاروا فيه والضلالة الحيرة و
راوا عزة الله وجلاله وكبرياءه وصغار البعوضة في
المخلوقات فاستعظموا جلال الله ان يترك ضرب المثل
لعباده هذا النزول وذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين
اعظم المخلوقات وهو العرش المحيط وبين لذة في الخلق
والبعوضة واخراجها من العدم الى الوجود فما هي حقيرة
الا من صغر جسمها اذا اضفته الى ذلك الجسم الكبير بل
الحكمة في البعوضة اتم والقدرة انفذ فان البعوضة على
صغرها خلقها الله على صورة الفيل الاعظم فان البعوضة
على صغرها خلقها الله على صورة الفيل على عظمه فخلق
البعوضة اعظم في الدلالة على قدرة خالقها من الفيل لاهل
النظر والاعتبار ولهذا لم يصف الله نفسه بالحيا في ذكرها فهذا من
الدلالة على تعظيم الحق ثم ان مواطن الحيا التي في الانسان الذي
كثيرة فان الحيا صفة يسري نفعها من قامت به في اكثر الاشيا
ولهذا قال الحيا خير كله والحيا لا ياتي الا بخير وهو ان لا يفعل
الانسان ما يخجل فيه اذا عرف منه بانه فعله وقد علم المومن
ان الله يعلم ويرى كل ما يتحرك فيه العبد فيلزمه الحيا منه لعلمه

بذلك ولا انه انه لابد ان يقرره يوم القيامة على ما عمله فيخجل فيؤديه
ذلك الى ترك التجهد فيه وذلك هو الحيا فمن هنا لا ياتي الا بخير والله
احق ان يستحيى منه **وصية ٣١** وعليك بالنصيحة
على الاطلاق فانها الدين خرج مسلم في الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله
قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واعلم ان النصاح
الخيط والنصيحة الابرة والناصح الخايط والخايط هو
الذي يولف اجزا الثوب حتى يصير قميصا او ما كان فينتفع به اوجبة او سراويل
بتاليفه اياه وما الفه الا بنصحه والناصح في دين الله هو
الذي يولف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله ويولف
بين الله وبين خلقه وهو قوله النصيحة لله وفيه تنبيه في
الشفاعة عند الله اذا راى العبد الناصح ان الله يريد مواخذة
العبد على جريمته فيقول له يا رب انك ندبت الى العفو عبادك
وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق وهو اولى من جزا المسي
بسوء وذكرت للعبد ان اجر العافين عن الناس فيما اساوا اليهم
فيما توجهت عليهم به الحقوق على الله فانت احق بهذه
الصفة لما انت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا مكره لك
وانت اهل العفو والتكرم بالتجاوز عن هذا العبد المسي
المتعدي حدوده عن اسانه واسبال ذيل الكرم عليه وانصاف

الحق بالجود والعفو عن الجاني اعظم من المواخذة على الاساءة وان
المواخذة والعقوبة جزاء وما في الجزاء على الشر فضل
الا اذا كان في الدنيا لما في اقامة الحدود من دفع المضرة
العامة وما في ذلك من المصالح التي تعود على الناس مثل قوله
عز وجل ولكم في القصاص حياة واما في الآخرة فما ثم ما يدفع
لجزاء المسيء ما يندفع به في الدنيا فكان العبد اذا كان هذا يوم
القيامة او حيث قاله لله بطريق الشفاعة كانه ناصح
للمقام الالهي في ان يثني عليه اذا عفا عن المسيء بالكرم والطول
والفضل وان في ذلك غير الامتنان فهذا معنى قوله الدين
النصيحة لله اي في حق الله فانه يسعى في ان يثنى على الله اذا
عفى بما يكون ثناء حسنا ولا سيما وقد ورد في الحديث الثابت
انه لا شيء احب الى الله من ان يمدح فكانه مدح في الدنيا
بما نصب من الحدود التي درأ بها المضار عن عباده اذا اقامها
ائمة المسلمين على المذنبين كذلك يمدح بالعفو والتجاوز في دار المسيئين
الدار الآخرة لانه هنالك ما يمشي هذه المصلحة التي نصبت
من اجلها اقامة الحدود التي لا يتمكن الشفاعة فيها كحد
السارق والزاني وحقوق الله على الاطلاق واما ما هو حق
للعبد فان الله قد ندب فيه الى العفو والتجاوز في العفو
من ولي الدم او قبول الدية فان المظلوم هو المقتول وقد مات

فالطالب قد تقدم كالشاكي الذي يمشي الى السلطان رافعا على
من ظلمه فجعل الدية كالاحسان لولي الدم لعدد ذكر الشاكي
اذا بلغه احسانه لذوي رحمه يسكت عنه ولا يطالبه عند الى
الله الحكم العدل بشيء من دمه واما النصيحة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو في زمانه اذا رأى منه الصاحب امرا
قد قرر خلافه والانسان صاحب غفلات فينبه الصاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يتواصل فعله
بالقصد فيكون حكما مشروعا او فعله عن نسيان فيرجع
عنه فهذا من النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
سهوه في الصلاة فالواجب عليه في الرباعية ان يصليها
اربعا فسلم من اثنتين فقيل له في ذلك فهذه نصيحة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجع واتم صلاته وسجد سجدتي
السهو وكان ما قد روي في ذلك وامثال هذا ولهذا امر الله
عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فيما لم
يوح اليه فيه فاذا شاورهم تعين عليهم ان ينصحوه فيما
شاورهم فيه على قدر علمهم وما يقتضيه نظرهم في ذلك انه
مصلحة كنزوله ببدر على غير ماء فنصحوه وامروه ان يكون
الماء في حيزه صلى الله عليه وسلم ففعل ونصحه عمر بن الخطاب
في قتل اسارى بدر حين شاور بذلك واما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم يقل له نصيحة ولكن اذا كانت هذه اللام لام الاجلية
فتثبت النصيحة فهذا قد بينا ما نصيحة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان المشير الناصح قد جمع بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين الرأي الذي فيه المصلحة كما يجمع
الناصح الذي هو الخائط بالخياطة بين قطعة الكم والبدن
من الثوب واما النصيحة لائمة المسلمين وهم ولاة الامر
منا القائمون بمصالح عباد الله الدينية والحكام واهل
الفتاوى في الدين من العلماء يدخلون في ائمة المسلمين ايضا
فان كان الحاكم عالما كان او ان لم يكن من العلماء بتلك المسألة
سال من يعلم عن الحكم فيها فيتعين على المفتي ان ينصح في فتياه
وينبئه بما يراه انه حق عنده ويذكر له دليله على ما
افتاه به مخلصه عند الله فهذه هي النصيحة لائمة
المسلمين لما لم تفرض العصمة لائمة المسلمين وعلم انهم
قد يخطئون ويتبعون اهواءهم تعين على اهل الدين من العلماء وعباد الله
بالدين ان ينصحوا ائمة المسلمين ويردوهم عن اتباع اهوائهم
في الناس فيحولون بين ما هو الدين عليه وبينهم فمثل
هذا هو النصح لائمة المسلمين فيعود على الناس نفع ذلك
واما النصيحة لعامتهم فمعلومة وهو ان يشير عليهم
بما فيه المصلحة التي لا يضرهم في دينهم ولا دنياهم

فان كان ولا بد من ضرر يعمهم من ذلك اما في الدين او في الدنيا
فيرجحوا في النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين ويشيروا
عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين
من حرج وقال دين الله يسر وقال فاتقوا الله ما استطعتم
وان الضرر بدنياهم ومهما قدروا على دفع الضرر في الدين
والدنيا جميعا بوجه من الوجوه وعرفوه تعين عليهم في
الدين ان ينصحوهم في ذلك ويبينوه والمستفتي بالخيار في
ذلك بحسب ما يوفقه الله اليه والذي نقوله ان النصيحة
تعم اذ هي عين الدين وهي صفة الناصح وتسري منفعتها
في جميع العالم كله من الناصح الذي يستبري لدينه ويطلب
معالي الامور فيرى حيوانا قد اضر به العطش وقد حاد ذلك
الحيوان عن طريق الماء فتعين عليه ان يرده الى طريق الماء او
يسقيه ان قدر على ذلك فهذا من النصيحة الدينية وكذلك لو
راى من ليس على ملة الاسلام يفعل فعلا من سفساف
الاخلاق تعين على الناصح ان يرده عن ذلك مهما قدر الى
مكارم الاخلاق وان لم يقدر عليه تعين عليه ان يبين له
عيب ذلك فربما انتفع بتلك النصيحة ذلك الشخص بما له في
ذلك من الثناء الحسن وينتفع بتلك النصيحة من اندفع عنه
ضرر هذا الذي اراد ان يضره وان لم يكن مسلما ذلك المدفوع

عنه فيتعين على السلطان ان يدعو عدوه الكافر الى الاسلام
قبل قتاله فان اجاب والا دعاه الى الجزية ان كان من اهل
كتاب فان اجاب الى الصلح بما شرط عليه قبل منه لقوله تعالى
وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله فيبنى على المسلمين
ان كانت المنفعة للمسلمين في ذلك فان ابوا الا القتال قاتلهم و
امر المسلمين بقتالهم على ان يكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين
كفروا السفلى لا انه من التزم النصح قد اوليا وقال ما غالب
على الناس اتباع الا هوا ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ترك الحق لعمر من صديق وكذلك قال اويس القرني فوالله ان قولك الحق
لم يترك لك صديقا ولنا في ذلك

لما لزمنا النصح والتحقيق لم يترك الى في الورى صديقا

ويحتاج الناصح الى علم كثير من علم الشريعة لانه العلم العام الذي
جمع احوال الناس وعلم زمانه ومكانه وما تم الا الحال والزمان والمكان
ويبقى للناصح علم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح
الزمان يفسد الحال والمكان في كذلك كل واحد منها فينظر في الترجيح
فيفعل بحسب ما يترجح عنده وذلك على قدر ايمانه ومثال ذلك ان يعلم
ان الزمان قد اعطى بحاله في امرين هما صالحان في حق شخص وضاق
الزمان عن فعلهما معا فيعدل الى اولهما فيشير به على المستشير
وكذلك اذا عرف من الشخص المخالفة واللجاج وانه اذا دله على امر

فيه مصلحته ليفعل خلافه فمن النصيحة انه لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف
ذلك اذا علم ان الامر فيه محصور بين ان يفعل ذلك او هذا الذي فيه المصلحة
وشانه المخالفة واللجاج فيشير عليه بما لا ينبغي فيخالفه فيفعل ما
ينبغي والاولى عنده تركه ولقد جرى لي مع اشخاص ظهر لهم ان في
فعلهم ذلك الخير الذي نريد منهم نكاية فينا وهم يريدون نكايتنا واشرنا
عليهم ان لا يفعلوا ذلك ولهم في فعله الخير العظيم لهم ثم ليفعلوا ففعلوا
ما نهيتهم عنه ان يفعلوه فهذه نصيحة خفية لا يشعر بها كل احد
وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس الجموحة
الشاردة عن طريق مصالحها ولذلك قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج
الى علم كثير وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة
وان لم تكن فيه هذه الخصال كان الخطا اسرع اليه من الاصابة وما
في مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة ولنا فيه جزءا
سميته كتاب النصائح ذكرنا فيه ما لا يعول عليه وما يعول عليه
ولكن اكثر ما لا يعول عليه مما يعول الناس عليه ولكن لا يعلمون

وصية ١٣٨١

وعليكم بمراعاة ما لكم في الزمان بين الصلاتين
وانتم لا تخلوا ابدا ان تكونوا بين صلاتين فان الامر دوري والزمان الذي بين
الظهر والعصر زمان بين صلاتين وكذلك بين العصر والمغرب وبين
المغرب والعشا وبين العشا والصبح وبين الصبح والظهر ودار
الدور وجا الكور واذا خرج وقت صلوة دخل وقت صلوة الاخرى

يخرج وقتها والا دخل وقت الظهر الا انه لا يدخل وقت الظهر وقت الصبح الا بعد خروجه وقت ... حتى يخرج

الا صلوة الصبح فانه لا يدخل وقت صلوة الظهر بخروج وقت
صلاة الصبح بلا خلاف وكذلك العتمة والصبح بخلاف لا انه لا يدخل
وقت الظهر الا بعد خروج وقت الصبح لا بد من ذلك فلا يدخل
وقت صلوة حتى يخرج وقت التي قبلها والداخلة ابدا على اثر
الخارجة وقد يكون بعد طلوع الشمس وقت اذا الصبح بوجه
الى ان زوال الشمس فدخل وقت الظهر وذكر ان الانسان قد
يصلي الركعة الاولى من الصبح مثلا قبل طلوع الشمس ويقول
التابع فيه انه ادرك الصبح ثم طلع الشمس عليه وقد شرع في
الركعة الثانية من الصبح فلو اطالها الى الزوال لجاز وذلك وقتها
وهو موقوف لها ما خرج وقت صلوة الصبح في حق هذا حتى دخل وقت
الظهر وهكذا في جميع الصلوات فان اوقات هذه الصلوات
فيها خلاف من العلماء فلهذا ذكرنا ها تنبيها على ان فيها خلافا فيجوز
على هذا ان يكون صلاة على اثر صلوة ولا لغو بينهما فقد جعل ان بين
الصلاتين زمانا لا صلاة فيه ذلك الزمان هو زمان اللغو او تركه
انما قلنا زمان اللغو او تركه للحديث الثابت صلاة على اثر صلاة لا لغو
بينهما كتاب في عليين ويدخل في هذا الحديث صلوة النافلة بعد النافلة
والنافلة بعد الفريضة والفريضة بعد النافلة والفريضة بعد
الفريضة واللغو من الكلام هو ... لا دخول له في الميزان وهو
المباح فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يصلي الصلاة

٤٣

ويتبعها بصلاة اخرى فلم يفعل بين هاتين الصلاتين في الزمان الذي
لا يكون فيها مصليا فعلا مباحا من قول وعمل بل كان مشتغلا بما
يدخل الميزان من امر مندوب اليه من ذكر وغيره ثم يصلي الصلاة
الاخرى فان ذلك كتاب في عليين لانه لم يفعل بين الصلاتين لغوا اصلا
وهذا عزيز الوقوع فان احد احوال الناس اليوم من يتصرف في
المباح فلا عليه ولا له والغالب من احوال الناس التصرف في
المكروه او المحظور فلهذا اوصيتك بمراعاة الزمان الذي بين
الصلاتين وما رأيت احدا نبه عليه الا ان كان وما وصل الينا الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه اخذنا ذلك ٣٩ صح
وعليك بالصلوة المكتوبة حيث ينادى بها مع الجماعة فان المساجد
ما بنيت الا لاقامة الصلوة المكتوبة فيها وما ينادى الا الى الاتيان
اليها فان ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك الاجتماع
على اقامة الدين وان لا تتفرقوا فيه ولهذا اختلف الناس في صلوة الفذ
المكتوبة اذا قدر على الجماعة هل تجزيه ام لا ومن ترك سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضل بلا شك لانه صلى الله عليه وسلم ما سن
الا ما هو الهدى وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فحافظ
على المكتوبة في الجماعات والارض كلها مسجد فحيث ما قامت الجماعة
من الارض فما قامت الا في مسجد ... ينبغي لمن يصلي جماعة في مسجد
بيته ان يؤذن لها وان كانت الاقامة اذانا وانما سميت اقامة لنيابة من

الى الصلوة عند هذا الاذان الخاص ففرق بين الاذانين بالاقامة فهو
الاذان بمعناه الاعلام وابقوا اسم الاذان على الاول المعلم بدخول
الوقت فالاذان الاول للاعلام بدخول الوقت والاذان الثاني
الذي هو الاقامة للاعلام بالقيام الى الصلوة فزاد على الاذان
بقوله قد قامت الصلوة **وصيه** وعليك
بالمحافظة على صلوة الاوابين وهي الصلوة في الاوقات المغفول عنها
عند العامة وهي ما بين الضحى الى الزوال وما بين الظهر والعصر
وما بين المغرب والعشا الاخرة والتهجد وهو ان تنام من اول
الليل بعد صلاة العشا الاخرة ثم تقوم الى الصلوة ثم تنام ثم
تقوم الى الصلوة الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فاركع ركعتي
الفجر ثم اضطجع على شقك الايمن من غير نوم ثم قم الى الصلوة
الصبح واجعل وترك ثلث عشرة ركعة في تهجدك فان هذا كان
وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطل الركعتين الاولتين من التهجد
ثم اللتين بعدهما اقل منهما في الطول والركعة الاولى من كل الركعتين
على قدر الثانية من اللتين بعدهما والركعة الثانية في كل ركعتين
على النصف من الركعة الاولى منها او قريب من ذلك الى ان توتر
بركعة واحدة ان شيت ان لا تجلس الا في اخر ركعة من وتر صلاتك
وهي الاحدى عشرة وان شيت جلست في كل ركعتين ولا تسلم
الا في اخر ركعة منه وان شئت خمسة وسبعة وتسعة

وكان ذلك يباح لك ولا تثلث من اجل التشبه بصلاة المغرب وقد ورد
من النهي عن ذلك خبر فكذلك في الركعة الواحدة وتسمى البتيرا فاجتنب
مواقع الخلاف ما استطعت واهرب الى محل الاجماع مع انه
ثبت انه اوتر بثلث فان اوترت بثلث فلا تجلس الا في اخرها
وسلم حتى تخرج عن التشبيه بينها وبين المغرب واذا قمت الى
الصلوة بالليل متوضيا فاركع ركعتين خفيفتين ثم بعدهما اشرع
في صلوة الليل كما رسمته لك وعند قيامك لله بعد ان تمسح عينيك
من النوم بيدك ثم اتل ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب بكمالها ثم قم فتوضا واستفتح
صلاتك بركعتين خفيفتين ثم اشرع في قيام الليل على ما وصفته
لك في باب الصلوة من هذا الكتاب واذكار فانظر فيه وانظر
اعتبار ان شا الله وقد ثبت ان صلاة الاوابين حين ترمض الفصال
واجتنب الصلوة عند الاستوا وبعد العصر حتى تغرب الشمس
وبعد الصبح حتى تطلع الشمس وحافظ على الصلوة في جماعة فانها
تزيد على صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة وحافظ على اربع ركعات
في اول النهار عند الاشراق كما كان يسمي بالعشي والاشراق والسبحة
صلوة النافلة لقول عبد الله بن عمر وهو عربي في النافلة في السفر لو كنت
مسبحا اتممت ثم صلوة الضحى ... ركعات بعد صلوة الاشراق
اربع ركعات بعد صلوة الظهر اربع ركعات قبل صلوة العصر

ثم ست ركعات بعد المغرب ثم ثلث عشرة وتر من الليل فيها ركعتي الفجر وصلى احدى عشرة ركعة هي صلوة الليل هذا لا بد منه لمن يريد اتباع السنة والاقتدا بها وفي رواية ركعتين قبل المغرب ثم ان زدت فانت وذلك فان الصلوة خير موضوع فمن شا فليستقل ومن شا فليستكثر فانه يناجي ربه والحديث مع الله والاستكثار منه اشرف الاحوال واما الوصية بالصدقة والصوم فقد تقدم في باب الزكوة وباب الصيام وكذلك الحج من هذا الكتاب

وصية اخرى عليك بالورع في المنطوق تتورع في المآكل والمشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات واما الشبهة فما حاك في صدرك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم ما حاك في صدرك قال بعض العلما من اهل الله ما رايت اسهل علي من الورع كلما حاك له في نفسي شي تركته وقد ورد في الخبر دع ما يريبك الى ما لا يريبك وورد ايضا استفت قلبك وان افتاك المفتون يعني بالحل فاذا انت في نفسك وقفة في ذلك فاجتنبه فهو اولى بك ولا تحرمه . وعليك بالهدي الصالح وهو هدي الانبيا وهو اتباع اثارهم الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعهم في قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت الصالح وكذلك والاقتصاد في امورك كلها فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه ان الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين

جزءا من النبوة وتحفظ من العجلة الا في المواطن التي امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة فيها والمسارعة اليها مثل الصلوة في اول ميقاتها واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا ادركت بل وكل عمل للآخرة فالمسارعة اليه اولى من التوءن فيه واجعل التسوف والتوءدة في امور الدنيا فانه ما فاتك من الدنيا ما تندم عليه بل تفرح بفوته وما فاتك من امور الآخرة فانك تندم عليه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التوءدة في كل شي الا في عمل الآخرة وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاشج اشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم والاناة اراد الحلم عمن جنى عليك والاناة في امور الدنيا والاعراض عن الجاني النفس وان كان لك عائلة فكد عليهم فان الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكن خير الرعاة في كل ما استرعاك الله فيه على الاطلاق فالسلطان راع وكل راع مسؤول عن رعيته ما فعل فيهم هل اتقى الله فيهم او لم يتق والرجل راع على اهل بيته والمراة راعية على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل عن الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته او ذكر عندك يا من من البخل فانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ولو لم يكن ذلك الا اطلاق البخل عليك وهو من اذم الصفات واردئها ومعنى البخل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فيمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم

من صلى الله عليه عشراً فمن ترك الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فقد بخل على نفسه حيث حرمها صلوة الله عليه عشراً اذا صلى
هو واحدة فما ازاد وصية ٤٢ الله الله ان تعود في شي
خرجت عنه لله تعالى ولا تعقد مع الله عقداً ولا عهداً ثم تنقضه بعد
ذلك وتحله ولا تفي به ولو تركته لما هو خير منه فان ذلك من خاطر الشيطان
فافعله وافعل الخير الاخر الذي اخطره لك الشيطان حتى لا تفي بالاول
فان عرضته ان توصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه وعليك بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب
بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله واذا
استشرت في امر فقد ائتمنك المستشير فلا تخنه وان كان في نكاح فان
شئت ان تذكر ما تعرفه فيمن تسأل عنه مما يكرهه لو سمعه فان ذلك
الذكر ليس بغيبة متعلق بها ذم فان كنت من اهل الورع الاشد فيه
ويحوك ان تسكت عن هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف فيه من القبيح وقل
كلاما مجملا مثل ان تقول ما تصلح لكم مصاهرته من غير تعيين ويكفي هذا
القدر من الكلام فان كنت تعلم من قراين الاحوال ان هذا الامر الذي تذمه به
في نظرك لا يقدح عند القوم الذين يطلبون نكاحه فما حتم لذا المذكور
لهم ما تقبح عندك فانه ليس بقبيح عندهم وهم متقدمون عليه وهذا
موقوف على معرفة احوال الناس ومثل هذا الكلام في حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان احمد بن حنبل يقول ليحيى بن معين تعال نغتب في الله

والمستقذر وهو من عمايل الاكل والشرب في اواني الذهب والفضة واياك
والجلوس على مائدة يدار عليها الخمر ولا حرام اصلا واجتنب لباس الحرير و
الذهب ان كنت رجلا وهو حلال للمراة واذا رأيت رؤيا تحزنك فلا
تنفث عن يسارك ثلاث مرات وقل اعوذ بالله من شر ما رأيت وتحول عن جنبك
الذي كنت عليه نائما الى الجنب الاخر ولا تحدث بما رأيت فانها لا تضرك اصلاه
نحافظ على مثل هذا تؤجر فانه وان كثر امثال الناس ان الاستعاذة ويجدون
بما راوه وقد ورد ان الرؤيا معلقة من رجل طاير فاذا اولها سقطت لما
قيلت له وعليك باستعمال الطيب فانه سنة واستعمل منه ان كنت ذكرا
ما ظهر ريحه وخفي لونه وان كنت امراة فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفي
ريحه فان الحديث في السواك بهذا ورد وعليك بالسواك لكل صلوة وعند كل
وضوء وعند دخولك الى بيتك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب وقد ورد
ان صلوة بسواك تفضل سبعين صلوة بغير سواك ذكره ابن زنجويه في
كتاب الترغيب في فضايل الاعمال واياك واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها
في الاثم فان الناس اختلفوا في كفارتها فمنهم من الحقها في الكفارة بالايمان
ومنهم من قال انها لا كفارة لها وهي اليمين التي يقتطع بها حقا للغير وجب
عليك وفي هذا فقه عجيب فتق لمن نظر وتفقه في وجوب الحق حتى يكون
وباي صفة يكون بها فعني ان اسبقه للناس الى سد الذريعة حتى لا يتناول
منه الجاهل فيجاوز القدر الذي فرض فيقع في الاثم وهو لا يشعر فان
الفقهاء اغفلوا هذا الوجه الذي اومانا اليه وما ذكروه واياك والمراء في

القران فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض فيه بانه محدث او قديم
او هل هذا المكتوب في المصاحف والمتلو الملفوظ به عين كلام
الله او ما هو عين كلام الله فالكلام في مثل هذا والخوض فيه هو الخوض
في ايات الله وهذا هو المرا والجدال في القران الواضح في قوله تعالى واذا
رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
فسماه حديثا وليس الا القران ولو اراد ايات غير القران لما افهما بضمير
الاية او الايات وليس للمذكورية هنا دخول الا اذا اراد ايات القران في
القران خبر الله والخبر عين الحديث وقال ما يأتيهم من ذكر وانا نحن نزلنا
الذكر والذكر الحديث **وصية** ١٤٣ اكظم التثاوب ما
استطعت فانه من الشيطان واياك ان تصوت فيه فانه كصوت الشيطان
والعطاس في الصلوة من الشيطان ايضا وفي غير الصلوة العطاس من الله
ليس من الشيطان واياك والصرق وهو الضرب بالحصى قال الشاعر
لعمرك ما يدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع
وكذلك العيافة والطيرة وعليك بالفال فان الطيرة شرك واياك والبصاق
في المسجد فان غلبك فادفنها فدفنها كفارتها واياك ان تستقبل القبلة
ببصاقك ولا تخلى ولا تستدبرها ايضا ببول ولا غائط فان ذلك
من اداب النبوة واذا اردت ان تاكل فاغسل يديك قبل الاكل وبعده
وزد المضمضة منه في الغسل بعده وعليك بالاحسان اذا ملكت شيئا
من جارية وغلام ولا تكلفها فوق طاقتها وان كلفتها فاعنها وانهاهم من

[illegible]

من اخوانكم وان الله ملككم رقابهم الكل بنو ادم فهم اخوتنا فراع الله فيهم
واعلم انك مسئول عنهم يوم القيامة واذا عاقبت احدا منهم على جناية فاعلم
ان الله يوم القيامة يوقف العبد وسيده بين يديه ويحاسبه على جنايته
وعلى عقوبته على ذلك فان خرجت راسا براس كان وان كانت العقوبة
اكثر من الجناية اقتص للعبد من السيد فتحفظ ولا تزد في العقوبة
على ثلثة اسواط فان كثرت فالى عشر ولا تزد الا في اقامة حد من حدود الله
فذلك حد الله لا تتعداه وان عفوت عن العبد في جنايته فهو اولى بك واحوط
لك واذا جئت الى بيت قوم فاستاذن ثلث مرات فان اذن لك والا فارجع
ولا تنظر في بيت اخيك من حيث لا يعرف بك فانك اذا نظرت فقد
دخلت وانما جعل الاذن لاجل البصر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال فلا تدخلوها حتى
يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا وثبت في الحديث الاستيذان
ثلث فان اذن لك والا فارجع واياك ان تجعل الجرس في عنق دابتك فان الملائكة
تنفر منه ونحو ذلك الحديث النبوي وكان عندنا رجل من اهل الكشف
يقال له ابن الاسعد من اصحاب الشيخ ابي مدين صحبه ببجاية وكان يوما
بالطواف وهو يشاهد الملائكة تطوف مع الناس فنظر اليهم واذا هم تطوفون
قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعا فلم يدر ما سبب ذلك حتى
بقيت الكعبة ما عندها منهم احد واذا بالجمال بالجماجم في اعناقها وقد
دخلت المسجد بالروايا يسقي الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد

[illegible]

ثبت ان الجرس مزامير الشيطان والذكر وصيك به ان تحافظ على
ان تشترى نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا
الله سبعين الف مرة فان الله تعتق رقبتك بها من النار او رقبة من
تقولها عنه من الناس وردى بذلك خبر نبوى ولقد اخبرني ابو العباس
احمد بن علي بن ميمون بن ابي التوزري عرف بالقسطلاني
بمصر قال في هذا الامر ان الشيخ ابا الربيع الكفيف المالقي كان
على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لاحد وكان
معهم على المائدة شاب صغير من اهل الكشف من الصالحين
فعندما مد يده الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شانك تبكي
فقال هذه جهنم اراها وارى امي فيها وامتنع من الطعام واخذ
في البكا قال الشيخ ابو الربيع فقلت في نفسي اللهم انك تعلم انى
قد هللت هذه السبعين الفا وقد جعلتها عتق ام هذا
الصبي من النار هذا كله في نفسي فقال الصبي الحمد لله ارى
امي قد خرجت من النار وما ادري ما سبب خروجها وجعل
الصبي يتبهج سرورا واكل مع الجماعة قال ابو الربيع فصح
عندي هذا الخبر النبوي بكشف هذا الصبي وصح عندي كشف
هذا الصبي بالخبر وقد عملت انا على هذا الحديث ورايت له
بركة في زوجتي لما ماتت وعليك باصلاح ذات البين وهو
الفراق فان الاصلاح بين الناس من الخير المعين في الكتاب في اذا

كان الله قد رغب بل امر المسلمين اذا جنح الكفار الى السلم ان
يجنحوا لها فاجرى الصلح بين المتهاجرين من المسلمين واياك و
افساد ذات البين فانها الحالقة والبين هنا هو الوصل ومعنى
قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة انها تحلق الحسنات كما
يحلق الحلاق الشعر من الراس قال الله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع
يعني الوصل والبين في اللسان من الاضداد كالجون يا ولي
اطعم عبدك مما تاكل واكسه مما تلبس وراع قدله وانظر فيما
ثبت فيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اخوانكم
خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه
مما ياكل وليلبسه مما يلبس واغتنم صحة البدن والفراغ
من شغل الدنيا واستعن بهاتين النعمتين اللتين انعم الله عليك
بهما على طاعة الله فانه ما اصح بدنك ولا فرغك من هموم الدنيا
الا لطاعته والقيام بحدوده والا كانت الحجة عليك لله
واحذر ان يكون الله خصمك ولتقل في كل يوم عند كل صباح مائة
مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فان هذا الذكر لا يبقى
عليك ذنبا وصيته كلها وعليك بحفظ جوارحك فانه
من ارسل جوارحه اتعب قلبه وذلك ان الانسان لا يزال في راحة
حتى يرسل جوارحه من النظر الى صورة حسنة تعلق قلبه بها
ويكون صاحب تلك الصورة من المنعة بحيث لا يقدر هذا الناظر على

الاسود والابيض

البين يعني الفراق والوصلة
من الاضداد كالجون

الوصول اليهما فلا تزال نفسه تتعب من حبها بسهر الليل ولا يهنأ
له عيش هذا اذا كان طالباً فكيف به ان كان راسخاً فيما لا يحل
له النظر اليه ولهذا امرنا بتقييد الجوارح فان زنا العينين النظر
وزنا اللسان النطق بما حرم عليه وزنا الاذن الاستماع الى ما حجر
عليه وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي وكل جارحة تصرفت
فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على الوجه الحرام
هو زناها وآفة اللسان يقول بعضهم هو الذي اورد في الموارد المهلكة
وقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا
حصائد السنتهم قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون يعني بها فيقول اليد بطش بي في كذا بغير
حق فيما حرم عليه البطش فيه وتقول الرجل كذلك واللسان
والبصر وجميع الجوارح كذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسئولا اخرج مسلم عن محمد بن ابي عمر عن سفين
عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم فيلقى العبد فيقول ای
فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك
ترأس وتربع فيقول بلى يا رب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول
امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير

ما استطاع فيقول هاهنا اذا قال ثم يقال له الان نبعث شاهدا
عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال
لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من
نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه وقد ورد في الحديث
الثابت في امر الدنيا ان الساعة لا تقوم حتى يكلم الرجل بما فعل اهله وعذبة
سوطه وقد قيل في التفسير ان الميت الذي احياه الله في بني اسرائيل
في حديث البقرة في قوله اضربوه ببعضها ان الضرب بفخذها وان
الله ما عين ذلك البعض فاتفق ان ضربوه بالفخذ فاحذر يا اخي يوما
تشهد فيه عليك الجلود والجوارح وانصف من نفسك وعامل
جوارحك بما تشكرك به عند الله ولقد رأينا ذلك عيانا في الدنيا في
زمان الاحوال التي كانت فيها اعني نطق الجوارح اذا اراد العبد ان
يصرفها فيما لا يجوز شرعا تقول له الجارحة يا هذا لا تفعل لا تجبرني
على فعل ما حجر عليك فعله فاني شهيد عليك يوم القيامة فاجعلني
شهيدا لك لا عليك واصحبني بالمعروف وهو في غفلة لا يسمع فاذا وقع
منه الفعل تقول الجارحة يا رب قد نهيته فلم ينته ولم يسمع اللهم اني
ابرأ اليك مما وصل اليه من فعله لغفلته وعلى كل حال فارسال الجوارح يؤدي
الى تعب القلب فان الله قد اختارك واصطفى منك لنفسه قلبك وذكر
انه يسعه اذا كان مؤمنا تقيا ذا ورع واذا اشتغلت بما تصرف فيه
جوارحك كنت من غضب الحق فيما ذكر انه له منك وان تعلم اعظم حسن ظلم

معصيته

وبحديثه فخذه

فبان بمن ضرب بها فخذه

الحق ولا تجعل الحق خصمك فان لله الحجة البالغة كما ذكر عن نفسه بكلامه
وقد اشهد بي الله حجته على خلقه كيف يقوم وذكاء ان العلم يتبع
المعلوم ان فهمت فاكثر من هذا التصريح ما يكون

وصية ٤٥ . وعليك بالاذان لكل صلوة او تقول مثل ما يقول
المؤذن اذا اذن واذا اذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له يوم
القيامة مدى صوته من رطب ويابس ولو علم الانسان ما له في الاذان
ما تركه قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف
الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما
في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح
لاتوهما ولو حبوا فان لم يؤذن وسمع الاذان فليقل مثل ما يقول
المؤذن سوآء وان قال ذلك عند كل كلمة اذا فرغ المؤذن منها فاولى
هذا السامع لحضور وخشوع ولقد اذنت يوما فكلما ذكرت
كلمة من الاذان كشف الله عن بصري فرايت ما لا يحده البصر من الخير
فعاينت خيرا اعظمها الويل للناس الغافلين هنوا لكل كلمة وقيل
لي هذا الذي رايت ثواب الاذان فانا ارتضينا ووصينا ان يقول
السامع مثل ما يقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لما رويناه من حديث
الزهري عن ابن وكيع عن اسمعيل بن محمد بن حجان يبلغ به النبي صلى
الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله
الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا

قال لا اله الا الله وحده يقول الله لا اله الا انا وانا وحدي واذا قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا انا وحدي لا
شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله
الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي قال وكان يقول من قالها
في مرضه لم تطعمه النار ويكفي العاقل في الامر بالاذان امر النبي صلى
الله عليه وسلم من سمع المؤذن يؤذن ان يقول مثل قوله فهو اذان
فما رغبه فيه الا وله اجر فانه معلم لذكر نفسه وذاكر ربه بصوته
الاذان فما امر الا بما له فيه خير كثير والمؤذن على الكمال الروايات و
اكثرها ذكرا فان الاجر يكثر بكثرة الذكر قال تعالى والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وقد ورد ان الانسان اذا كان
بارض فلاة وكان الوقت وليس معه احد قام فاذن واذا اذن صلى معه
خلفه من الملائكة كامثال الجبال ومن كانت جماعته مثل اولئك يؤمنون
على دعائه كيف يشقى وانما وصينا بمثل هذا لغفلة الناس عن مثله
فالعاقل من لا يغفل عن فعل ما له فيه الخير الذي عند الله عز وجل
فان ذلك من رحمتك بنفسك فان الله جعل رحمتك بنفسك اعظم من رحمتك
بغيرك كما جعل اذاك بنفسك اعظم والوزر من اذاك غيرك وان العبد
اذا لم يتب يبدا امره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء اخذه وقاتل
نفسه حرمت عليه الجنة وقال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن

فمن رحم نفسه بسلوكها سبل هدىٰ بها وحال بينها وبين هواها
فرحمه الله رحمة خاصة خارجة عن الحد والمقدار فانه ارحم اقرب
جارا اليه وهي نفسه وارحم صورة خلقها الله على صورته فجمع
بين الحسنيين مراعاة قرب الجوار ومراعاة الصورة واي جار
سوى نفسه فهو ابعد منها ولذلك امر الداعي اذا دعى ان يبدا (في الدعاء)
لنفسه اولا مراعاة لحقها والسر الاخر ان الداعي لغيره يحصل
في نفسه افتقار غيره اليه ويذهل عن افتقاره فربما يدخله زهو
وعجب بنفسه لذلك وهو داء عظيم فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يبدا بنفسه بالدعا فيحصل له صفة الافتقار في حق
نفسه فيزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة على الغير
وفي اثر ذلك يدعو للغير على افتقار وطهارة ولهذا ينبغي للعبد
ان يبدا بنفسه في الدعاء ثم يدعو لغيره فانه اقرب الى الاجابة
لانه اخلص في الاضطرار والعبودية ومثل هذا النظر يغفل
عنه فلا احد اعظم من الوالدين واكبر بعد الرسل حقا منهما على المومن
ومع هذا امر الداعي ان يقدم في الدعا نفسه على والديه فقال نوح
عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين
والمومنات وقال الخليل ابراهيم عليه السلام في دعائه واجنبني وبني (بنيه)
وبني فقدم نفسه رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا
اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب فبدا بنفسه

وقال اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده وانا اوصيك بالاذان
لما فيه عند الله يوم القيامة فان المؤذنين اطول الناس اعناقا في
ذلك اليوم تقول لمتدا عنا فهم دون الناس ينظرون الى ما اتاهم الله
به وما اعطاهم من الجزاء على الاذان هذا ان كان من الطول وان كان
من الطول الذي هو الفضل والعنق الجماعة فهم افضل الناس جماعة
ومن رواه بكسر الهمزة فهو افضلهم سيرا لما يرونه من الخير الذي لهم
على الاذان فان المؤذن يحافظ على الاوقات فهو يسرع الى الاعلام
بدخول وقت الصلوة فانه مراع ذلك **وصية ٦كم**
وان كنت واليا فاقض بالحق بين الناس ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله وسبيل الله هو ما شرعه لعباده في كتبه وعلى السنة
رسله فالذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
يعني به والله اعلم يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا انفسهم فيه
فان النسيان الترك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا ولقد شهدني الله في هذا مشهدا اعظم
بالشبلية سنة ست ولمن حوسب به ويوم الدنيا ايضا هو يوم الدين
اي يوم الجزاء لما فيه من اقامة الحدود لنذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم
يرجعون وهذا [illegible] وهو احسن في حق العبد المذنب من جزاء
الاخرة لان جزاء الدنيا مذكر وهو يوم عمل والاخرة ليست كذلك
وهذا قال في الدنيا لعلهم يرجعون يعني الى الله بالتوبة فيوم الجزاء ايضا

وقوله ... العبادة والصحيح ... بالجزاء
والدين ... اذا ... الله

يوم الدنيا كما هو يوم الآخرة وهو في يوم الدنيا انفع فاقض بالحق
فان الله قد قضى في الدنيا بالحق بما شرعه لعباده وفي الآخرة كما قال
فان القضاة في الدنيا ثلث واحد في الجنة واثنان في النار والذي
اوصيك به اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع اليه المسمى
توبة فانظر اي حالة انت عليها من الخير لا تنزع عنها ان كنت واليا
اثبت على ولايتك وان كنت عزبا اثبت على ذلك وان كنت ذا زوجة
فلا تطلق واثبت على ذلك مع اهلك واشرع في العمل بتقوى الله في الحالة
انت عليها من الخير كائنة ما كانت فان لله في كل حال بابا قربة اليه
تعالى فاقرع ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره وافضل الاحوال
انك في الحال التي كنت عليها في زمان مخالفتك اذا ثبت عليها عند توبتك
تحمد تلك الحالة فانّ فارقتها كانت عليك لا لك وانها ما رات منك خيرا
وهذا معنى قول لا يتشبه لكل اصر فانها لا تشهد لك الا بما رأته منك
فاذا رات منك خيرا شهدت لك به وبتوبتك بما ذكرته لك من بذلها فيها
من الخير المشروع واعني بذلك كل حال انت عليها من المباحات فان
توبتك انما كان رجوعك عن المخالفات واياك ان تتحرك بحركة الا وانت
تنوي فيها قربة الى الله حتى المباح اذا كنت في امر مباح تنوي فيه
القربة الى الله من حيث انك تريد انه مباح ولذلك اتيته فتوجر فيه
ولا بد حتى المعصية اذا اتيتها انو المعصية فيها تنو عمل الايمان
بها انها معصية ولذلك لا تخلص معصية لمؤمن ابدا من عمران يخالطها

عمل صالح وهو الايمان بكونها معصية وهو من الذين والله فيهم وآخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فقد اعني المخالطة بالعمل
الصالح هنا الايمان بالعمل الآخر السيء انه سيء وعسى من الله واجبة
فيرجع عليهم بالرحمة فيغفر لهم تلك المعصية بالايمان الذي خلطها بها
فتتعلق عسى هنا رجوعه سبحانه عليهم بالرحمة لا رجوعهم اليه فانه
ما ذكر لهم توبة كما قال في موضع اخر ثم تاب عليهم ليتوبوا وهنا جاء كلام آخر
ما فيه ذكر توبتهم بل فيه توبة الله تعالى عليهم والذي اوصيك به انك
لا تنقل مجلسا ولا تبلغ ذا سلطان حديثا الا خيرا اخرج الترمذي
حدثنا [illegible] عن حذيفة او غيره ان الشأن أن رجلا من علية فقيل له عنه ان
هذا يبلغ الامرا الحديث فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة قتات قال ابو عيسى والقتات النمام واذا حدثك
انسان وتراه يلتفت يمينا وشمالا حذرا ان يسمع حديثه احد فاعلم ان
ذلك الحديث امانة اودعك اياه فاحذر ان تخونه في امانته بان تحدث بذلك
عند احد فتكون ممن ادى الامانة الى غير اهلها فتكون من الظالمين وقد
ثبت ان المجالس بالامانات واما وصيتي لك ان لا تبلغ ذا سلطان حديثا
بخير فان في ذلك نميمة قال تعالى في ذمه مشاء بنميم ومن
الوصايا الحذر من الطعن في الانساب ولا تحقر شخصا وبين
ابنه صاحب الفراش فان ذلك كفر [illegible] تراعي
الاوقات في الدعاء مثل الدعاء عند الاذان وعند الحرب وعند افتتاح الصلاة

فان المطلوب من الدعا انما هو الاجابة فيه ونفع السوال فيه من الله
واسباب القبول كثيرة وتنحصر في الزمان والمكان والحال ونفس
الكلمة التي يذكر الله بها من الذكر حين تدعوه في مسئلته فانه اذا اقترن
واحد من هذه الاربعة بالدعا اجيب الدعا واقوى هذه الاربعة
الاسم ثم الحال وعليك بمراعات حق الله وحق الخلق اي توجه لهم عليك
حق فان الله يوتيك اجرك مرتين من حيث ما اديته من حقه ومن
حيث ما اديت من حق من نعين عليك له حق من خلق الله وان كانت
لك جارية فاديتها واحسنت ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما ثم ان
اعتقتها فلك في العتق الاجر العظيم العام لذاتك فان تزوجت بها فلك اجر
اخر اعظم من انك لو تزوجت بغيرها واذا رايت غازيا فاعنه بطايفة
من مالك وكذلك المكاتب وكذلك الناكح يريد بنكاحه عصمة دينه والعفاف
فانك اذا فعلت ذلك واعنتهم فانك نايب الله في عونهم فان عونهم لحق على
الله بنص الخبر فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه الله على نفسه
لهم فيكون الله يتولى كرامته بنفسه فما دام المجاهد في سبيل الله
مجاهدا بما اعنته عليه فانك شريكه في الاجر لا ينقصه شي وكذلك اعانة
الناكح حتى انه لو ولد له ولد وكان صالحا فان لك في ولده وفي عقبه اجرا
وافرا تجده يوم القيامة عند الله وهو اعظم عند الله من المكاتب والمجاهد
فان النكاح افضل نوافل الخيرات واقربه نسبة الى الفضل الالهي
في ايجاد العالم ويعظم الاجر بعظم النسب واعلم ان الانسان

مجبول على الفاقة والحاجة فهو مجبول على السوال فان ذكر الله يقينا
فلا تسال الا الله تعالى في طلب نفع يعود عليك او دفع ضرر نزل بك فاذا
سالك احد بالله لا بقرابة ولا بشي غير الله عز وجل فاعطه مسالته بحيث
لا يعلم بذلك احد الا هو خاصة ولا بد لك في مثل هذه الاعطية ان تعرفها
فانه يجبر في نفسه ما انكسر منها عند سواله فاذا لم يعلم ان سواله نفع
انكسر فلا بد ان تجيبه الى مسالته على علم منه فان علمت بحاله من غير
سوال منه فقبل هذا العمل ان تعطيه مسالته بالحال من غير ان يعلم انك
اعطيته فانه يخجل بلا شك ولا سيما ان كان من اهل المروات والبيوت
وممن لم يتقدم له عادة بذلك وفرق بين الحالتين فان الفرق بينهما دقيق
فان السايل الاول يخجل اذا لم يعلم انك اعطيته والثاني يخجل اذا علم انك
اعطيته والمقصود رفع الخجل عن صاحب الفاقة ع وعليك بذكر الله
بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون بك فتلك خلوة العارف بربه
وهو كالمصلي بين النايمين واياك ومنع فضل الماء عن ذي الحاجة اليه واحذر
من المن في العطا فان المن في العطا يورث جهل المعطي من وجوه منها
رويته نفسه بانه رب النعمة التي اعطى والنعمة انما هي لله خلقا وايجادا
والثاني نسيانه منة الله عليه فيما اعطاه وملكه من نعمه واحوج هذا
الاخر اليه والثالث نسيانه ان الصدقة التي اعطاها انما تقع بيد
الرحمن والاخر ما يعود عليه من الخير في ذلك ولنفسه احسن ولنفسه
سعى فكيف له بالمنة على ذكر الاخر انه ما اوصل اليه الا ما هو له اذ كان

رزقهم ما اوصله اليه فهو مود اماناته من حيث لا يشعر فجهله
بهذه الامور كلها جعله يمتن بالعطا على من اوصل اليه رزقه
وابطل عمله فان الله يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
وقال الله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل
الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين واياك
ان تتقدم قوما في الصلوة اماما وهم يكرهون تقدمك عليهم
في صلوة وفي غيرها غير ان هنا دقيقة وهي ان تنظر ما يكرهون
منك فان كرهوا منك ما كره الشرع منك فهو ذاك وان كرهوا منك
ما احبه الشرع منك فلا تبال بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما
احب الشرع فليسوا بمؤمنين واذا لم يكونوا مؤمنين فلا مراعاة
لهم ولتتقدم شاؤا ام ابوا مثل ذلك الصلوة اذا كنت اقرأ
القوم فانت احق بالامامة بهم او ذا سلطان فان الله قدمك
عليهم ومع هذا فينبغي للناصح نفسه ان لا يتصف بصفة يكره تلك الحالة
منها تقدمه في امر ديني وليسع في ازالة تلك الصفة عن نفسه ما ولا تشتغل في ازالة تلك الصفة
استطاع وحافظ على الصلوة لاول ميقاتها ولا تؤخرها حتى يخرج
وقتها واياك ان تستعبد حرا وتسترقه بشبهة ولا ترى لك
فضلا على احد فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
وتعبد الحر على نوعين اما ان ياخذ من هو حر الاصل فيبيعه واما
ان يبيع عبدا ولا يمكنه من نفسه وتصرفه فيه ويصرفه تصرف

السيد لعبده وليس ذلك الا باذنه او اجازته فاني رايت كثيرا
من الناس من يعتق المملوك ولا يمكنه من كتاب عتقه ويستعبده
مع حريته والسيد اذا اعتق عبده ما له عليه حكم الا الولاء فاذا
اعتقت عبدا فلا تستخدمه الا كما تستخدم الحر اما برضاه واما
بالاجارة كالحر سوآء فانه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوعيد الشديد فيمن يعتبد محررة وفيمن اعتبد حرا وفيمن باع
حرا فاكل ثمنه والذي اوصيك به اذا استاجرت اجيرا او استوفيت
منه فاعطه حقه ولا تؤخره

وصيه اخرى

اذا كنت جنبا ولم تغتسل فتوضأ ان كان ذكرا والا فتيمم واذا
اردت ان تعاود فتوضأ بينهما وضوءا واذا اردت ان تنام وانت
جنب فتوضأ وان لم تكن جنبا فلا تنم الا على طهارة واذا اردت
ان تاكل او تشرب وانت جنب فتوضأ واياك والتضمخ بالخلوق
فان الله لا يقبل صلوة احد على جسده شيء من خلوق وثبت ان الملايكة
لا تقربه ولا يقرب الجنب الا ان يتوضأ فانه قد ثبت ان الملايكة
لا تقرب جيفة الكافر واياك ان تنزل نفسك بترك الوضوء في الجنابة
منزلة جيفة الكافر في بعد الملك منك فانهم المطهرون بشهادة
الله في قوله تعالى انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون
يعني بالكتاب المكنون الذي هو صحف مكرمة مرفوعة مطهرة
بايدي سفرة كرام بررة واياك والغرر وهو ان تعطي احدا عهدا

لا تغدر به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام المغيرة
وما قبل غدرته بصاحبه مع كون صاحبه كافرا فكيف حال
من يغدر بمؤمن وان الله قد اوعد على ذلك الوعيد الشديد و
ليس من مكارم الاخلاق ولا مما اباحته الشريعة واياك وعقوق
الوالدين ان ادركتهما فاشقى الناس من ادرك والديه ودخل النار
قال تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما
جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال في الوالدين
اذا كانا كافرين صاحبهما في الدنيا معروفا وقال ان اشكر لي ولوالديك
ورجح الام وقدمها في الاحسان والبر على الاب فقد ثبت ان رجلا قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ابر قال له امك ثم قال له من ابر قال لا امك
له امك ثلث مرات ثم قال في الرابعة من ابر قال امك ثم اباك فقدم الام
على الاب في البر وهو الاحسان كما قدم الجار الاقرب على الابعد
ولكل حق وان لم يكن لك ام وكانت لك خالة فبرها فانها بمنزلة الام
فان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ببر الخالة يا اخي وما اوصيتك
في هذه الوصية بشيء استنبطته من نفسي فاني لا احكم على الله بامر
في حق احد ما اوصيتك في هذه الوصية الا بما اوصاك به الله
تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم اما معينا فاذكره على التعيين
واما مجملا فافصله لك عند ذكري ما اقول به واياك يا اخي ان تزكي على
الله احدا فان الله قد نهاك عن ذلك في قوله فلا تزكوا انفسكم اي امثالكم

هو اعلم بمن اتقى ولكن قل احسبه كذا واظنه كذا كما امر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ولا ازكي على الله احدا فانه من الادب مع
الله عدم التحكم عليه في خلقه الا بتعريفه واعلامه وما هذا من
قوله قد افلح من زكيها فان ذلك تحلية النفس وتطهيرها من مذام
الاخلاق واتيان مكارمها واعلم ان الايمان بضع وسبعون شعبة
ادناها اماطة الاذى عن الطريق واعلاها لا اله الا الله وما بينهما
وهو على قسمين من الله عمل وترك اي مامور به ومنهي عنه والمنهي
عنه هو الذي يتعلق به الترك وهو قوله لا تفعل والمامور به هو الذي
يتعلق به العمل وهو قوله افعل وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا واطلق
ولم يقيد وقال في الامر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فهذا
من رحمته بامته وهو لا ينطق عن الهوى فهذا من رحمة الله تعالى
بعباده واعلم ان ما وجب به الايمان على نوعين فرض ومندوب والنهي
على قسمين نهي حظر ونهي كراهة والفرض على نوعين فرض كفاية
وفرض عين وكذلك الواجب اقول فيه واجب موسع وواجب مضيق
فالواجب الموسع موسع بالزمان وموسع بالتخيير وهو الواجب المخير
مثل كفارة المتمتع واتيان ما ينهى عن هذا كله وترك ما يترك من هذا
كله هو الايمان الذي فيه سعادة العباد والبضع والسبعون من
الايمان هو الفرض منه من عمل وترك واما غير الفرض فالمندوبات

والمكروهات فيكاد لا يحصر عدد امر فابحث علماؤنا الحجة
والسنه من شعب الايمان الشهادة بالتوحيد وبالرسالة
والصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والوضوء
والغسل من الجنابة والغسل يوم الجمعة والصبر والشكر
والورع والحيا والايمان والنصيحة وطاعة اولي الامر
والذكر وكف الاذى واداء الامانة ونصر المظلوم وترك
الظلم وترك الاحتقار وترك الغيبة وترك النميمة وترك التجسس
والاستيذان وغض البصر والاعتبار وسماع الاحسن
من القول واتباعه والدفع بالتي هي احسن وترك الجهر بالسوء
من القول والكلمة الطيبة وحفظ الفرج وحفظ اللسان
والتوبة والتوكل والخشوع وترك اللغو والاشتغال بما يعني
وترك ما لا يعني وحفظ العهد والوفاء بالعقود والتعاون
على البر والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان والتقوى
والبر والقرض والصدق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واصلاح ذات البين وترك افساد ذات البين وخفض الجناح
واللين وبر الوالدين وترك العقوق والدعاء والرحمة بالخلق
وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ورحم الصغير والقيام بحدود الله
وترك دعوى الجاهلية فان النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوها
فانها منتنة والتودد والحب في الله والبغض في الله والتوكل

والحلم والعفاف والتبذل وترك التدابر وترك التحاسد وترك
التباغض وترك التناجش وترك شهادة الزور وترك قول الزور
وترك الخمر والميسر والغمز وشهود الجماعات وافشاء السلام والتهادي
وحسن الخلق والسمت الصالح وحسن العهد وحفظ السر
والنكاح والانكاح وحب المال وحب اهل البيت وترك الطيرة
وحب الانصار وتعظيم الشعاير وتعظيم حرمات الله وترك الفحش
وترك حمل السلاح على المؤمنين وتجهيز الميت والصلوة على الجنائز
وعيادة المريض واماطة الاذى وان يحب لكل مؤمن ما يحب لنفسه
وان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يكره ان يعود
في الكفر وان يؤمن بملائكة الله وكتبه ورسله وبكل ما جاءت به
الرسل من عند الله الى ما لا يحصى كثرة فان شاء الله من في كل
من هذه الوصية ما ذكر الله به ويجريه على خاطره وقلبي ومن
تتبع كتاب الله وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم كل ما ذكرناه
وان الحاتم وغيرهما ورد فيه اوقات تخصه وامكنة ومحال و
احوال والجامع للخير كله في ذلك ان ينوي في جميع ما تفعله او تتركه
القربة الى الله من ذلك لعمل او الترك وان فاتك النية فاتك الخير كله
فكيف ما بين تارك نية القربة الى الله من حيث ان الله امره بترك
ذلك ومن تاركه بغير هذه النية وكم ذكر في العمل وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين فالاخلاص هي النية والعبادة عمل وترك

والاضافات المورثة شرعاً وصية المحلة اذا كنت امام قوم
فدعوت فلا تخص نفسك بالدعا دونهم فانك ان فعلت ذلك فقد
خنتهم وفيه من مذام الاخلاق وتخيل الحق وتحجير الرحمة التي
وسعت كل شيء وايثار نفسك على غيرك وان الله ما مدح في القران
الا من آثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
من الاعراب يقول اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا احدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعاً يريد قوله
ورحمتي وسعت كل شيء والذي اوصيك به اياك ان تصلي وانت
حاقن حتى تخفف واذا حضر الطعام واقيمت الصلوة فابدأ
بالطعام ثم تصلي بعد ذلك ان كنت صايما وله بعد الصلوة تحسن
تعقيب ذكر وارغب في دعا الوالدين ودعا المسافر واتق دعوة
المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وعليك بالاستحداد
وهو حلق العانة وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب
واعفا اللحية ورد السلام وتشميت العاطس واجابة الداعي و
عليك بالعدل في امورك كلها والمحافظة على عبادة الله وكسر الشهوة
وتعاهد المساجد للصلوة والبكا من خشية الله والاعتصام
بحبل الله وعليك بمحاب الله ومراضيه فاتبعها فمنها تعاهد
المساجد وعليك بصيام داود عليه السلام فهو احب الصيام الى
الله وافضله واعدله وهو صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا ما يخص

من الاسرار والفوايد بالصوم في باب الصيام من هذا الكتاب وكذلك
في الطهارة والصلوة والزكوة والحج فلينظر هنالك واحب الصلوة
الى الله بالليل صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه وذلك هو التهجد وان كان لك ولد فسمه عبد الله او عبد
الرحمن وكنه ابا محمد او سمه محمدا وكنه بابي عبد الله او بابي عبد الرحمن
واذا عملت عملا من الخير فداوم عليه وان قل فهو افضل فان الله لا يمل
حتى تملوا فان في قطع العمل وعدم المداومة عليه قطع الوصلة مع
الله فان العبد لا يعمل عملا الا بنية القربة الى الله وحينئذ يكون
عملا مشروعا فمتى تركه فقد ترك القربة الى الله ومن اراد انه لا يزال
في حال قربة من الله دايما فعليه بالحضور الدايم مع الله في جميع افعاله
وتروكه فلا يعمل عملا الا وهو به مؤمن بان لله فيه من الحكم ولا يترك
عملا الا وهو مؤمن بان في تركه من الحكم لله فاذا كان حاله فلا يزال في كل
نفس مع الله وهو الذي يحرم ما حرم الله ويحل ما احل الله ويكره ما كره
الله ويبيح ما اباح الله فهو مع الله في كل حال واحذر من الالحاد
في آيات الله ومن الالحاد في حرم الله ان كنت فيه والالحاد الميل عن الحق
شرعا ولذلك قال ومن يرد فيه بالحاد بظلم فذكر الظلم وعليك بافضل الصدقات وافضل
الصدقات ما كان عن ظهر غنى ومعنى ظهر غنى اي تستغني بانه ثم
ذكر الذي تعطيه وتصدق به وان كنت محتاجا اليه فان الله مدح
قوما فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك انهم يؤثروا

على انفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله فان نزلت عن هذه
الدرجة فليكن صدقتك بحيث ان لا تتبعها نفسك فلتعز او لا انتسك
بان تطعمها فاذا استغنيت عن الفاضل فتصدقه بالفضل فانك ما تصدقت
الا بما استغنيت عنه وتلك هي الصدقة عن ظهر غنى في حق هذا والاول
افضل وعليك بصيام رجب وشعبان ان قدرت على صومهما على
التمام فافعل فانه ورد افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر
الله المحرم وهو رجب فانه ينال له شهر الله هذا الاسم له دون
الاشهر كلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صوم شعبان يقول
الراوي ربما صامه كله وحافظ على صوم سرره ولا ينو تنكان فاتك
صومه وافطر السادس عشر من شعبان ولابد حتى تخرج من الخلاف
فانه اولى فان في صوم جايز بلا خلاف وصومه فيه خلاف قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم
وعليك بقول الحق في مجلس من تخاف وترجى من الملوك ولا تعظم عندك
على الحق شيء الا ما امرك الله بتعظيمه وعليك بعمل البر في يوم النحر
فانه اعظم الايام عند الله ورد في ذلك خبر نبوي واكثر فيه من ذكر الله
ومن الصدقة وكل فعل فيه لله رضى وتقدر عليه في هذا اليوم ولا
تتخلف عنه فانه افضل من يوم عرفة ويوم عاشورا وفيه خبر
كما قال اعط كل ذي حق حقه حتى الحق اعطه حقه ولا تترك
اصحابه فتطلبه منه فانصف من نفسك ولا تطلب النصف من غيرك

واقبل العذر ممن اعتذر اليك واياك والاعتذار فان فيه سوء الظن منك
بمن اعتذرت اليه فان علمت ان في اعتذارك اليه خيرا له وصلاحا
ترجوه منه فاعتذر اليه في حقه من غير سوء ظن به بل قضاء لحق له تعين
عليك واحق الحقوق حق الله وصيه ومحبه
وعليك بكثرة الدعا في حال السجود فانك في اقرب قربة الى الله لما
ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد فاكثروا الدعا ولا قربة اقرب من قرب السجود ولا دعا الا
في القرب من الله فاذا دعوت في السجود فادع في دوام الحال الذي اوجب
لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه وهو معهم
اينما كانوا والمطلوب ان يكون العبد قريبا من الله وان يكون مع الله
في اي شان يكون الله فيه فان الشون لله كالاحوال للخلق بل هي عين
احوال الخلق التي هم فيها وعليك بصلة اهل ود ابيك بعد موته فان
ذلك من ابر البر ورد في الحديث ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه
وان ذلك من احب الاعمال الى الله وهو الاحسان اليهم والتودد بالسلام
والحرمة وما تصل اليه يدك من الراحات والسعي في قضا حوائجهم وعليك
بالتلطف بالاهل والقرابة ولا تعامل احدا من خلق الله الا بما يحب ان يعامله
الله به ما لم تسخط الله فان ارضاه ما يسخط الله فارض الله وابدا
بالسلام على من عرفت ومن لم تعرف فان عرفت من الذي تظنه انه يسلم
عليك فاتركه يبدا بالسلام ثم ترد عليه فيحصل له اجر البدو فلا بد

السلام واجب والابتداء به مندوب اليه وواجب ما تقرب به الى
الله ما افترضه على خلقه واذا علمت من شخص انه يكره سلامك
عليه وربما يوذيه تلك الكراهة الى انه لو سلمت عليه لم يرد عليك فلا تسلم
عليه ابتداء ايثارا له على نفسك وشفقة عليه فانك تحول بينه وبين
وقوعه بالمعصية اذا لم يرد عليك السلام فانه يترك امر الله الواجب
عليه ومن الايمان الشفقة على خلق الله فبهذه النية اترك السلام عليه
وان علمت من دينه انه يرد السلام عليك فسلم عليه وان كره واحمل
السلام عليه وابداه به فانك تدخل عليه ثوابا برد السلام وتسقط من
كراهته فيك بسلامك عليه بقدر ايمانه وتنفعه الصالحة ان كان ممن
جبل على خلق حسن وعليك بالنظر الى من هو دونك في الدنيا ولا تنظر
الى اهل الثروة والاتساع خوفا من الفتنة فان الدنيا حلوة خضرة
محبوبة لكل نفس فان النعيم محبوب للنفوس طبعا ولولا النعيم الذي جهل
الزاهد في زهده ما زهد والطائع في طاعته ما اطاع فان اخوف ما خافه
رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ما يخرج الله للناس زهرة الدنيا
قال الله تعالى لنبيه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ثم حبب اليه رزق ربه الذي هو خير وابقى
وهو الحال الذي هو عليه في ذكر الوقت هو رزق ربه الذي رزقه فانه
تعالى لا يتهم في اعطائه الاصلح لعبده في اعطاء الا ما هو خير في حقه واسعد
عند الله وان قتر فانه ربما لو اعطاه ما يتمناه العبد طغى وطال بينه وبين
سعادته فان الدنيا ارتسة واذا كان احد عندك دين وقضيته فاحسن
القضاء وزد في الوزن وارجح تكن بهذا الفعل من خير عباد الله باخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من السنة وهو الكرم الخفي اللاحق
بصدقة السر فان المعطى اياه لا يشعر بانه صدقة وهو عند الله صدقة
سر في علانية ويورث ذلك محبة وودا في نفس الذي اعطاه وتخفى نعمتك
عليه في ذلك فتى حسن القضاء فواد رحمة وعليك يا اخي بالذب والدفع عن
اخيك المؤمن عن عرضه ونفسه وماله وعن عشيرتك الا ما تاثم به عند الله
فلا تبرح من بيوتكم مراعات حقوق اليه في جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك
في شيء يسخط الله فانك لا تجد صاحبا الا الله فلا تفرط في حقه
وحقه احق الحقوق واوجبها علينا كما ثبت حق الله احق ان يقضى
وان عزمت على نكاح فاجهد في نكاح القرشيات وان قدرت على
نكاح من هي من اهل البيت فاعظم واعظم فانه قد ثبت ان خير نساء
ركبن الابل نساء قريش وعاشرهن بالمعروف واتق الله فيهن واحق
الشروط ما استحللتم به فروجهن واحسن الصنع في كل شيء وايكان
تعذب ذا روح اذا كان لا بد لك حتى الاضحية اذا ذبحتها فحد الشفرة
واسرع واسترح ذبيحتك وادفع الالم عن كل من يتالم جهد استطاعتك كان
ما كان الالم الحسي من كل حيوان وانسان او من الالم النفسي ما تعلم انه يرضي
الله واعلم انه ما يرضي الله ما اباح لك ان تفعله واذا رايت احدا من
بني النجار فقدمه على غيره من الانصار مع حبك لهم وعليك بحسن الحديث

اعطيته

وهو كتاب الله فلا نزل ناليا اياه بتدبر وتفكر عسى الله ان يرزقك الفهم عنه
فيما تتلو وعلم القران تكن نايب الرحمن فان الرحمن علم القران خلق
الانسان علمه البيان وهو القران فانه قال فيه هذا بيان للناس
وهو القران وهدى وموعظة للمتقين فعلم القران قبل الانسان
لانه اذا خلق الانسان لا ينزل الا عليه وكذلك كان فانه نزل به الروح
الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو ينزل على كل قلب تال
في حال تلاوته عن قوله لا يبرح دايما فعلم الله القران كما علم الانسان
القران فخيركم من تعلم القران وعلمه واتق شح الطبيعة فان المفلح
عند الله من يوق شح نفسه وكن شجاعا مقداما على اتيان
العزايم التي شرع الله لك ان تاتيها فتكن من اولي العزم ولا تكن
جبانا فان الله امرك بالاستعانة به في ذلك واذا كان الله المعين
فلا تبال فانه لا يناومه شي بل هو القادر على كل شي فيما تم الاعانة
الالهية فهو تقاوي قوة الحق وان الله تنول فمن ساله الاعانة
ولعبدي ما سال في الخبر الصحيح فاذا قال العبد اياك نعبد واياك
نستعين يقول الله هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال
واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة وهذا ليتدخل
معونته يقول الله هولا لعبدي ولعبدي ما سال وخبره صدق
وقد قال لعبدي ما سال فلا بد من اعانته ولكن هنا شرط لا يغفل
عنه العالم اذا تلى مثل هذا لا يتلوه حكاية فان ذلك لا ينفعه فيما

ذهبنا

ذهبنا اليه وفيما اريد له وان الله تعالى ما شرع له ان يقرا القران
ويذكره بهذا الذكر الا ليعامله كما يذكره فيذكره ذكر طلب واضطرار
وافتقار وحضور في طلبه من ربه ما شرع له ان يطلبه فذلك هو الذاكر
يجيبه الحق اذا ساله فان تلى حكاية فما هو سايل واذا لم يسال
ويحكي السوال فان الحق لا يجيب من هذه صفته ولا جرم ان التالين
الغالب عليهم الحكاية لانه لا تمني عندهم فهم يقرون القران بالسنتهم
لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية في حال التلاوة وفي حال سماعه فاذا
رايت من يقدم على الشدايد في حق الله فاعلم انه مومن صادق
واذا رايته قوي العزم في دين الله وفي غيره من دين الله فتعلم انه قوي
النفس لا قوي الايمان بالاصالة فان المومن هو القوي في حق الله خاصة
الضعيف في حق الهوى لا يساعد هواه في شي اذا جاه الهوى النفسي
يطلب منه ان يعينه في امر ما يريده من الضعف والخوف ما يسطو
به باسه منه فينقمع الهوى اذ لا يجد معونة من قبول المومن عليه
فيعصم جوارحه من امضا ما دعاه اليه الهوى وسلطانه فاذا جاه
وارد الايمان وجد عنده من القوة والمساعدة اليه ما لا يتناهى ومه شي
فان الله هو المعين له فان الانسان خلق هلوعا من حيث انسانيته
وان المومن له الشجاعة والاقدام من حيث ما هو مومن كما حكي
عن بعض الصحابة واظنه عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبره انه لا بد له ان يلي مصر فحضر في حصار بلد فقال لاصحابه

اجعلوني في كفة المنجنيق وارموني اليهم فاذا حصلت عندهم فاتلك
حتى افتح لكم باب الحصن فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر لي اني الي مصر والى الآن ما رايتها ولا امرت حتى
آتيها فهذا من قوة الايمان فان العادة تعطي في كل انسان ان شخصا
اذا رمي في كفة المنجنيق انه يموت والمومن قوي لما سرطه شيا
ومن اسمايه تعالى المومن وقد ورد ان المومن للمومن كالبنيان يشد
بعضه بعضا من كونه مومنا فالمومن المخلوق يستعين بالمومن
الخالق فيشد منه ويتقوى بما ضعف عنه من كونه مخلوقا فان الله
خلقه من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة فهي انسانية وذلك
ان كانت قوة الشباب تفسيرا فهي قوة الايمان على امر من
الايمان به تنبيها فاعلم

وصية ٥٠

كن فقيرا من الله
كما انت فقير اليه فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ
بك منك وهو معنى فقرك من الله ان لا تشم منك رايحة من روايح الربوبية
بل العبودية المحضة كما انه ليس في جناب الحق شي من العبودية
ويستحيل ذلك عليه فهو رب محض فكن انت عبدا محضا فكن مع
الله بقيمتك لا بعينك فان عينك عليه روايح الربوبية لما
خلقك عليه من الصورة بالدعوى وقيمتك لست كذلك بهذا اوصاني
شيخي واستاذي ابو العباس العريبي رحمه الله فليمنكا التصرف
ما الحال لا بالدعوى ولكن انت كذلك فمتى قالت لك نفسك كن عبدا

بالله فقد امرتك بالبيان فقل لها انا فقير الى الله والى ما افقرني
الله اليه فان الله افقرني الى الملح يكون في عجين

وصية ٥١

وعليك بالرباط فانه من افضل احوال المومن
وكل انسان اذا مات يختم له على عمله الا المرابط فانه ينمى له الى يوم
القيامة ويامن من فتان القبر ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والرباط ان يلزم الانسان نفسه دايما من غير توقيت ينتهي اليه او
يحده في نفسه فاذا ربط نفسه بهذا الامر فهو مرابط والرباط
في الخير كله ما يختص به خير من خير فان لكل سبيل الله فان سبيل الله
ما شرعه الله لعباده ان يعملوا به فما يختص بملازمة الثغور فقط
ولا بالجهاد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في انتظار الصلوة
بعد الصلوة انه رباط والله يقول في كتابه للمومنين اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعني في ذلك كله اي اجعلوه وقاية
تتقوى به هذه العزايم وذلك بعونه في قوله استعينوا بالصبر
والصلوة واستعينوا بالله وقوله واياك نستعين فهو معنى اتقوا
الله لعلكم تفلحون اي تكون لكم النجاة من مشقة الصبر والرباط و
ننبهك اذا انا جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان
قرات الاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وسلم ان تقدم من يرى
يحرك صدقة اي صدقة كانت فان ذلك خير لك واطهر بهذا امرت
فان الصدقات التي نص الشرع عليها كثيرة وقد ورد انه يصبح على

كل سلامى منا صدقة في كل يوم يطلع فيه الشمس ثم اخبر صلى الله
عليه وسلم ان كل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر
صدقة فانظر حالك عند ما تريد قراءة الحديث النبوي في ليالي
بعثت في العامة من منا جاء الرسول فالذي يعين لك حالك عند
ذكر من الصدقات فقدمها بين يدي قراءتك الحديث كانت
بما كانت فقد اوسع الله عليك في ذلك فلم يبق لك عذر في التخلف
بعد ان اعلمك صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقات فقدم
منها بين يدي نجواك ما اعطاه حالك بلغ ما بلغ وحينئذ تشرع
في قراءة الحديث النبوي   واياك ان تحشر يوم القيامة من
المصورين الذين يصورون ذوات الارواح من الحيوانات
فانك ان صورت صورة من صور الحيوانات تنفخ فيها روحها
من عند الله من حيث لا يشعر بذلك في الدنيا فاذا كان في الاخرة
يجعل الله لكل مصور في النار بكل صورة صورها نفسا تعذبه
في نار جهنم فان الخلق من اختصاص الله فمن نازعه في صفته
فانه يعذبه بما خلق من ذلك والخلق لله لا لمن اذا لم يكن
باذن الله كخلق عيسى عليه السلام الطير من الطين باذن الله ونفخ
فيه الروح باذن الله ولو اذن الله للمصور في ذلك لكان طاعة
فعند ذلك فاعلم ان كل نفس بما كسبت رهينة   وصيه

يوم القيامة

وصية ٩٢ واحذر ان تكفر احدا من اهل القبلة بذنب
فقد ثبت انه من قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال
والا رجعت عليه ومعنى الرجوع عليه انه هو الكافر فانه من
كفر مسلما لاسلامه فهو كافر بقول الله تعالى واذا قيل لهم آمنوا
كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء فقال الله تعالى فيهم الا
انهم هم السفهاء والسفيه هو الضعيف الرأي فيقولون انهم ما آمنوا
الا لضعف رأيهم وعقلهم فجازى ذلك عليهم بقول الله الا انهم هم
السفهاء اي هم الذين ضعفت اراؤهم فجازى ذلك الضعف بينهم وبين
الايمان ولكن لا يعلمون فتحفظ من الكلام القبيح وهو ان تنسب صفة
مذمومة لاخيك المؤمن وان كانت فيه لا في حضوره ولا في غيبته
فانك ان واجهته بذلك فقد عيرته فربما من ان يعافيه الله من
تلك الصفة ويبتليك بها وقد ورد لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه
الله ويبتليك وان كان غائبا فهي غيبة وقد نهاك الله عن الغيبة
فانك ان ذكرته بامر هو فيه ما يسوءه لو بلغه به فقد اغتبته
وان نسبت اليه من القبيح ما ليس فيه فذلك البهتان ولا بد
ان تحتبس مرة عن سبيل الا ان يعفو الله بارضاء الخصم وان يعود
عليك وبال ما نسبته الى اخيك المؤمن مما ليس هو عليه وكذلك
خداع المؤمن فلا تكن من مخادعي الله فانك ان اعتقدت ذلك كنت
من الجاهلين بالله حيث تخيلت انك تلبس على الحق وان الله لا يعلم

التعيير
التعييب

كفرا لما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من
الخاسرين وإن خادعت المؤمن فما تخادع إلا نفسك كما قال تعالى
يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون
في خداعهم الذين آمنوا فإنهم مؤمنون أيضا بالباطل قال تعالى
والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون فوصفهم
بالإيمان بالباطل وقال في حديث الأنواء من قال مطرنا بنوء كذا
إنه كافر بي مؤمن بالكوكب فهذا قوله وما يخادعون إلا أنفسهم
في خداعهم الذين آمنوا وأما في خداعهم الله فإن الله هو خادعهم
بخداعهم أي هو خداع الله لهم لكونهم اعتقدوا أنهم يخادعون الله
فإياك والجهل فإنه أقبح صفة يتصف بها الإنسان وإن كنت ولي
دار وجه فأوصها بل لا تتركها ولا أختا ولا بنتا ولا أي امرأة
كانت ممن تحكم عليها أو تعلم أنها تسمع منك فانصحها كائنة ما
كانت أن لا تستعطر إذا خرجت بطيب تكون له رائحة فإنه قد
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أيما امرأة استعطرت
فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وقد ورد حديثا في ذلك
أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة وذلك لأن
الليل آفاته كثيرة والظلمة ساترة وما تدري إذا أصاب الرجل ريحها
الطيب في طريق المسجد ما يلقى منه إذا لم يتب فلهذا نهاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهود العشاء الآخرة وبالجملة

فلا ينبغي للمرأة أن تخرج بطيب له رائحة لا في ليل ولا في نهار وإياك يا أخي
والاستهزاء والسخرية بأهل الله أن تستهزئ بدين الله ولا تتخذهم ضحكة
بأن ذلك يعود عليك يوم القيامة فيسخر الله منك ويستهزئ
بك وهو أن يريك بالفعل ما فعلته أنت هنا أعني في الدنيا بالمؤمن
إذا لقيته تقول إنا معك على طريق الهزء به والسخرية منه وإذا
كان يوم القيامة يجازيك الله عدلا بقدر ما تراءيت به للمؤمنين
من الإقبال عليهم والإيمان بما هم عليه أهل الله عز وجل وقد رأينا
على ذلك جماعة من المدرسين الفقهاء يسخرون بأهل الله المنتمين
إلى الله المخبرين عن الله بقلوبهم ما يرد عليهم من الله فيما فأمر
بهم في صفته إلى الجنة حتى ينظر إلى ما فيها من الخير فيسرون
كما يسر أهل الله ثم طال استهزائهم بهم ويتخيلون أنهم صادقون
فيما يظهرون به إليهم فإذا وفى الله جزاء أعمالهم وانتهت لهم الجنة
يخبرها أمر الله بهم أن يصرفوا عنها إلى النار فتصرفهم الملائكة إلى
النار فذلك استهزاء الله بهم كما أن هؤلاء لما نقيت لما رجعوا إلى
أهلهم قالوا إنا نحن مستهزئون وقال سخروا منهم فاليوم الذين آمنوا
من الكفار يضحكون كما كانوا في الدنيا يضحكون من المؤمنين
لإيمانهم وكذلك بعض المؤمنين يضحكون من أهل الله في الدنيا
ولا سيما الفقهاء إذا رأوا العامة على الاستقامة يتحدثون أنعم
الله عليهم بنوا طنهم يضحكون منهم ويظهرون لهم القبول

عليهم وهم في بواطنهم على خلاف ذلك فلا اقل يا اخي اذا لم تكن اهلا
منهم ان تسلم لهم احوالهم فانك ما رايت منهم ما ينكره دين
الله ولا ما يرده العلم الصحيح النقلي والعقلي ان الذين اجرموا
كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله
رايت فقهاء الزمان مع اهل الله يتغامزون عليهم ويضحكون
منهم ويظهرون القبول عليهم وهم على غير ذلك فاحذر من
هذه الصفة ومن صحبة من هذه صفته لئلا يسرقك الطبع
فما اعظم حسرتهم يوم القيامة فهم الذين اشتروا الضلالة
بالهدى والعذاب بالمغفرة والحياة الدنيا بالاخرة فما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين **وصيه** ٥٣
واحذر يا اخي ان تكون من شرار الناس فيتقي الناس لسانك
فان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم وانت اعرف
بنفسك في ذلك اقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قبل ان يصل اليه وقد رآه
مقبلا بئس اخو العشيرة فلما وصل اليه بش في وجهه وضحك
له فلما انصرف قالت له عائشة يا رسول الله ولم ... ما قلت
ثم تبشبش في وجهه فقال يا عائشة ان من شر الناس من اكرمه
الناس اتقاء شره واحذر ان تكون ممن هذه صفته فتكون من
شر الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة

فاكرها اذا افضيت اليها وكان بينك وبينها ما كان ان تنشر سرها
فان ذلك من الكبائر عند الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من شر الناس عند الله يوم القيامة الذي يفضي الى امرأته
وتفضي اليه ثم ينشر سرها فذلك من الكبائر واياك ان تسب اباك احد
او امه فيسب اباك او امك فان ذلك من العقوق وكذلك اذا جالست
مشركا فلا تسب من اتخذه الها من دون الله واياك اذا جالست من تعرف انه
يقع في الصحابة من الروافض فلا تتعرض ولا تعرض بذكر احد من الصحابة
التي تعلم ان جليسك يقع فيهم بشيء من الثناء عليهم فان الحاجة
تجعله يقع فيهم فتكون انت قد عرضتهم بذكرك اياهم للوقوع فيهم
يقول الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه
فقيل له يا رسول الله وكيف يشتم الرجل والديه فقال صلى الله
عليه وسلم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وان
من الكبائر استطالة الرجل في عرض اخيه المسلم بغير حق هذا هو
الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بشهود العتمة
والصبح في جماعة فانه من شهد العشاء في جماعة فكانما قام نصف
ليلة ومن شهد الصبح في جماعة فكانما قام ليلة وعليك بالشفقة
على عباد الله وعليك ... على كل حيوان فانه في كل ذي كبد رطبة اجر
عند الله تعالى **وصيه** ٥٤ احذر ان ترجع في

يتجاوز اعطاك الحق الى الباطل

علم الله فى خليقته بمن قدمه من الولاة فى النظر فى امور المسلمين
وان جاروا فان لله فيهم سرًّا لا نعرفه وان ما يدفع الله بهم من الشرور
ويحصل بهم من المصالح اكثر من جورهم ان جاروا وهذا كثير ما يقع فيه
الناس يرجحون نظرهم على ما فعل الله فى خليقته وما تهم الشيطان
فيعلق بنفسهم بالذين لوم ويحول بينهم وبين النصح من كون
الله ولاهم وينسيهم امر النبى صلى الله عليه وسلم ان لا يخرجوا يدًا
من طاعة وان لا ينازع الامر اهله فيدخل عليهم الشيطان من التاويل
فى هذه الاحاديث وامثالها ما يخرجهم بذلك من الاسلام وينسيهم
قوله صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم ولهم
وان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران لو لم يكن فى هذه المسئلة الا
اعتراض الملائكة على الله تعالى فى خلافة آدم عليه السلام لكان كافيا
وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكوة ان ينقلب
المصدق وهو العامل الذى على الزكوة راضيا عنك وان ظلم وهذا
باب قد اغفله الناس وقد اغلقوه على انفسهم فما ترى احدا الا وله ذكر
نصيب ولا يعلم ما فيه عند الله وقد راينا على ذلك براهين من
الله كثيرة ومتى ذممت ولا بد فذم الصفة بذم الله ولا تذم الموصوف
بها ان نصحت نفسك ومتى ذممت فاحمد الصفة والموصوف معا

وصية ٥٥

فان الله يحمد على ذلك اوصيت بها فى
مبشرة ارينها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة فى البقعة المباركة

التى كلم الله فيها موسى عليه السلام من الشجرة على قدر الكف كلاما لا يكيف
ولا يشبه كلام مخلوق عين الكلام هو عين الفهم من السامع فيها سمعت منه
كن سماء وحى وارض ينبوع وجبل تسكن واذا تحركت فلم يكن حركة
احيا وسطية بتحرك عن وحى سماوى ثم وقع فى نفسى نظم فكنت انشد

جعلت فى الذى جعلتنا | وقلت لى انت قد عملتنا
وانت تدرى بان كونى | ما فيه غير الذى جعلتنا
وكل فعل تراه منى | انت الهى الذى فعلتنا

وصية ٥٦

اذا قلت خيرا او دللت على خير فكن
انت اول عامل به والمخاطب بذكر الخير وانصح نفسك فانها اكبر عليك
فان نظر الخلق الى فعل الشخص اكثر من نظرهم الى قوله والاهتداء
بفعله اعظم من الاهتداء بقوله ولبعضهم فى ذلك

واذا المقال مع الفعال وزنته رجح الفعال وخف كل مقال

واحذر ان تكون ممن يتذكر به ويذكر فيلحق بالاخسرين وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهدى بك الله رجلا واحدا خير لك
مما طلعت عليه الشمس يقول الله تعالى فى تنقيص عقل من هذه صفته
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
فاذا تلى الانسان القران ولا يرعوى الى شىء منه فانه من شرار الناس
بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الرجل يقرا القران
والقران يلعنه ويلعن نفسه فيه يقرا الا لعنة الله على الظالمين

وهو ظالم فيلعن نفسه ولتنزل لعنة الله على الكاذبين وهو يكرر
فتلعنه القران ويلعن نفسه في تلاوته ويحرم لانه فيها ذم
الصفة وهو موصوف بها فلا ينتهي عنها ويحرم لانه فيها حمد
الصفة ولا يعمل بها ولا يتصف بها فيكون القران حجة عليه لا له
قال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه القران حجة لك او عليك كل
الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها واذا كنت يا اخي
ممن يجلس مع الله بترك الاسباب فتحفظ من السوال فلا تسال
احدا واياك ان تقتدي بهولا اصحاب التربايل اليوم فانهم من اذل الناس
همة واخسهم قدرا عند الله واكذبهم على الله فاما يقين صادق واما
حرفة تغنيك عن نفسك فان ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لان يحتزم احدكم حزمة من حطب على
ظهره فيها خير له من ان يسال رجلا او في حديث اعطاه او منعه
فاما يقين صادق واما شغل موافق وصية ٥٧
وعليك باكرام الضيف فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه فان كان
الضيف فيها ثلاثة ايام حق عليك وما زاد فصدقة وان كان
بجنازة فيوم وليلة جايزته ولشيخنا الي مدين في هذه المسلة
حكاية عجيبة كان رضي الله عنه يقول بترك الاسباب التي يترزق
بها الناس وكان فوق الثنين ويدع الناس من التجارة والاشتغال

بالاهم كالاهم من عبادة الله فتنزل له في ذلك اي في ترك الاسباب والاكل
من الكسب في انه افضل من الاكل من غير الكسب فقال رضي الله عنه اما
تعلمون ان الضيف اذا نزل بقوم وجب بالنص عليهم القيام بحقه ثلثة
ايام اذا كان مقيما فقالوا نعم فقال فلو ان الضيف في تلك الايام ياكل
من كسبه اليسير كان العار يلحق بالقوم الذين نزل بهم فقالوا نعم فقال
ان اهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله اضيافا عنده فهم في ضيافة
الله ثلثة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فنحن ياهل
ضيافته على قدر ايامه فاذا كملت لنا ثلثة ايام من ايام الله بعد
نزولنا عليه ولا نحترف ونأكل من كسبنا عند ذلك يتوجه اللوم و
اقامة مثل هذه الحجة علينا فانظر يا اخي ما احسن نظر هذا الشيخ
في حق الضيف واصب وهو من شعب الايمان اعني اكرام الضيف وكذلك
من شعب الايمان قول الخير او الصمت عن الشر يقول الله لا خير في
كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
هذا في النجوى وتخاطبه الناس وذكر الله افضل القول والملاق افضل
الذكر ومن الايمان وشعبه اجتناب مجالس الشرب فانه قد ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يقعد على مايدة يدار عليها الخمر وعليك اذا عملت عملا ان تشرع
النية فانه من حسن عمله بلغ امله وحسن العمل ان تعمله لما
شرع الله لك ان تعمله كما شرع الله لك ان تعمله وان تتركه لله تعالى

النجوى المحادثة بين اثنين

في عملك اياه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاحسان
بما ذكرناه فقال في الثابت عنه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
واذا اردت ان تاتي الجمعة فاغتسل لها فان الغسل وان كان
واجبا عليك يوم الجمعة لمجرد اليوم فانه قبل الصلوة للصلوة افضل
بلا خلاف فاذا توضات كما ذكرت لك في باب الوضوء من هذا
الكتاب فامش الى الجمعة وعليك بالسكينة والوقار ولا تفرق بين
اثنين الا ان ترى فرجة فتاوي اليها وتقرب من الخطيب وانصت
لكلامه اذا خطب ولا تمسح الحصى فان مسح الحصا لغو ولا تقل
لمتكلم انصت والامام يخطب فان ذلك من اللغو فرغ قلبك لما ياتي
به من الذكر فان المومن ينتفع بالذكرى ولتلبس احسن ثيابك ونمس
من الطيب ان كان عندك وتهجر ما استطعت وان اردت الخروج
من الخلاف في التهجير فلتسع اليها في اول ساعة من النهار بكن
من اصحاب البدن وتدنو من الامام ما استطعت وان كان لك اهل
فلتجعلهم يغتسلون يوم الجمعة كما اغتسلت وان كنت جنبا
فاغتسل غسلين غسل الجنابة وغسل الجمعة فهو اولى وان لم تفعل
فاغتسل للجنابة فعسى يجزيك عن غسل الجمعة فانه قد ثبت
غسل واغتسل بكر وابتكر وعليك بالوضوء على الوضوء فانه نور
على نور ولقيت على ذلك جماعة من الشيوخ ببلاد المغرب يتوضون
لكل صلوة مفروضة وان كانوا على طهارة واما التيمم لكل فريضة

فالدليل في وجوب ذلك اقوى من قياسه على الوضوء واليه اذهب
فان نص القران في ذلك ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرع في الوضوء ما شرع من صلاة فريضتين فصاعدا بوضوء واحد
لكان حكم القران يقتضي ان يتوضا لكل صلوة وبالجملة فهو احسن
بلا خلاف فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة وان كان شرطا في صحة
عبادة اخرى ولا يخرجه ذلك عن ان يكون عبادة مستقلة في نفسه مرادا
لعينه وتحفظ ان يوذي شخصا قد صلى الصبح فانه في ذمة الله
فلا تخفر الله في ذمته وما رايت احدا يراعي هذا القدر في معاملته
الخلق وقد اغفله الناس فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فاياك ان يتبعك الله
بشيء من ذمته وحافظ كل يوم على صلوة ثنتي عشرة ركعة فانه
قد ثبت الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على
صلوة العصر فانه من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله واذا
قعدت في مسجد او في مجلس او حيث كنت فاقعد على طهارة
منتظرا دخول وقت الصلوة واجعل موضع جلوسك مسجدك فان
الارض كلها مسجد بالنص وان كان في المسجد المعروف في العرف كان
افضل فانه من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزلا في الجنة كلما
غدا او راح وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من

[illegible]

من فرائض الله كانت خطوتاه احديهن تحط عنه خطيئته والاخرى
ترفع درجته وعليك من قيام الليل بما يزيل عنك اسم الغفلة واقل
ذلك ان تقوم بعشر آيات فانك اذا قمت بعشر آيات لم تكتب
من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ صلى الله عليه وسلم عن الله
وحافظ في السنة كلها على القيام كل ليلة ولو بما ذكرت لك ولا
تهمل الدعا في كل ليلة واجعل جزء دعائك السوال في العفو والعافية
في الدين والدنيا والآخرة فانك لا تدري متى تصادف ليلة
القدر من سنتك فاني قد رايتها مرارا في غير شهر رمضان فهي
تدور في السنة واكثر ما تكون في شهر رمضان واكثر ما تكون في
ليلة وتر من الشهر وقد تكون في شفع وقد رايتها في ليلة الثامن
عشر من الشهر وقد رايتها في العشر الوسط من رمضان فان
زدت على عشر آيات في قيام الليل وانت تحسب ما تزيد فان
زدت الى المائة كنت من الذاكرين وان زدت الى الالف آية كتبت
من المقنطرين وعليك بصيام ستة ايام من شوال ولتجعلها من ثاني
يوم من شوال متتابعات الى ان تفرغ لتخرج بذلك من الخلاف واذا
قضيت ايام رمضان من مرض او سفر فاقضه متتابعا كما
افطرته متتابعا لتخرج بذلك من الخلاف فان شهر رمضان متتابع
الايام في الصوم وان قدرت ان تشارك في فطر صائم او تفطر
صائما فافعل فان له اجره اي مثل اجره وعليك ان تكن مجاورا

مقنطرين

يمكنه بكثرة الطواف فان طواف كل اسبوع يعدل عتق رقبة واعتق
ما استطعت تلحق باصحاب الاموال مع اجر الفقر واجهد ان ترمي
بسهم في سبيل الله وان تعلمت الرمي فاحذر ان تنساه فان نسيان
الرمي بعد العلم به من الكبائر عند الله وكذلك من حفظ آية من القرآن
ثم نسيها اما من محفوظه واما ترك العمل بها فانه لا يعذب احد من
العالمين يوم القيامة بمثل عذابه لانه لا مثل للقرآن الذي نسيه
وعليك بتجهيز المجاهدين ان امكنك ولو برغيف اذا لم تكن انت المجاهد
واخلف الغزاة في اهليهم بخير تكتب معهم وانت في اهلك واحذر ان لم
تغز ان لا تحدث نفسك بالغزو كنت على شعبة من نفاق واجهد
في اعطا ما يفضل عنك لمعدم ليس له ذلك من طعام او شراب او
لباس او مركوب وعليك بتعلم علم الدين ان عملت به عملت على علم
او علمته احدا من الناس كان لك التعليم عملا من اعمال الخير وقد انبته
واسال من الله ما تعلم ان فيه خيرا عند الله فانه ان اعطاك ما سالت
والا اعطاك ما هو خير مما سالت به فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يويد ما ذكرناه وذلك انه قال من سال الشهادة بصدق بلغه الله
منازل الشهدا وان مات على فراشه وعليك بالاحسان الى كل من
يحتاج واداع الى حين ما استطعت فانك لن تدعو الى خير الا كان من
اهله ومن اجابك اليه فلك مثل اجره فيما اجابك فقد ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من سن في الاسلام سنة حسنة

فله اجرها واجر من عمل بها بعده لا ينتقص ذلك من اجورهم
شيء ولقد بلغني عن الشيخ ابي مدين انه سن لاصحابه ركعتين
بعد الفراغ من الطعام يقرا في الاولى لايلاف قريش وفي
الاخرى قل هو الله احد ومشت سنة في اصحابه وقد ثبت
انه من دل على خير فله مثل اجر فاعله وعليك بصلة الارحام
وحافظ على النسب الذي بينك وبين الله فانه من الارحام و
عليك بانظار المعسر الى ميسرة فان الله يقول وان كان ذو
عسرة فنظرة الى ميسرة وان وضعت عنه فهو اعظم للاجر
فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انظر
معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله وان الله يوم القيامة
يتجاوز عمن يتجاوز عن عباده وقد ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايضا انه قال من سره ان ينجيه الله من كرب يوم
القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه واعلم ان
من الايمان ان تسرك حسنتك وتسوءك سيئتك واحذر من الكبر و
الغل والدين واستر عورة اخيك اذا اطلعك الله عليها فان ذلك
بعد الاحياء موؤدة هكذا ورد النص في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان فيه من الثواب لا يدرك بالقياس وعليك بالسعي في قضاء حوائج
الناس وقد رايناه ذكر جماعة من الناس يؤثرون عليه وهو
من افضل الاعمال وفرج عن ذي الكربة كربته واستر على مسلم

ابدا لا تشتغل بمساويه

اذا رايته في زلة يطلب الستر بها ولا تفضحه واقل عثرة اخيك
المسلم وخصوصا كلما عثر واقله بيعته اذا استقالك فان ذلك كله
مرغب فيه مندوب اليه مامور به شرعا وهو من مكارم الاخلاق
وعليك بالزهد في الدنيا ولباس الخشن فانه قد ورد انه من ترك لبس
ثوب جمال وهو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة وهذا ثابت
وكن من الكاظمين الغيظ اذا قدرت على انفاذه فان الله قد اثنى
على الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم
من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه ملاه الله امنا وايمانا
فمن الايمان كظم الغيظ واحتمال اذى المؤمن حتى يرضى ما
استطعت وما قدرت عليه من ذلك واذا نزل بك ضر فلا تنزله
الا بالله ولا تسال في كشفه الا الله وان قصدت للاسباب فلا
تغب بالله عن نظرك فيها فان لله في كل سبب وجها فليكن
ذلك الوجه من ذلك السبب مشهودا لك واعلم انه ما من
نبي الا وقد انذر امته الدجال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يستعيذ من فتنة الدجال تعليما لنا ان نستعيذ من ذلك وفي
الاستعاذة من فتنته وجهان الوجه الواحد الاستعاذة من فتنته
حتى لا نصدقه في دعواه وان نعصم منه ومن اراد ان يعصمه الله
من ذلك فليحفظ عشر آيات من اول سورة الكهف فانه يعصم بها
من فتنة الدجال والوجه الاخر ان نعصم ان يقوم بنا من الدعوى بما قام

بالدعا فتدعو لنفسك دعوته فانك مسئول لكل خير وشر
تبتليه الانسان من حيث ما هو انسان وثانيهما
استطعت على ان تسأل الله الوسيلة لرسوله صلى
عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم قد سأل بنا ذلك فالمؤمن
من استغنه في سواله مع ما يعود عليه في ذلك من الحسن
ادناه وجوب الشفاعة له يوم القيامة منه ان اضطر اليها
واذا رايت من يتهالك في تحصيل خير فاعنه على ذلك ما استطعت
ولا تمنع رفدك ممن استرفدك واياك ان تجلد عبدك فوق
جنايته وان عفوت فهو احوط لك فانك عبد الله وكل
اسباه تطلب من الله العفو عنك لها فاعف عن عبدك ولا تاكل
وحدك ما استطعت ولو لقمة تجعلها في فم خادمك من واحرة
الطعام الذي بين يديك اذا لم يجلس الى الاكل معك واستغن
بالله صدقا من حالك فان الله لابد ان يغنيك فان استغناك
بالله من التقرب الى الله وقد ثبت انه من تقرب الى الله شبرا
تقرب الله منه ذراعا الحديث وكذلك من يستغن بالله يغنه
روي ان بعض الصالحين لم يكن له شيء من الدنيا فتزوج فجاءه
ولد وما اصبح عنده شيء فاخذ الولد وخرج ينادي به هذا
جزاء من يعصي الله فقيل له زنيت فقال لا وانما سمعت الله
يقول في كتابه العزيز وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى

يغنيهم الله من فضله فعصيت امر الله وتزوجت وانا لا اجد
نكاحا فافتضحت فرجع الى منزله بخير كثير وان قدرت على
العتق وان لم تجد مالا ويكون لك علم فاهد به رجلا مسلما فقد اعتقته
كان فداؤك ورد به مسلما عن كبيرة فانك تعتقه بذلك من النار وهو
افضل من عتق رقبة من ملكك اجل في الدنيا وفكاك العاني اولى
من عتق العبد فانه عتق وزيادة واعلم ان الفقير الذي لا يقدر
على احياء ارض ميتة فليحيي ارض بدنه بما يعمل فيها من الطاعة
لله تعالى وليحيي مواضع الغفلة بذكر الله فيها وليحيي العمل
بالاخلاص فيه وان اردت ان لا يضرك في يومك سحر ولا سم
فلتصبح بسبع تمرات من العجوة وتتسحر بها ان اصبحت صائما
فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعليك
بخدمة الفقراء الى الله وبمجالسة المساكين والدعاء للمسلمين بظهر
الغيب عموما وخصوصا وصحبة الصالحين والتحبب اليهم وانو
في جميع حركاتك خيرا مشروعا فانك لما نويت واذا رايت من اعطاه
الله مالا وفعل فيه خيرا او حرمك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك
ان تتمنى ان يكون مثله فان الله ياجرك مثل اجره وزيادة واذا جلست مع يعلم غيره
مجلسا فاذكر الله فيه ولا بد واياك ان تحرم الرفق فانك ان حرمت
الرفق فقد حرمت الخير واحترم المشايخ الا في حد من حدود الله
فان كان في حد من حدود الخلق فاصلح في ذلك ما استطعت بينه

ومن صاحب الحق لا تسلمه ولو مضى فيه جميع مالك واذا رايت من
يستعيذ بالله فاعذه فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امراة
فلما دخل عليها استعاذت بالله منه لشقاوتها فقال لها عذت بعظيم
الحقي باهلك وطلقها ولم يقربها واعاذها واذا سالك احد بالله وانت
قادر على مسالته فاعطه وان لم تقدر على مسالته فادع له فانك اذا
دعوت له مع عدم القدرة فقد اعطيته ما بلغت اليه يدك من مسالته
فان الله لا يكلف نفسا الا ما اتاها (وسعها) واذا اسدى اليك احد معروفا
فكافه على معروفه ولو بالدعاء اذا عجزت عن مكافاته فانه يحتمل ما جاد به
واذا اسديت انت الى احد معروفا فاسقط عنه المكافاة ولتقبله بذلك
ولتظهر له الكراهة ان كافاك حتى تريح خاطره ولا سيما ان كان من
اهل الله فان طلب مكافاتك على ذلك وتعلم منه انه يعز عليه عدم قبولك
لذلك فاقبله منه وان علمت منه انه يفرح بردك عليه بعدان قوم هو
بما وجب عليه من المكافاة فرد عليه ببشاشة وحسن تلطف
واجعل تلك الحاجة عندك (عنده) في قبول ما رددت عليه من ذلك حتى يحسن انه
قد قضى لك حاجة في قبول ما رددت عليه من المكافاة واياك ان تدعي ما ليس لك
فان ذلك ليس من المروة مع ما فيه من الوزر عند الله وان رميت بشي مذموم (تكذبه)
فلا تنتصر لنفسك واسكت ولا تتعرض لمن رماك بانه يكذب ولا تتعز على
نفسك بما لم تفعل مما نسب اليك وهكذا فعل ذو النون مع المتوكل
حين ساله عما يقول الناس فيه من رميه بالزندقة فقال يا امير المومنين ان

قلت لا اكذب الناس وان قلت نعم كذبت على نفسي فاستحسن ذلك منه امير
المومنين وما قيل فيه من قائل ورده مكرما الى مصر واعتذر له وحكايته
في ذلك مشهورة ذكرها الناس وقد ثبت في الاخبار الصحيحة اثم من ادعى
ما ليس له او اقتطع ما لا يحل له من حق الغير واحذر يمينك ان تحلف
بملة غير ملة الاسلام او بالبراءة من الاسلام فانك ان كنت صادقا فلن ترجع
الى الاسلام سالما ولتجدد اسلاما اذا اصغت مثل ذلك ومع هذا فلا تحلف
الا بالله فانك ان حلفت بغير الله كنت عاصيا للنهي الوارد في ذلك وان حلفت
على يمين فرايت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك ولتات الذي هو خير واياك (فتكفره)
والكذب في الرويا او الكذب على الله او على رسول الله او تحدث بحديث ترى
انه كذب فتحدث به ولا يتبين عند السامع انه كذب واحذر ان تسمع
حديث قوم وهم يكرهون ان تسمعه فانه نوع من التجسس الذي نهى الله
عنه واحذر ان تخبب امراة على زوجها او مملوكا على سيده واحذر ان تنام
على سطح ماله احتجار فان فعلت فقد برئت منك الذمة واياك ان تحب قيام
الناس لك بين يديك تعظيما لك وهذا كثير في هذه البلاد اعني العراق وما
جاورها فما رايت منهم احدا يسلم من حب ذلك مع علمهم بما فيه وقد جرى لنا
معهم في ذلك حكايات مع علمائهم فما ظنك بعامتهم وقمت مرة لاحدهم
فقال لي لا تفعل فقال لي ان النهي قد ورد في ذلك فقلت له يا فقيه انما (ط)
ذكرت لك ان لا احب ان يتمثل الناس بين يديك فاما انا فما طلبت منك ذلك اني
لا اقوم لمثلك فتعجب من هذا الجواب واستحسنه وكان من علماء الشرع فيهم

وإياك أن تقبل هدية من شفعت له فيه شفاعة فإن ذلك من الربا الذي
نهى الله عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ولقد جرى لنا
مثل هذا في تونس من بلاد افريقية دعاني كبير من كبرائها يقال له
ابن [illegible] الى بيته لكرامة استعدها لي فأجبت الداعي فعندما
دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعة عند صاحب البلد السلطان
وكنت مقبول القول عنده متحكما فاعتذرت له في ذلك وقمت وما أكلت له
طعاما ولا قبلت منه ما قدمه لنا من الهدايا وقضيت حاجته ورجع
اليه ملكه ولم اكن بعد وقفت على هذا الخبر النبوي وانما فعلت ذلك
مروءة وانفة وكان عصمة من الله في نفس الامر وعناية الهية بنا و
إياك أن تشفع عند حاكم في حد من حدود الله كلم ابن عباس في رجل أصاب
حدا من حدود الله أن يكلم الحاكم فيه فقال ابن عباس لعنني الله إن شفعت
فيه ولعن الله الحاكم إن قبل الشفاعة فيه لو اردت ذلك لجئتموني كنت فعلت ذلك
قبل أن يصل الى الحاكم وكان سارقا ثبت في الحديث أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله
وإياك أن تخاصم في باطل وتسخط الله عليك وكذلك لا تعن على خصومة
تعلم تدفع به حقا فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أعان على ذلك
انه يبوء بغضب من الله ولا تقل في مؤمن ما ليس فيه مما يشينه عند
الناس وقد ثبت انه من رمى مسلما بشيء يريد شينه حبسه الله
على جسر جهنم حتى يخرج مما قال لعني يتوب وإياك أن تأكل الدنيا بالدين
جسرا

إذا كان لك اخر ما خافته فيعطيك إياها وإياك أن تتسبح فيمسخ الله بك
سمعت شيخنا المحدث الزاهد ابا الحسين يحيى بن الصائغ بمدينة
سبتة ونحن بمنزله يقول لان آكل الدنيا بالدف والمزمار خير لي من أن
آكلها بالدين وكف لسانك عن اللعنة ما استطعت فإنه من لعن شيئا
ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه اي بعد عنه الخير الذي كان له
من ذلك الذي لعنه لو لم يلعنه ولقد روينا عن رجل كان في غزاة فضاعت
له آلة من آلات دابته فسأل عن الضائع فقال راح في لعنة الله
ثم ان الرجل استشهد في تلك الغزاة فرآه انسان في النوم فسأله ما
فعل الله به فقال إن الله وزن لي كل ما كان عندي حتى روث الفرس
وبوله جعله في ميزاني وأثابني به فلم أر في الميزان سرج الدابة
الذي كان ضاع لي فقلت يا رب واين سرج دابتي فقال هو حيث
جعلته في لعنة الله حيث سئلت عنه فخرج حسن فعادت لعنة
السرج عليه بهذا المعنى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فسمع امرأة تلعن ناقتها فأمر بها فسيبت وقال لا يصحبنا
ملعون فطردت من الركب قال الراوي فلقد كنا نراها تطلب
أن تلحق بالركب والناس يطردونها فتركناها منقطعة فكانت
عقوبة لصاحبتها أن بعد عنها خيرها وهو ركوبها بمجازاة اللعنة
عليها فإن اللعنة البعد وإياك أن تكفر مؤمنا فإن تكفير المؤمن
كقتله ولا تهجر اخاك فوق ثلث فإذا لقيته بعد ثلث فابدأه بالسلم

تكن خير الشخصين المتهاجرين ولما هجر الحسن محمد بن الحنفية اخاه
وتهاجرا انفذ اليه محمد بن الحنفيه بعد ذلك فقال يا اخي يا بن رسول
الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يهجر اخاه فوق ثلث
يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام فانك
خير مني وان كنا ابني رجل واحد وانت سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان خير الرجلين المتهاجرين من يبدا بالسلام وان لم تفعل جئت اليك
فبداتك بالسلام فبلغ ذلك الحسن فشكره وركب دابته وقصد
الى منزله فبداه بالسلام وانظر ما احسن هذا كيف اثر على نفسه
من هو افضل منه يرجو بذلك المنزلة والمحبة عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهكذا ينبغي للعاقل ان يحتاط لنفسه ويأبى الافضل
فالافضل ويعرف الفضل لاهله وقد ثبت انه من هجر اخاه سنة
فهو كسفك دمه واياكم واللعب بالنرد فان في اللعب بالنرد معصية
الله ورسوله وفي الشطرنج خلاف وكلما فيه خلاف فالاحتياط
ان تخرج من الخلاف باجتنابه واجتنب القمار بكل شي مطلقا
وكلما تشتغل بالهو به عن اداء فرض من فروض الله تعالى او عن
ذكر الله فاجتنبه دخل بعض اهل الله من العلما على قوم يلعبون
بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون وان كان
اللعب بالشطرنج حلالا ولا المصور له ماثوم اثم المصورين اخبرني
الزكي شيخنا احمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي بمدينة

الموصل كذا نبه الموصل بسنده الى علي كرم الله وجهه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ما تقول في الشطرنج
تعني في اللعب به قال صلى الله عليه وسلم حلال وكان الراي
حنفي المذهب قال فقلت في النرد قال حرام قال قلت يا رسول الله
ما تقول في الغنا قال حلال لت والشبابة قال حرام قال قلت
يا رسول الله ادع الله لي فقد مسني الحاجة او كما قال فما هذا معناه
قال صلى الله عليه وسلم رزقك الله الف دينار كل دينار من اربعة
دراهم واستيقظت فدعاني الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب رحمه الله في شغل فلما خرجت من عنده امر لي باربعة الاف
درهم فصارت الاف الدراهم عندي كاملة التي عينها لي في دعاية
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانتقلت من تلك الساعة
تحليل الشطرنج الذي كنت اعتقد تحريمه وتحريم الشبابة وكنت
اعتقد التنقيص في هذين الشيئين واياكم ونصرنا الله واياكم وان
صدقتموا واجتنب ما استطعت الاستمطار بالانوا وعلم النجوم
اجتنبه مطلقا احتياطا الا ما تحتاج منه الى معرفة الاوقات
والوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة وتحصيل السعادة
وما تريد الا على ذكر واضرار نمام وفي ذكر دسم او على ظاهر
فيك من اصل الهوام والشياطين واياك ان تنافق على احد ولا تنفرد
تصادق ولا تكن ذا وجهين تاتي قوما بوجه وقوما بوجه واحذر

من الاحتكار لانتظار الغلا لامه محمد عليه السلام ولا تتخذ كلبا
الا ان تكون في امر تطلب الحراسة فيه او صيد ولا تنصب
شيئا ولا دميا ولا ذا عهد واذا اصرت مملوكا او مملوكة اعتقه
صدا لم يانه او لطمته في وجهه فاعتقه فان كفارة فعلك به ذلك عتقه
ولا ترم مملوكا ولا مملوكة بالزنا من غير علم فان الله يقيم عليك
الحد في ذلك يوم القيامة واحذر من اتباع الصيد والمداومة عليه
ولزوم البادية فان الصيد يورث الغفلة وسكنى البادية يورث
الجفا واياك وصحبة الملوك الا ان تكون مسموع الكلمة عندهم
فتشفع مسلما او تدفع عن مظلوم او ترد السلطان عن فعل ما يودي
الى الشقا عند الله وعليك بالوفا بالنذر اذا نذرت طاعة فان
نذرت معصية فلا تعص الله وكفر عن ذلك كفارة يمين فانه احوط
وارفع للخلاف وعليك بطاعة اولي الامر من الناس من ولاة السلطان
امرك فان طاعة اولي الامر واجبة بالنص في كتاب الله وما امر
يجب علينا امتثال امره فيه الا المباح لا الامر بالمعاصي وان غضبوك
فاقبل غضبهم في بعض احوالك وان امروك بالغضب فلا تغضب ولا تفارق
الجماعة ولا تخرج يدا من طاعة فتموت ميتة جاهلية بنص رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا تخرج على الائمة ولا تنازع الامر اهله
وقاتل مع الامام من الاثنين واوف امر الامير بعهدهم وادي الحق حقه
ولا تحمل السلاح في الحرم لقتال واذا دخلت السوق بسهام فامسك

على نصالها لا تعقر احدا وانت لا تشعر ولا تمازح احدا كان محمل السلاح عليه
واكرم شعرك وغبه بترجيله واكتحل واذا اكتحلت فاكتحل وترا واشرب
مصا ولا تتنفس في الانا اذا شربت وازل الانا عن فمك وكل بثلث اصابع
وصغر اللقمة وكثر مضغها ولا تشرع في لقمة اخرى حتى تبتلع
الاولى وسم الله عند قطع كل لقمة واحمد الله اذا ابتلعتها واشكر
على انه سوغك اياها ولا تجلس في مجلس احد اذا قام منه بنية الرجوع
اليه الا ان يفارقه ولا يريد الرجوع اليه وكان ابن عمر رضي الله عنه
اذا قام اليه احد من مكانه ليجلسه فيه يمتنع عليه ولا يجلس فان
القايم احق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترد طيبا اذا
عرض عليك ولا لبنا ولا وسادة اذا قدم اليك شي من هذا كله واذا
اخذت دينا فانو قضاه ولا بد فان الله يقضيه عنك اذا نويت ذلك
واعدل بين بنيك في عطائك ان كنت راغبا تسعد ان شا الله
وصية ٥٨ فالذي اوصيك به ان كنت عالما فحرام عليك
ان تعمل بخلاف ما اعطاك دليلك ويحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنك من
حصول الدليل وان لم يكن لك هذه الدرجة وكنت مقلدا فاياك ان
تلتزم مذهبا بعينه بل اعمل كما امرك الله فان الله امرك ان تسال
اهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلما بالكتاب والسنه
فان الذكر القران بالنص واطلب رفع الحرج في دينك ما استطعت
فان الله يقول ما عليكم في الدين من حرج وقال صلى الله عليه وسلم

دين الله بيسر فاسال عن الرخصة في المسألة حتى تجدها فاذا
وجدتها اعمل بها وان قال لك المفتى هذا حكم الله او حكم رسول الله في
مسالتك فخذ به وان قال لك هذا رأيي فلا تأخذ به وسل غيره و
ان اردت ان تاخذ بالعزائم في نوازلك فافعل ولكن فيما يخصك ورفع
الحرج هو السنة واذا علمت علما من علوم الشريعة فعلمه
من لا يعلمه تكن من حملة العلم لمن لا يعلم واياك ان تكتم ما
انزل الله من البينات للناس اذا علمت ذلك وعليك بالسماحة
في بيعك وابتياعك واذا اقتضيت فكن سمحا في اقتضائك
واجتنب الوشم ان تفعله او تأمر به وكذلك التنميص وهو
ازالة الشعر من الوجه بالمناص والمناص هو الذي يسمى الناس
الجفت وكذلك التفليج فان رسول الله يقول لعن الله الواشمة
والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والواشرة والمستوشرة
وهي التي تفلج اسنانها والواصلة والمستوصلة المغيرات
خلق الله والواصلة هي التي تصل شعرها واحذر ان تغير
عباد الله بما ابتلاهم الله به في خلقهم وفي خلقهم وما قدر عليهم
من المعاصي وسل الله عز وجل العافية ما استطعت وكن على
نفسك ولا تكن لها ان ذرت تسعرها عند الله واياك وما
تستحليه النفس الا ان يكون معها الشرع في ذلك فهو الميزان
واياك ان تذبح ذبيحة لغير الله ولا تأكل ما اهل لغير الله وما لم

يذكر اسم الله عليه فانه فسق بنص القران ولا يستميلونك اهل
الذمة الى ما يتبركون به في دينهم فان ذلك من الامور المهلكة عند
الله ولقد رايت بدمشق اكثر نساء اهلها يفعلن ذلك ورجالهن
يسامحونهن في ذلك وهو انهم ياخذون الصبيان الصغار و
يحملونهم الى الكنيسة حتى يتبرك القس عليهم ويرشونهم بماء المعمودية
بنية التبرك وهذا قريب الكفر بل هو الكفر عينه وما نرتضيه
مسلم ولا الاسلام ويتقربون القرابين لذلك واحذر ان تؤوي محدثا
احدث في دين الله امرا يبعد عن الله وبين الدين مثل هذا الذي
ذكرناه واياك ان تغير حدود الارض فان ذلك غصب وقد لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غير منار الارض واحذر ان تمثل
بحيوان وتتخذه غرضا او تتخذ غيرك ولا تنها عنه واياك
[illegible] البهائم ولقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم قد انقطع
في بيته فاشترى حمارا لم نعلم له حاجة اليها فساله بعض الناس
بعد سنين فقال له ما تصنع بهذه الحمارة وما لك حاجة اليها ولا
تركبها فقال يا اخي ما اشتريتها الا عصمة لدينى انكحها حتى لا ازني
فقال له ان ذلك حرام فبكى وتاب الى الله من ذلك وقال والله ما علمت
فعليك بالبحث عن دينك حتى تعلم ما يحل لك ان تاتيه مما لا يحل لك
ان تاتيه في تصرفاتك وصيه ٥٩ اذا سالت
المفتي وهي طلب الستر فاسال ان يستر عن الذنب ان يصيبك

فتكون معصوما ومحفوظا وان كنت صاحب ذنب فاسأله
ان يستر ان يصيبك عقوبة الذنب واياك ان تظهر الى الناس
بامر يعلم الله منك خلافه ولقد اخبرني الثقة عندي عن الشيخ ابي
حفص ابي الربيع المكفوف المالقي كان يحضر بحلقة ابي عبد الله
القرشي المبتلي فدخل عليه الشيخ وسمعه يقول في دعائه اللهم
يارب لا تفضح لنا سريرة فصاح فيه الشيخ وقال له الله
يفضحك على رؤوس الاشهاد يا ابا عبد الله ولاي شي يظهر به بامر ولا نا
يعلمه الا انه اصدق مع الله عز وجل في جميع احوالكم ولا تضمر الا ما
تظهر فتاب الى الله من ذلك ورجع وليس للمغفرة معنى الا ان يستر
من الذنب او يستر من العقوبة عليه يقول الله سبحانه لنبيه
صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما
تقدم لا يعاقبك عليه وما تاخر لا يصيبك وهذا اخبار من الله بعصمته
صلى الله عليه وسلم اخبرني سليمان الدنبلي وكان عبدا صالحا فما
احسب كثير البكا وكان له انس بالله وقعدت معه في الدولعي
زاوية عايشة بجامع دمشق وجرا بيني وبينه كلام فقال لي يا اخي لي
والله اكثر من خمسين سنة ما حدثتني نفسي بمعصية قط لله الحمد على
ذلك واحذر يا اخي من التنطع في الكلام والتشدق واياك ان يستعبدك
غير الله من عرض من عروض الدنيا فانك عبد لمن استعبدك واياك والتكبر
والجبروت وتفقد مصالح ما عندك من الحيوانات من بهيمة وفرس و

وهرة وغير ذلك ولا تغفل عنهم فانهم خول وامانات بايديكم اذا انتم حبستموها
عن مصالحها واياك ان تحدث اخاك بحديث يرى انك فيه صادق ويصدقك
وانت فيه كاذب لا تحقر اخاك شيئا من نعم الله وان قل ولا تزدري احدا
من عباد الله واملك نفسك عند الغضب وعليك بتحمل الاذى من عباد الله
والصبر عليه فليس احد اصبر على اذى يسمعه من الله انهم ليدعون له
ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم فاجعل الحق امامك وعامل عباده بما
عاملهم به روي ان مشركا اتى ابرهيم الخليل فاستضافه فقال له ابرهيم عليه السلم
حتى تسلم فقال يا ابرهيم لا افعل وانصرف فاوحى الله اليه يا ابرهيم
من اجل لقمة يترك دينه ودين آبائه انه ليشرك بي منذ سبعين سنة
وانا ارزقه فخرج ابرهيم عليه السلم في اثر الرجل فعرض عليه الرجوع
واستخبره عن ذلك فاخبره بعتب الله له من ذلك واسلم المشرك وعليك
بترتيل التلاوة والمعنى به وذلك ان تحبره وتستوفي حروفه واياك ان
تدعو الى عصبية بل ادع الى الله واذا كنت في سفر فلا تصم فان ذلك ليس من
البر عند الله تعالى وان كنت ولا بد صاحب لهو فبامراتك وفرسك وسهامك
واجتنب الاسترقا والاكتوا والطيرة ان اردت ان تكون من السبعين
الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعليك بفعل البر في يوم الاثنين
ويوم الخميس فانهما يومان تعرض فيهما الاعمال على الله تعالى وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يتركهما صومهما ويقول احب ان يرفع عملي وانا صايم
فان الصوم عبادة تستغرق النهار كله سوا غفل العبد عن عبادة في ذلك اليوم

او المغفل فانه في عبادة صومه ما نواه واياك والشحنا فانه نظير الشرك في
علم المغفرة عند الله واعلم ان العبد يبعث على ما مات عليه فلا تمت
الا وانت مسلم اياك وصحبة من تفارقه ولا تصحب الا من لا ينا ارتكاهم
العمل فاجعل عملك صالحا لانا انس بع وتسر واجعله لك لا عليك واعلم
ان القبر خزانة اعمالك فلا تخزن فيه الا ما اذا وصلت اليه يسرك ما تراه

يقول بعضهم

يا من بدنياه اشتغل وغره طول الامل
ولم يزل في غفلة حتى دنى منه الاجل
الموت ياتي بغتة والقبر صندوق العمل

يرجع من الميت اهله وماله ويبقى معه عمله اشقى الناس يوم القيامه من امر
بالمعروف ولم ياته ونهى عن المنكر واتاه وعليك بكسب الحلال وطيب المطعم
وفي تدينك من النبتن اذ اوقعت على الناس وظهرت واياك والحرص على المال
واحذر ان تسب الدهر فان الله هو الدهر وان الذي به الزمان فما بيد
الزمان شي بل الامر بيد الله لا تبدل حالي وهلكت زوالك الاما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وما بقي بعد ذلك
فعليك لا لك وانت مسول عما جمعت من اين جمعت وفيم انفقت ولم
اخترت ولا تتزوج من النسا الا ذات الدين فان من اعظم النعم على العبد
المراه الصالحة تعين على الدين ولا تكفر العشير كن من حمله الدين كن عدلا
بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف

عدوله ابدا بالسلام على من هو اكبر منك وابدا بالسلام على الماشي ان كنت
راكبا وعلى القاعد ان كنت ماشيا ولقد جرا لي مع بعض الخلان رضي الله عنه
ذات يوم كنا نمشي ومعنا جماعة واذا بالخليفة مقبل فتنحينا عن الطريق
وقلت لاصحابي من يداه بالسلام ارذلت به فلما وصل واذا انا بفرسه
انتظر ان نسلم عليه كما جرت عادة الناس في السلام على الخلفا والملوك
فلم نفعل فنظر الينا وقال سلام عليكم ورحمه الله وبركاته بصوت جهير
فقلنا له باجمعنا وعليك السلام ورحمه الله وبركاته فقال جزاكم الله عن
الدين خيرا وشكر ما على فعلنا وانصرف فتعجب الحاضرون لا تومن رجلا
في سلطانه ولا تقعد على تكرمته الا باذنه ولا تدخل بيته الا باذنه ولا تجز
تقدم دابته الا باذنه وليكن امام القوم اقروهم لكتاب الله هذه وصية وسنه رسوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت من نومك وامسح النوم من
عينك واذكر الله تحل بذلك عقدة واحدة من عقد الشيطان فانه يعقد
على قافية راس احدكم اذا نام ثلث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل هو
طويل فارقد فان توضات حلت بوضو العقدة الثانية فان صليت
حلت العقد كلها واياك ان تطلب الامان فتوكل الله وعليك بالصباغ واجتنب
السواد فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر به ورغب فيه واحبه
واعلم ان القلوب بيد الله بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه
كيف يشا وقلوب الخلق بيد الله كذلك يقبضها ... او يعطف بها ويعطفها
علينا اذا شا لمن لهم من ... شي فاعذروهم وادعوا لهم ولا تدعوا فيهم

نواب الله في عباده وهم من الله بمكان فاتركوا اولا امره له تعالى يفعل بهم كما يشاء ان شاء عفا عنهم فيما قصروا فيه وان شاء عاقبهم فهو ابصر بهم وعليك بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف ذكر ان رجلا نصرانيا مشركا دخل بعض البلاد فبينما هو يمشي واذا بالناس يسرعون من كل مكان وهم يقولون هذا سلطان قد اقبل فوقف المشرك لينظره واذا به اسود كان مملوكا لبعض الناس واقطع مجدع الاطراف اقبح الناس صورة فلما نظر اليه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه يفعل ما يريد ويحكم ما يشاء فقيل له ما الذي دعاك الى الاسلام والتوحيد فقال سلطنة هذا العبد الاسود فان من المحال ان يجتمع اثنان على تولية مثل هذا على الناس والاشراف والعلما وارباب الدين فعلمت ان الله واحد يحكم بما له في عباده كيف يشا لا اله الا هو ورأيت هذا من تصديق الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فيما مثل لنا في قوله وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف فاني جربت المخبرين عن الله اذا ضربوا الامثال بامر ما فانه لابد من وقوع ذلك المضروب به المثل كان ابو يزيد البسطامي يشير عن نفسه انه قطب الوقت فقيل له يوما عن بعض الرجال انه يقال فيه انه قطب الوقت فقال الولاة كثيرة وامير المومنين واحد لو ان رجلا شق العصا وقام ثايرا في هذا الموضع واشار الى قلعة معينة وادعى انه خليفة فلم يتم

يسرعون / يزدحمون

اعتقه

له ذلك وبقي امير المومنين امير المومنين فيما مر من الايام حتى ثار في تلك القلعة ثاير ادعى الخلافة وقتل وما تم له ذلك فوقع ما ضرب به ابو يزيد المثل عن نفسه واياك والوقوع في ولاة امور المسلمين واياك ان تنزل احدا من الله منزلة لا تعرفها لا تزكية عند الله فيه ولا بتجريح الا ان تكون على بصيرة من الله تعالى فيه فان ذلك افترا على الله ولو صادفت الحق فقد اسات الادب وهذا داعا الى حسن الظن به وقل فيما احسبه واظن هو كذا وكذا ولا تزكي على الله احدا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدري ما يفعل به ولا بنا بل يتبع ما يوحى اليه فيما عرف به من الامور عرفها وما لم يعرف به من الامور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس وكم رجل عظيم عند الناس يأتي يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وفكر في يوم القيامة وهوله وما يلقى الناس فيه وهو يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم تلجون اليه ولقد ثبت ان العرق يوم القيامة ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ افواه الناس وعليك بالدعا ان يعيذك الله من فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن شر ما صنعت ومن شر ما طلع وقد اوصيتك بتغطية الانا فانه ثبت ان لله في السنة ليلة غبرة فيه ينزل فيها وبا ولا يمر بانا لم يغطا الا دخل فيه من ذلك الوبا او سقاء لم يوكا عليه وكاوان للشيطان فتنه

فاستعذ بالله منها وراقب قلبك وخواطرك وزنها بميزان الشريعة
الموضوع في الارض لمعرفة الحق فانك اذا فعلت ذلك كنت في
اموركم تجري على الحق وان ابليس يضع عرشه على الماء لما علم ان
العرش الرحماني على الماء فلبس بذلك على الناس لعنه الله كما فعل
بابن صياد وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى قال
ارى عرشا على البحر فقال ذلك عرش ابليس يقول الله تعالى في
عرشه وكان عرشه على الماء ثم قال ليبلوكم والابتلاء فتنة فابليس
ماله نظر الا في الاوضاع الالهيه الحقيقيه فيقيم في الخيال
امثلتها ليقال هي عينها فيغتر بها من نظر اليها وما ثم شيء وان الله
قد اعطاه السلطنة على خيال الانسان فيخيل اليه ما يشاء فاذا
وضع عرشه على الماء بعث سراياه شرقا وغربا وجنوبا وشمالا
الى قلوب بني آدم الى الكافر ليثبت على كفره والى المؤمن ليخرج
عن ايمانه واذا [illegible] من ابليس منزلة اعظم فتنة فنعوذ بالله من
الشيطان الرجيم **وصية** ٦٠ ادع الله ان يجعلك
من صالحي المؤمنين تكن ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره
فان الله قرن صالح المؤمنين مع نفسه وجبريل والملائكة في نصرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا ولي الله وصالح المؤمنين وان كنت وليا فلتتساو في اقامة فلتستوي اي
الحدود الشرعية على من تعينت من شريف ووضيع ومن تحبه

وتكرهه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال انما
هلك من كان قبلكم انهم كانوا يقيمون الحدود على الوضيع ويتركون
الشريف واياك يا اخي ان تحجر عناية الله عن اماء الله لما سمعت ان
بحكم الاصل للرجال عليهن درجة فتلك درجة الانفعال فان حوا خلقت من ادم
فلما انفعلت عنه كان له عليها درجة السبق وكل انثى [illegible] سبق ماء
المراة ماء الرجل وعلوه على ماء الرجل هذا هو الثابت [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك وللرجال عليهن درجة فان الحكم
لكل انثى [illegible] وهنا سر عجيبة فنقول وطائفة من اجله كان النساء
شقائق الرجال فخلقت المراة من شق الرجل فهو اصلها فله عليها
درجة السببية ولا تقل هذا مخصوص بحوا وكل انثى كما اخبرتك
من مائها اي من سبق مائها وعلوه على ماء الرجل وكل ذكر من سبق
ماء الرجل وعلوه على ماء الانثى وكل خنثى من مساواة المائين وامتزاجهما
من غير مسابقة واحذر من فتنة الدنيا وزينتها وفرق بين زينة
الله وزينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا اذا كانت الزينة جاءت
مهملة غير منسوبة فانك لا تدرك من زينها لك وانظر ذكر في موضع
آخر والحق ذلك على ما ابهم عليك مثل قوله زينا لهم اعمالهم ومثل
قوله افمن زين له سوء عمله ولم يذكر من زينه فتستدل على من زينه
من نفس العمل فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة و
زينة الدنيا ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب ووجه الى التحريم

والحياة الدنيا موطن الابتلا فجعلها الله حلوة خضرة واستخلف
فيها عباده فناظر كيف تعملون فيها بهذا جا الخبر النبوي فاتق
فاتقوا فتنتها وميز زينتها وقل رب زدني علما واذا جا بك امر
تكرهه فاصبر له عند ما يفجؤك فذلك هو الصبر المحمود ولا تنتحط
له انا لم تنظر بعد ذلك ان الامر بيد الله وان ذلك من الله فتصبر
عند ذلك فليس ذلك بالصبر المحمود عند الله الذي حرض عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بامراة وهي تصرخ على ولد لها مات فامرها ان تحتسبه عند الله
وتصبر ولم تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لم اليك
عني فانك لم تصب بمصيبتي فقيل لها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءت تعتذر اليه مما جرى منها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما الصبر عند الصدمة الاولى ينبه صلى الله عليه وسلم للعبد
انه لا بد له حاضر مع الله ابدا فهو اولى به وعليكم برحمة الضعيف
المستضعف فانه قد ثبت ان الله ينصر عباده ويرزقهم
بضعفائهم واذا اقرضت من احد قرضا فاحسن الادا وارجح
اذا وزنت له واشكر على قرضه اياك وانظر الفضل له ولهل
من احسن اليك او اهدى لك هدية او تصدق عليك ولو بالسلام فان
له الفضل عليك بالتقدم وما عرف مقدار السلام الذي هو التحية
الا الصدر الاول فاني رويت انهم كانوا اذا حالت بين الرجلين شجرة

وهما يمشيان في الطريق فاذا تركاها والتقيا سلم كل واحد منهما على
صاحبه لمعرفته بسرعة تقلب النفوس وما يبادر اليهما من الخواطر
القبيحة من القا ابليس فيكون السلام بشارة لصاحبه انه سلم
من ذلك وانه مع ما افترقا عليه من حسن المودة فانظر الى معرفتهم
بالنفوس رضي الله عنهم ومن بالك انه يحبك فلو احببته ما عسى
ان يحبه لن يبلغ درجة تقدمه في حبه اياك فان حبك نتيجة عن
ذلك الحب المتقدم وما قلت لك ذلك الا اني رايت وسمعت من فقرا
زماننا من جهالهم لا من علمائهم يرون الفضل لهم على الاغنيا حيث
كانوا فقرا لما ياخذون منهم اذ لولا الفقرا ما صح لهم هذا الفضل وهذا
غلط عظيم فان الثنا على المعطي ما هو من حيث ما وجد من ياخذ منه
وانما هو لقيام صفة الكرم به ووقاية شح نفسه سوا وجد من
ياخذ منه او لم يجد الا ترى الى النص الوارد في المتمني مع العدم اذ تمنى
ويقول لو ان لي مالا لفعلت فيه من الخير ما فعل هذا المعطي فاجرهما
سوا وزاد عليه بارتفاع الحساب عنه والسوال ولهذا قلنا ان يرى
الفضل عليك لمن اعطاك المعطي فهو اولى بك وان اليد العليا هي خير
من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة
هذا السوال ولكن اذا امر الله في سوالها لان الحق قد سال عباده
ان من اياهم ان يقرضوه ويذكروه وهذا من اسرار التنزل الالهي
الى عباده وصية اذا قرات فاتحة الكتاب فصل بسملها

مثل

بسم الله الرحمن الرحيم

العلي
سمها في نفسي واحد من غير قطع فاني اقول بالله العظيم لقد حدثني ابو
الحسن علي بن الشيخ المعروف والدي بالكماري عم سند الموصل بقوله
الطيب
سنه احدى وستماية وقال بالله العلي العظيم لقد سمعت شيخنا ابا
الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب يقول
بالله العلي العظيم لقد سمعت والدي احمد يقول بالله العلي العظيم لقد
سمعت المبارك بن احمد بن محمد النيسابوري المقري يقول بالله العظيم
لقد سمعت من لفظ ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال
بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي من لفظه
وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بابي نصر السرخسي
وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم
لقد حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال
بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال بالله
العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال بالله العظيم
لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر
الراجي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال
بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني
علي بن ابي طالب وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق
وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
تسليما وقال بالله العظيم لقد حدثني جبرئيل عليه السلام وقال بالله

العظيم لقد حدثني جبرئيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني
ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام
وقال قال الله تعالى لي يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من
قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة
اشهدوا علي اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه
السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب
النار وعذاب القيامة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء و
الاولياء اجمعين **وصية ٦٢** كن غيورا لله تعالى واحذر
من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان تستفزك او تلتبس عليك بنفسك
بها وانا اعطيك في ذلك ميزانا وذلك ان الذي تغار لله دينا انما يغار
لانها كلها محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما تغار على امته ان يزني
بها احد كذلك يغار على امة غيره ان يزني هو بها وكذلك البنت والاخت
والزوجة والجارية فان كل امراة تزني بها قد يكون اما لشخص وبنتا
لآخر واختا لآخر وزوجة لآخر وجارية لآخر وكل واحد منهم لا يريد ان
يزني احد بامه ولا باخته ولا ببنته ولا بزوجته ولا بجاريته كما
لا يريد هذا الغير ان الذي يزعم انه يغار لله دينا فان فعل شيئا من
هذا او زنى وادعى الغيرة في الدين او المروة فاعلم انه كاذب في دعواه
فانه ليس بذي دين ولا مروة من يكره لنفسه شيئا ولا يكرهه لغيره
فليس بذي غيرة ايمانية يقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد

والحديث مشهور ان سعدًا الغيور واني لاغير من سعد وان الله اغير مني
ومن غيرته حرم الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما مست يده يد امراة لا يحل له لمسها وهو رسول الله وما كانت
مبايعة النسا الا بالقول وقوله للواحد قوله للجميع فاجعل
ميزانك في الغيرة للدين هذا فان وثقت به فاعلم انك غيور للدين
والمروة وان وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية حيوانية
ليس لله ولا للمروة فيها دخول حتى تغار منك كما تغار عليك وقد
ثبت ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته واذا
اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون فلا يعزب عنك كلمة منها
الا بعد ثم قل اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها فانه
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال هذا اخلف
الله له خيرًا منها ولقد مات ابو سلمة فقالت امراته هذا القول
وهي تقول ومن خير من ابي سلمة فاخلفها الله خيرًا من ابي سلمة وهو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج بها وصارت من امهات المومنين
ولم يكن اصل هذه العناية الالهية بها الا هذا القول عند ما اصيبت
بموت زوجها ابي سلمة واذا مات لك ميت فاجهد ان يصلي عليه مائة
مسلم او اربعون فانهم يشفعوا له عند الله ثبت في ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون
مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وحديث آخر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا
لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه ومعنى لا يشركون بالله شيئا
اي لا يجعلون مع الله الها آخر وروينا عن بعض العرب انه مر بجنازة
يصلي عليها امة كثيرة من المسلمين فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل له
في ذلك فقال انها من اهل الجنة فقيل ومن اين لك ذلك فقال الا اكرم باني اليه
جماعة يشفعون عنده في شخص فيرد شفاعتهم لا والله لا يردها
ابدًا فكيف الله الذي هو اكرم الكرما وارحم الرحما فما دعاهم ليشفعوا
فيها الا ويقبل شفاعتهم اذ الكريم يقبلها وان لم يدعهم الى الشفاعة
فيه فكيف وقد دعاهم اعلم ان الله امرك ان تتقي النار فقال
واتقوا النار اي اجعل بينها وبينك وقاية حتى لا يصل اليك اذيها
يوم القيامة فانه ثبت انه ما من احد الا سيكلمه الله ليس بينه
وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا
يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة
ولقد وقع لبعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان بامر فيه حتفه وكان
اهل البلد قد اجمعوا على ما وشي به وما قيل فيه مما يؤدي الى هلاكه فامر
السلطان نائبه ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان اجمعوا عليه على
ما قيل فيه امر الوالي ان يقتله وان قيل عنه ذلك خلي سبيله فجمع الناس
لميقات يوم معلوم وعرفوا ما جعلوا له وكلهم على لسان واحد انه فاسق
يجب قتله بلا مخالف فلما جي بالرجل مر في طريقه بخباز فاقرض نصف

رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل الى المحفل وكان الوالي فيهم اكبر
اعدائه اقبلتم والناس وقال لهم ما عندكم في هذا الرجل وما تقولون فيه من
سوء فما بقي احد من الناس الا قال هو عدل رضي عن آخرهم فتعجب الوالي
من قولهم خلاف ما كان يعلمه منهم وما كانوا يقولون فيه قبل حضوره
فعلم ان الامر الهي والشيخ يضحك فقال له الوالي مم تضحك فقال صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم تتعجب به وايانا والله ما من احد من هذه
الجماعة الا ويعتقد خلاف ما شهد به وانت كذلك وكلكم علي الا لي
فتذكرت لنا رأيتها اقوى غضبا منكم وتذكرت نصف رغيف ورأيته
اكبر من نصف تمرة وسمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا
النار ولو بشق تمرة فاتقيت غضبكم بنصف رغيف فدفعه الله كذلك من
النار ربما لاكثر من شق التمرة وعليك يا اخي بالصدقة فانها تطفي غضب
الرب ولها ظل يوم القيامة يتقى من حر الشمس في ذلك الموقف وان
الرجل يكون يوم القيامة في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وما من
يوم يصبح فيه العبد الا وملكان ينزلان كذا ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا وهو قوله تعالى
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا
يدعو له بالانفاق مثل الاول والممسك يدعو عليه فانهم لا يدعون الا
بخير فهم الذين يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهم الذين
قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن في الارض فما اراد الملكان بالتلف في

دعا بها الا الانفاق وهذا خلاف ما يتوهمه الناس في تاويل هذا الخبر وليس الا
ما قلناه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الرجل الذي آتاه الله مالا فسلطه
على هلكته فيتصدق به يمينا وشمالا فجعل صدقته هلاك المال وهذا
معنى تلفه والانفاق ليس الا هلاك المال فانه من ينفق الدابة اذا
هلكت فالمال المنفوق هو الهالك لانه هلك عن صاحبه ولهذا ادعى
للمنفق بالخلف وهو العوض لما مر مع ادخار الله له ذلك عنده الى
يوم القيامة اذا قصد به القربة واقترنت بعطائه النية الصالحة

وصية احذر ان يراك الله حيث نهاك او يفقدك حيث
امرك واجهد ان يكون لك خبيئة عمل لا يعلم بها الا الله فان ذلك اعظم وسيلة
لخلوص ذلك العمل من الشوب وقليل من يكون له هذا وعليك بصيام يوم
عرفة وعاشوراء وثابر على عمل الخير في عشر ذي الحجة وفي عشر المحرم واذا
قدرت على صوم يوم في سبيل الله بحيث لا يؤثر فيك ضعفا في لقائك
في العدو فافعل واذا علمت ان النفس تحب المشي في خدمتها فاجهد ان
تجعل الملائكة تمشي في خدمتك وتضع اجنحتها لك في طريقك وذلك بان
تكون من طلاب العلم وان كان للعمل فهو اولى واحق واعظم عند الله
وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وكذلك اذا خرجت تعود مريضا
مسيا او صبحا او معا فانت اذا خرجت من منزلك خرج معك
سبعون الف ملك يستغفرون لك ان كان صباحا حتى تمسي وان كان مساء
حتى تصبح واجهد ان تقرأ في كل صباح ومساء اعوذ بالله السميع العليم

من الشيطان الرجيم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله
الخالق البارئ المصور له الاسما الحسنى يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم تقرا ذلك ثلث مرات على صورة ما قلنا تتعوذ في
كل مرة بالتعوذ الذي ذكرناه وكذلك بعد صلوة المغرب وبعد صلوة
الصبح قبل ان تتكلم وعندما تسلم من الصلوة تقول اللهم اجرني من
النار سبع مرات وكذلك اذا صليت المغرب بعد ان تسلم وقبل ان تتكلم
تصلي ست ركعات ركعتان منها تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل
هو الله احد ست مرات والمعوذتين في كل ركعة من الركعتين فاذا سلمت
فقل عقيب السلام اللهم استودعني الايمان واحفظه علي في حياتي وعند
وفاتي وبعد مماتي وكذلك تقول اثر كل صلوة فريضة اذا سلمت منها و
قبل الكلام اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة وخطرة وطرفة
يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شي هو في علمك كائن او
قد كان اللهم اني اقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشي من علمه
الا بما شا وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو
العلي العظيم واياك والاصرار وهو الاقامة على الذنب بل تب الى الله في كل

دعاء مهم

حال وعلى اثر كل ذنب ولقد اخبرني بعض الصالحين من مدينة قرطبة
من اهلها قال سمعت ان بمرسية رجلا عالما اعرفه ورايته وحضرت
مجلسه سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمرسية وكان هذا العالم
مسرفا على نفسه وما منعني ان اسميه الا خوف ان يعرف اذا
سميته فقال لي ذلك الفقير الصالح قصدت زيارة هذا العالم فا
من الخروج الى البراحة كان عليها مع اخوانه فلبثت الا رؤيته
فقال اخبروه بالذي انا عليه فدخل لي بد منه فامر فدخلت عليه
وقد فرغ مما كان بين يديهم من الخمر فقال له بعض الحاضرين اكتب الى
فلان يبعث الينا شيئا من الخمر فقال لا افعل انريدون ان اكون مصرا
على معصية الله والله ما اشرب كاسا اذا تناولته الا واتوب
عقيبه الى الله تعالى ولا انتظر الكاس الاخر ولا احدث به نفسي
فاذا وصل الدور الي وجا الساقي بالكاس ليناولنيه انظر في نفسي
فان رايت ان اتناوله منه تناولته وشربته وتبت عقيبه فعسى
الله ان يمن علي بتوفيق لا يخطر لي فيه ان اعصي الله قال الفقير
فتعجبت منه مع اسرافه على نفسه كيف لم يغفل عن مثل هذا وما
نعمه الله

وصية

اذا صليت فلا ترفع بصرك الى السما
فانك لا تدري يرجع اليك بصرك ام لا ولكن نظرك الى موضع سجودك
او قبلتك وحافظ على تسوية الصفوف في الله واذا رايت من يريد
بصدره عن الصف رده اليه واحذر ان ياتي ابدا الا من بعين وعلم

ولا بد طرفي عمل لا تعرف حكمه عند الله واذا لحقوق في الدنيا فالله لا بد
من ادائها فان اديتها هنا شكر الله فعلك وافلحت وعليك بمجالسة
اهل الكتاب وكل من يسرع عند بابك ولو كان خيراً فاطلب على ذلك
في الشرع فاذا وجدته مجملا او معيناً فاعمل به من حيث ما هو
مشروع لك لكن بموقنا واذا رايت ما تنكر ولا تعرفه فسلمه
الى صاحبه ولا تعترض عليه فان الله ما الزمك الا بما تعرف حكم الله
فيه فتحكم فيه بحكم الله ولا تنظر الى انكار قلبك عدم علمك به
فقد يكون ذلك الانكار من الشيطان وانت لا تعرف ورايت كثيراً
من الناس يتعوذ في مثل هذا واياك والاعتداء في الدعاء والطهور
فان ذلك مذموم وليس بعبادة ومثل الاعتداء في الدعاء ان تدعو
بتفصيل نعم وشبه ذلك والاعتداء في الطهور الاسراف في الماء
والزيادة على الثلث في الوضوء واذا توضأت فاعزم ان تجمع
بين مسح رجليك وغسلها فانه اولى ولا تترك شيئاً من سنن الوضوء
فان من سننه ما فيه خلاف بين وجوبه وعدم وجوبه كالمضمضة
والاستنشاق واذا صليت فاسكن في صلاتك ولا تلتفت يميناً
وشمالا ولا تعبث بلحيتك في الصلوة ولا بشيء من ثيابك ولا
تشد السما في الصلوة وليكن ظهرك مستوياً في ركوعك ولا تدبح
كما يدبح الحمار واحذر ان تكون مكاساً وهو العشار او مدمن خمر
او مصراً على معصية واياك والغلول والربا وعليك بالدعاء بين الاذان

والاقامة وعليك بذكر لفظة الله الله من غير مزيد فان نتيجة هذا
الذكر عظيمة قلت لبعض الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان ذكره
الله الله من غير مزيد فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله اطلب بذلك
النتيجة فقال لي يا ولدي الناس لتنفس بيد الله ما هي بيدي وكل
حرف نفس فنخاف اذا قلت لا اريد لا اله الا الله فربما تكون النفس
بلا آخر نفسي فاموت في وحشة النفي وكلمة الله فيها من الفائدة
ما لا تكون في غيرها فانه ما ثم كلمة تحذف منها حرفاً فحرفاً الا ويختل
ما يبقى الا هذه الكلمة كلمة الله فلو زال الالف بقي بعده كلمة منبلة
فلو زالت اللام الاولى بقي له وقد قال لله ما في السموات وقال له
ملك السموات والارض ولو زال اللامان والالف بقي الهاء وهو فوقك
هو وقد جا هو الله وفي غير هذه الكلمة فيها انظر تجد غير هذا وكان
رجلا امياً من عامة الناس وكان نظره مثل هذا واعتباره وعليك
بالتباعد في الامور الدنيوية وتزيين المصاحف في المساجد ولا تنظر
الى قول الشارع في ذكر الله من اشراط الساعة كما يقول من لا علم له
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذم ذلك وما كل علامة في قرب
الساعة تكون مذمومة بل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة
اموراً ذمها وامورا حمدها وامورا لا حمد فيها ولا ذم فمن علامات
الساعة المذمومة ان يعق الرجل اباه ويبر صديقه وارتفاع الاصوات
في المساجد ومن المحمودة التباهي في المساجد وزخرفتها فان ذلك من تعظيم شعائر الله

وما يغيظ الكفار وما اليس محمود ولا مذموم كنزول عيسى عليه السلام
وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فهذه من علامات
الساعة ولا تقترن بها ذم ولا حمد لانها ليست من فعل المكلف
وانما تتعلق الحمد والذم بفعل المكلف فلا تجعل علامات الساعة
من الامور المذمومة كما يفعله من لا علم له ورايت من القايلين بذلك
كثيرا وحافظ على الصف الاول في الصلوة ما استطعت فانه قد
ثبت لا يزال قوم يتاخرون عن الصف الاول حتى يوخرهم الله في
النار واذا دعوت الله فلا تستبطي الاجابة ولا تقل ان الله ما استجاب
لي فانه الصادق وقد قال اجيب دعوة الداع اذا دعان فقد اجابك
ان كان سبق انك ممنوعا فقد سمعته والا فانه انما اثابك بذلك فان
دعوت باثم او قطيعة رحم فان مثل هذا الدعا لا يستجيب الله لصاحبه
فانه تعالى قد شرع لنا بما ندعوه فيه وهذا هو لا يعتدي في الدعا
وان الله يستجيب للعبد ما لم يقل العبد الداعي لم يستجب لي فاذا قال
العبد الداعي بما يجوز فيه الدعا لم يستجب لي فانه اذا قال لم يستجب لي
فقد كذب الله في قوله اجيب دعوة الداع ومن كذب الله فليس بمومن
وله الويل مع المكذبين الا ان يتوب وعليك اذا لم تواصل صومك
بتعجيل الفطر وتاخير اكلة السحور واما العبد اذا صلى اقبل الله
عليه في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض الله عنه وكان
لما التفت الا اذا التفت لامر مشروع ليقيم بذلك الالتفات

رضي الله عنه
امر المختص بالصلوة كالتفات ابي بكر لما انبح به عند مجي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذلك ما اعرض عن الله واجتنب دخول المسجد
ان كنت جنبا وقراة القران ومس المصحف وكذلك الحايض فانه
اخرج عن الخلاف وكلما قدرت ان لا تفعل فعلا الا ما يكون الاجماع
عليه فهو اولى بما لم تضطر اليه مثل اجتناب اكل ثمن الكلب وثمن كسب
الحجام وحلوان الكاهن ومهر البغي ولا تقبل صدقة ان كنت ذا
غنى او قادرا على الكسب واياك ان تتقدم على قوم الا باذنهم ولا
تروع مسلما بما يروعه منك اي شي كان وعليك بمجالس الذكر ولا
تتصدق الا بطيب من حلال وان كنت مجاورا بالمدينة فلا يخرجنك
منها ما تلقاه من الشدة فيها من الغلاء واللاواء ولا تريد اهل المدينة
بسوء بل ولا مسلم اصلا واذا اصبت من جمعة فاجتنبها وانظر في
محاسن الناس ولا تنظر من اخوانك من المومنين الا محاسنهم فانه ما
من مسلم الا وفيه خلق سيء وخلق حسن فانظر الى ما حسن من اخلاقه
ودع عنك النظر فيما يسوء من اخلاقه واذا صليت فاقم صلبك في
الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم كما تشكره على كثيرها
ولا تستقلل من الله شيا من نعمه ولا تكن لعانا ولا سبابا واياك
رابع
وبغض من ينصر الله ورسوله او يحب الله ورسوله ولقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنة تسعين وخمسماية في المنام بتلمسان وكان
قد بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ ابي مدين وكان ابو مدين من اكابر العارفين

وكنت اعتقد فيه وكنت فيه على بصيرة فكرهت ذلك التنقص لبعضه
في الشيخ ابي مدين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكره فلانا
فقلت لبغضه في ابي مدين فقال لي اليس يحب الله ويحبني فقلت له
بلى يا رسول الله انه يحب الله ويحبك فقال لي فلم ابغضته لبغضه ابا
مدين وما احببته لحبه الله ورسوله فقلت له يا رسول الله من الان
اني والله زللت وغفلت والان انا تائب وهو من احب الناس الي
فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك فلما استيقظت اخذت ثوبا
له ثمن كثير او نفقة لا ادري وركبت وجئت الى منزله فاخبرته
بما جرى فبكى وقبل الهدية واخذ الرويا تنبيها من الله فزال عن نفسه ايضا
كراهيته في ابي مدين واحبه واردت ان اعرف سبب كراهيته في ابي
مدين مع قوله بان ابا مدين رجل صالح فسالته فقال كنت معه ببجاية
فجاته ضحايا في عيد الاضحى فقسمها على اصحابه وما اعطاني منها شيئا
فهذا سبب كراهتي فيه ووقوعي والان قد تبت فانظر ما احسن
تعليم النبي صلى الله عليه وسلم ولقد كان رفيقا فقيها واذا استرعاك
الله رعية مسلمين او اهل ذمة فاياك ان تغشهم ولا تنصح لهم سواء
وانظر فيما اوجب الله عليك من الحقوق لهم فادها اليهم وعاملهم بها
ظاهرا وباطنا سرا وعلانية ولا تجعلهم خصمك يوم القيامة واذا
رايت من اهل طائفة سيئة يطلب ان تستر عليه فاستره فيها وان لم
يرد الستر فاسترها انت عليه على كل حال واذا اكلت طعاما فلا تاكل

اكل الجبارين متكيا وكل كما ياكل العبيد فانك عبد على ما بين سيدك فتادب
واذا رايت من يطلب الولاية عملا فلا تسع له في ذلك فان الولاية ندامة
وخزي يوم الاخرة وتدا مرك الله بالنصيحة واذا رايت قوما ولوا
امرهم امراة فلا تدخل معهم في ذلك

وصية

لا تسبق الى فضيلة اذا وجدت السبيل اليها وانظر في الدنيا نظر الراحل
عنها والمطالب بما نالها فيها واذا انكحت فاولم ولو بما قدرت عليه واذا زنيت او
دخلت بيتك او اكلت او شربت او فعلت فعلا فسم الله عليه واذكر
وتناول بيمينك امورك كلها الا ما ورد فيه النهي من الشارع او ما يجري مجرى
النهي مثل الاستنجا ومس الذكر باليمين ايضا عند البول والامتخاط
فاجعل ذلك كله بيسارك واذا اكلت مع جماعة طعاما واحدا فكل مما يليك
واذا اختلف الطعام فكل من حيث شيت وقلل النظر الى من ياكل
معك وصغر اللقمة وشدد المضغ وسم الله في اول كل لقمة واحمد
الله في اخرها اذا ابتلعتها واشكر الله حيث سوغكها ولا تكثر الشرب
في الاكل وتعاهد المشي الى المساجد مساجد الجماعات في اوقات الصلوات
ولاسيما العتمة والصبح من غير سراج تبشر بالنور التام يوم القيامة
واذا سمعت من يعطس ويحمد الله فشمته وان لم يحمد الله فذكره يحمد الله
فاذا حمد الله فشمته واذا زاد في العطاس على ثلثة فهو مزكوم فادع الله
له في الشفا واياك ان تخوض في ذلك ولا تعتذر على احد اعتذر اليه ان يكون ذلك
افضل لك عند الله واعذر ولا تعتذر فان اعتذارك تنقص بسوظنك

ولا تشرع في لقمة اخرى حتى تبلع الاولى

فان الذكرى تنفع المؤمنين

[illegible]

اعتذرت له وابدا في المعاملة مع الخلق بالاولى فالاولى واذا
تساوت الامور وبدا الله بذكر شي منها فابدا بما بدا الله به كما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته لما اراد ان يسعى من الصفا
والمروة ووقف على الصفا وقرا ان الصفا والمروة من شعاير الله ابدا بما
بدا الله به واذا اعنت في عبادة الله فاجتهد نشاطك فاذا اكسلت فاتركها
ولا تكن من الذين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى واذا صليت
ولم يتطرا اليك فابق في تحسين صلاتك وتعليمه واخلص لله عبادتك فانه
ما امرك ان تعبد الا مخلصا وافعل ما اوجب الله عليك وحده ولابد
سوا اكسلت او كنت نشيطا وانما امرتك بالترك في النوافل ولا تعبد
الله بكسل وانتقل الى ما فيه عمرها ولا تحسن صلاتك في الملا دون
الخلا فان صاحب ذلك من فعله فان ذلك النفل استهانة استهان بها ربه
كذا ثبت وان كنت ممن تصلح للامامة فصل خلف الامام فانه ان
احدث الامام في الصلوة استخلفك وان لم تكن من اهلها فصل في
يمين الصف او يساره وحافظ على الصف الاول اذا رايت فرجة
في الصف فسدها بنفسك فلا حرمة لمن راها وتركها وتخطى رقاب
الناس اليها وسارع الى الخيرات وكن لها سابقا ونافس فيها قبل ان
يحال بينك وبينها واياك ان تتخلى في طريق الناس او في ظلهم ولا تحت
شجرة مثمرة ولا في مجالس الناس ولا تبل في حجر ولا في جحر ولا في ماء
دايم ثم تتوضا منه او تغتسل منه واتق الله في زوجتك وولدك وخادمك

انه يجب ان يكون سبيلا
عليك مامورا اذا كنت
اهلا لا لكنه بذلك

وفي جميع من امرك الله بمعاملته واحذر فتنة الدنيا والنسا والولد
والمال وصحبة السلطان واتق الله في البهايم واجعل من صلاتك في
بيتك نصيبا واجعل في بيتك مسجدا تكثر التنفل فيه وتصلي فيه فريضتك ان اضطررت
الى ذكر واكثر من قراة القران بتدبر ان كنت عالما فانه ارفع الاذكار
الالهية وان كنت في جماعة يقرون القران فاقرا معهم ما اجتمعوا
عليه فان اختلفتم فقم عنهم وحافظ على قراة الزهراوين البقرة وال
عمران واذا شرعت في قراة سورة من القران فلا تتكلم حتى تختمها
فان ذلك من اداب الصالحين ولقد حدثني غير واحد بقرطبة عن
الفقيه ابن زرب صاحب الخصال انه كان يقرا في المصحف سورة من
القران فمر عليه امير المومنين من بني امية فقبل الخليفة عنه فمسك
فرسه وسلم عليه وساله فلم يكلمه الشيخ حتى فرغ من السورة
كلها فقال له الخليفة في ذلك فقال ما كنت لاترك الكلام مع سيدك و
اكلمك وانت عبده هذا ليس من الادب ثم ضرب له مثلا به ويقول
فقال ارايت لو كنت في حديث معك ودخل بعض عبيدك ايحسن
مني ان اترك الكلام معك واقطعه واكلم عبدك قال لا قال فذلك عبد الله
فبكى الخليفة ولقيت جماعة على ذلك من شيوخنا منهم ابو الحجاج
الشبربلي باشبيلية وكان كثيرا ما يقرا القران في المصحف اذا
خلا بنفسه واذا دخلت على مريض او ميت فاقرا عنده يس والفاتحة
فانه اتفق لي فيها صورة عجيبة وعليك بالصلوة في النعال اذا لم يكن

ما فوروا المشي فيها واستوص بطالب العلم خيرًا وبالنبآ واعتدل
في السجود اذا سجدت في الصلوة او في القراة ولا تبسط ذراعيك
في سجودك كما يفعل الكلب ولا تكلف يتسكل من الغد الا بانطيته
وتعلم انك تدوم عليها واذا حضرت عند ميت فلقنه لا اله الا
الله ولا تنسى الطربه اذا لم يقل ذلك او يقول لا فاني اعلم ان شخصًا
بالمغرب جرا له مثل هذا وكان مشهورًا بالصلاح فلما افاق قيل له في
ذلك فقال ما كنت معكم وانما جاني الشياطين في صورة من سلف ودرج
من اباي واخواني وكانوا يقولون لي اباك والاسلام مت يهوديا
او نصرانيا فكنت اقول لهم لا حين سمعتموني اقول لا الى ان عصمني الله
منهم واذا كان لك صاحب فعده ان مرض وصل عليه ان مات وشيع جنازته
واذا شيعت جنازة ان كنت راكبا فاخلفها وان كنت ماشيا فامش
بين يديها واذا حضرت دفن ميت من المسلمين فلا تنصرف عن قبره
وقف ساعة قدر ما يسال فانه يجد لوقوفك انسا وان حملت جنازة
فاسرع بها فان كان خيرًا سارعت بها اليه وان كان شرًا احططته
عن رقبتك ولا تذكر مساوي الموتى وغط الانا الذي تشرب منه واطف
السراج عند نومك واغلق بابك اذا اردت النوم فان الشيطان
لا يفتح بابا مغلقا واقرا اية الكرسي عند نومك وسدد في الامور وقارب
ما استطعت في عمل الخير ولا تقل ان كان الله كتبني سعيدا فانا
سعيد ولا اعمل واعلم انك اذا وفقت لعمل الخير فهو بشرى من الله

وكذلك في حال السجود ... وعند الله ...
واذا غلقت بابا فاذكر اسم الله عند غلقه
... اذا نمت ...

انك من البعدا اما ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وان الله يقول فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وقال صلى الله عليه وسلم
اعملوا واتكلوا وكل ميسر لما يسر من خلق للنعيم فسييسر لليسرى
ومن خلق للجحيم فسييسر للعسرى وانزل كل واحد منزلته تكن
عادلا وانر اخيك لا خبرك ما استطعت واغفر عثرات اهل المروات
والهيات الا في اقامة الحدود المشروعة ان كنت حاكما ذا سلطان
وان كنت ذا ثروة وحظ من الدنيا فارتبط فرسا او خيلا في سبيل الله
وامسح نواصيها واعجازها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا جرسا
وجاهد بمالك ونفسك من اشرك بالله واشتغل الا في جهاد ابلغ الى
الحاكم والبس البياض من الثياب فانه خير لباس المومن
واطهر واطيبه وكفن الميت فيه واذا كان سابلا في العلم او
غيره فلا تنهره ولا تجبه بما يستفز وذكر بما فضلك الله عليه
من الرزق واكثر زيارة القبور ولا تكثر الجلوس عندها ولا تقل هجرا
بل اجلس ما دمت تعتبر وتذكر الاخرة ولا تود اصحاب القبور
بالحديث عندها في امور الدنيا وبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو خبرا واحدا او اية فانك تحشر بذلك في زمرة العلما المبلغين ومر
الصبي بالصلوة لسبع سنين واضربه عليها لعشر سنين وفرق
بين الصبيان في المضاجع واياك ان تنظر الى اخيك في الثوب الواحد وناج

ستر عليه تعرف ... وعليك ... من الحرقي والكشف ...
... سائر ما ...
... ووصل الى الامام
... لذكره
الا كان لك بالتعظيم ولا تشتغل ...

بين الحج والعمرة وان جاورت بمكة فاكثر من الاعتمار والطواف فان
عمرة في رمضان تعدل حجة هذا هو الثابت واكثر من اكل الزيت
والادهان به واذا اشتريت طعاما فاكتله واجتنب السبع
الموبقات وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا
بالحق واكل مال اليتيم واكل الربوا والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات الغافلات المومنات

وصية

عليك بكثرة السجود والجماعة وان قدرت ان تسكن الشام فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليكم بالشام فانها خيرة
الله من ارضه واليها يجتبي خيرته من عباده واياك والحديث بالظن
فان الظن اكذب الحديث واياك والحسد ولا تجلس على الطرقات ولا بد من
على النسا المغيبات واذا ابعت فلا تكثر من اليمين على سلعتك واياك
ان تتقلد امرا من امور المسلمين فان الحيت الى ذلك ولا بد فلا تحكم بين
اثنين وانت غضبان ولا وانت حاقن ولا جائع ولا وانت مستوفز
لامر لا بد لك منه واعدل بين رجليك اذا انتعلت او وضعت احدى
رجليك على الاخرى واعلم ان جوارحك من رعيتك فاعدل فيها
فان الله امر بالعدل فمن استرعاك وان كنت حاملا ولا تنسب الملك
وعى وقل سيدي وان كان لك حاملا او حاملة فلا تقل عبدي ولا امتي
وقل غلامي وجاريتي ولا تقل لاحد مولاي فان المولى هو الله وقد نهيت
ان تقول خبثت نفسي وقل لقست نفسي واذا طلب منك جارك ان

يغرز خشبة في جدارك فلا تمنعه ولا تنظر في عورة احد ولا في بيته الا
باذنه ولا تصحب الا من تجد في صحبته زيادة في دينك وامانتك وقدم
في شعرك وكل ثمن ولا تعط الفاجر ما تستعين به على فجور وان كانت
لك زوجة وضربتها لامر طرا منها فلا تجامعها من يومها واياك ان
تسال شيئا سوى الله الا الله في جنته ورؤيته واما في شي من عرض
الدنيا فلا وان ركبت البحر فلا تركبه الا حاجا او معتمرا ولا تخطب امراة
على خطبة اخيك ولا تسم على سومه حتى يذر وان كنت ضيفا عند
قوم فلا تصم الا باذنهم واذا كنت في ضيافة شيخ فلا تصم ولا تحرك
شيئا الا باذنه والمراة لا تصوم الا باذن زوجها صوم النافلة وقضا
شهر رمضان ولا تاذن في بيت زوجها الا باذنه اذا كان حاضرا ولا
تسال المراة طلاق اختها لتنكح بعلها ولا تسافر امراة فوق ثلث الا مع
ذي محرم واذا دعوت الله فلتعظم الرغبة واعزم المسالة ولا تقل اغفر لي ان
شئت واطلب رحمة الله وغفرانه ولا تستكثر شيئا تساله من
الله فان الله كثير عطاؤه فوق ما تامل واياك ان تتصرف في مال اخيك
الا باذنه واذا اصبحت كل يوم فقل اللهم اني تصدقت بعرضي على
عبادك اللهم من آذاني او شتمني او غصبني او فعل بي امرا الحكم فيه
اليك يا رب اني قد اسقطت طلبي عنه في ذلك دنيا واخرى واذا
شربت ماء فاشرب قاعدا ولا ... اجتنبه الدهر فان الله هو الاعلم
هذا ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واياك ان تبرز فخذك

برا بنك ولا تنظر الى فرج حي ولا ميت واياك ان تتخذ على قبر ولا
تصل وانت تستقبله او تستقبل انسانا في صلاتك ووجهه
اليك ولا تتخذ القبر مسجدا ولا تتمن الموت لضر نزل بك بل قل
اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة
خيرا لي واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون
وصية لا تكن صبيا ولا رسول قوم ولا سياس
الملوك ولا شاهدا واحذر اذا اغتسلت ان تبول في مستحم بل
اعتزل عنه وبل ولا تنذر ما استطعت فان نذرت فاوف بنذرك
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بالبخل لمن نذر واياك
ان تتمنى لقاء العدو فاذا لقيته فاثبت واياك وسب المؤمنين
ولا سيما الصحابة على الخصوص فانك تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم
في اصحابه ولا تسب الريح فان الريح من الروح من نفس الرحمن
ولكن سل الله خيرها وخير ما ارسلت به واستعذ بالله من
شرها وشر ما ارسلت به واذا لبست ثوبا جديدا فسم الله
وقل اللهم اعطني خيره وخير ما صنع له واكفني شره وشر ما
صنع له ولا تصل الى الناس اذا كنت في قبلتك واياك ولباس
ما حرم الشرع عليك لباسه كالحرير والذهب ولا تجلس على
الحرير واذا لقيت ذميا فلا تبدأه بالسلام واضطره الى
اضيق الطريق واتق ان تسمي العنبة الكرم بل قل العنبة والحبلة

ولا تقل الكرم فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
لا تسموا العنبة الكرم فان الكرم الرجل المسلم فلا تقولوا الكرم
وقولوا العنبة والحبلة واياك ان تصر الابل والغنم اذا اردت بيعها
الا ان تعلم المشتري بانها مصراة واياك ان تحلف بغير الله جملة
واحدة ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب الا من كفره رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة تريد الصلاة في
مسجد الجماعة فلا تمنعها من ذلك ولكن عرفها ان بيتها خير لها
وافضل واياك ان تدعو على نفسك في غيظ ولا بغير غيظ ولا على
ولدك ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكره المريض على الطعام
واياك ان تعذب بالنار احدا واذا اكلت لحما فانهشه ولا تقطعه
بسكين وصية اذا حضر الطعام والصلاة
فابدأ بالطعام واياك والصلاة وانت حاقن تدافع الاخبثين واذا
امرك من فرض الله عليك طاعته بمعصية فلا تطعه واياك وما
تعتذر منه فما كل حين او وقته تكرها او تسعه عذرا واصغ الى من
يحدثك وان كان نزرا فان لكل احد عند نفسه قدرا فانك تاخذ بقلبه
بذلك ويكون لك لا عليك وان الله قد امرك بالتحبب وهذا من التحبب
الى الناس واذا كانت عندك شهادة لا يعرفها وقد اضطر
اليها تعرفه بها واسمح لاخاك الفقير منحة ما قدرت عليها فان اجرها
عظيم ولكن خوفك من الله ورجاؤك فيه بالايمان على السواء وغلب الرجا

وحسن الظن بالله واطمع في رحمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو يعلم الكافر بما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد واياك
ان ترد الهدية ولا تحقرها ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة الى
الله مع الانفاس واذا شاركت احدا في شيء فلا تخنه واذا فعلت
فعلا فحسنه فان الله كتب الاحسان على كل شيء وعليك بالتواضع
وعدم الفخر على احد ما لعلي بن ابي طالب الخير وانى في ذلك
الناس من جهة التمثيل اكفا ابوهم آدم والام حوا
فان يكن لهم من اصلهم نسب يفاخرون به فالطين والما
ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء
لا فخر الا بتقوى الله فانه نسب الله الذي يمنه وسن عبادة واياك والقيل
والقال فيما لا ينبغي ولا يعني لا سيما في ايصال الخير خاصة واياك وكثرة
السوال الا في البحث عن دينك الذي في علمك به سعادتك فسلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون وقد علمت انه ما لاحد حركة ولا سكون ولا دخول ولا
خروج الا وللشرع فيها حكم من احد الاحكام الخمسة فاذا لم تعلم
فسل عن كل شي يكون فيه ما حكم الشرع فيه واطلب على رفع الحرج
ما استطعت وغلب الحرمة وخذ بالعزائم في حق نفسك واياك واضاعة
المال وهو انفاقه في معصية الله ومن انفاقه في معصية الله اعطاوك
لمن يعلم منه انه يخرجه فيما لا يرضى الله فان لم يعلم ذلك فلا باس ولا تنافق

اصلا وهو على ما لا يرضى الله وتعتقد فيه انه باق على ما فارقته عليه لا
سبيل الى ذلك وانما ذلك في الاحكام المشروعة وانهم يرون استصحاب
الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم دليل على زوالها ويستصحبون
الفضل ما يرجع اليه حتى يرد دليل على ذهابه واياك ان تكون بغيضا ولا متعنتا
متعنتا ولا منفرا ولا معسرا وكن ميسرا ومعلما ومبشرا واياك
ان تاتي الفواحش الظاهرة والباطنة فان الله احق من يستحيى منه ولا
تغتر اذا كنت على طريقة غير مرضية بامهال الله لك فان الله يقول انما
نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فاحذر مكر الله بك في ذلك ولا تياس
من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون واياك
وكل مزيل للعقل مثل شرب الخمر وغيره واياك والتصنع في الكلام ولا
تقرأ القرآن في صلاتك راكعا ولا في حال سجودك بل قل في ركوعك سبحان
ربي العظيم وبحمده وعظم ربك فيه وفي سجودك سبحان ربي الاعلى وبحمده
وادنى القول من ذلك ثلث مرات الى ما فوقها وصية
عليك بكثرة الاستغفار ولا سيما بالاسحار في حقك وفي حق غيرك فلله
ملايكة يستغفرون لمن في الارض عموما ولله ملائكة يستغفرون للذين
آمنوا خصوصا في كل حال وعند القيام من مجالس تحدثك وعليك بالصدق
في الموضع المشروع كل الصدق فيه ولا تجبن ولا تخف واجتنب الكذب
في الموضع المشروع كل اجتنابه وخف ثلثة خف الله وخف نفسك
وخف من لا يخاف الله وان كنت خطيبا اماما فقصر الخطبة واطل الصلاة

الصلاة

الجمعة فان ذلك من فقه الرجل وعليك بالحضور مع الله والنية الصالحة
في كل ما تعمله من عمل وعليك باكرام ذي الشيبة فان الله يستحيي من
ذي الشيبة وعليك باكرام حملة القران وباكرام الحاكم العادل واياك
والدين فانه فكرة بالليل وذلة بالنهار واحذر ان يفتنك لعيالك
ربك شي من زينة الحياة الدنيا فانك لن افادك ولا لاعراض النفو
فان الاعراض اعراض حاضرة فانه مما رويناه في مثل ذلك ان رجلا
من الابدال كان يمشي في الهوا مع اصحابه فمروا على روضة خضرا
فيها عين خرارة فاشتهى ان يتوضا من ذلك الما ويصلي في تلك الروضة
فسقط من بين الجماعة وتركوه وانصرفوا والخط عن نبيهم
بهذا الغدر فانظر في هذا السر ما اعجبه فان فيه معنى دقيقا
وقد وعظك الله به ان كنت اتعظت وان استطعت ان لا تمر
عليك ساعة من ليل او نهار الا وانت داع فيها ربك فافعل واذا اديت
زكوة فانو في ادائها اذا حق ترفعه لوكيل صاحب الحق وهو العامل
عليها الذي نصبه الحق ولا تدفع زكوتك لغير عامل السلطان الا باذن
السلطان فتكون انت عين العامل عليها فلا تنفرد منك الا ان فعلت
ما ذكرناه لك وان ظلم العامل اربابها فهو المسئول عن ذلك لا انت
وقد دخل على الناس في هذا شبهة لا يعرفونها الا من يرا الاخرة
واحذر ان تصدق على شريف من اهل البيت وانوِ فيما توصله اليهم
الهدية لا الصدقة فانك ان نويت الصدقة عليهم اثمت لان

يعزيهم بذلك فان اكلوا صدقتك فقد اثموا باكلها وانت انت حيث
اعطيتهم ما لا يجوز لك ان تعطيه اياهم ونحلت العقرب في عين
المبتدى واياك ان تخوض في مال الله بغير حق واياك ان تنتفي عن ابيك
كائنا ما كان ولا تتبع عورات الناس ولا امثالهم واشتغل بنفسك
وحسن ادب ابنك واسمه وان ابتليت بصحبة الزوجة فدارها
وتنزل من عقلك الى عقلها فان ذلك من كمال عقلك فعامل كل شخص من
حيث هو لا من حيث ما انت عليه فان الغالب على النسا انهن
لا يستطعن ان يبلغن مبلغ الرجال الكمل الا من نص لها الكمال وهما
مريم بنت عمران واسية امراة فرعون فان النص ورد فيهما بالكمال
من النبي صلى الله عليه وسلم وعليك بالعدل في الحكم واطف النار
اذا فرغت من حاجتك اليها وعليك باستعمال الحبة السودا وهو
الشونيز فانها شفا من كل دا الا السام والسام الموت ولقد ابتلى
عندنا رجل من اعيان الناس بالجذام وقال الاطبا باجمعهم لا برو
وقد تمكنت العلة منه مالهذا المرض دوا فراه رجل من اهل الحديث
من بني عمير من اهل ليلة يقال له سعد السعود وكان عنده ايمان
بالحديث عظيم يقطع به فقال له يا هذا لم لا تطب نفسك فقال له
الرجل ان الاطبا قالوا ليس لهذه العلة دوا فقال كذبت الاطبا النبي
صلى الله عليه وسلم اصدق منهم وقد قال في الحبة السودا انها شفا
من كل دا وهذا الدا الذي نزل بك من جملة ذلك ثم قال علي بالحبة السودا

والعسل فخلط هذا بهذا وطلى بها بدنه كله وراسه ووجهه الى غليه
والعقبة من ذلك وتركه ساعة ثم انه غسل ذلك عنه فانسلخ
من جلده ونبت له جلد اخر ونبت ما كان قد سقط من شعره
وبرئ وعاد الى ما كان عليه في حال عافيته وتعجب الاطبا والناس
من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
رحمه الله يستعمل الحبة السودا في كل دا يصيبه حتى في الرمد
اذا رمدت عينه اكتحل بها فيبرا من ساعته **وصية**
ان تذب عن عرض اخيك المسلم ما استطعت ولا تخذله ان تمكنت
حرمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم
يخذل امرا مسلما في موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص به من عرضه
الا خذله الله في موضع يحب نصرته وما رايت احدا تحقق بمثل هذا
في نفسه مثل الشيخ ابي عبد الله الدقاق بمدينة فاس من بلاد المغرب
ما اغتاب احدا قط ولا اغتيب بحضرته احد قط وكان يقول هذا عن
نفسه وربما كان يقول لم يكن بعد ابي بكر الصديق صديق مثلي ويذكر
هذا وكان نعم السيد خرج ذكره وبمناقبه شيخنا ابو عبد الله
محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي بالمسجد
الازهر سنة [illegible] من مدينة فاس في كتاب له سماه المستفاد
في ذكر العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه
وبقرايته اظن سنة [illegible] وحسبانه اذا التقيت احدا من المسلمين

فصافحه اذا سلمت عليه ولا تنحن له كما يفعله الاعاجم فان ذلك عادة سوء
وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اذا لقي الرجل الرجل
اينحني له قال لا قيل له ايصافحه قال نعم وقد ثبت انه ما من مسلمين
يتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا واوص اهلك وبناتك ونساء
المومنين ان لا يخلعن ثيابهن في غير بيوتهن واياك ان تبيت ليلة الا
ووصيتك عندك مكتوبة فانك لا تدري اذا نمت هل تصبح في الاحيا
او في الاموات فان الله يمسك نفس الذي قضى عليه الموت في النوم
اذا هو نام ويرسل الاخرى الى اجل مسمى والتواضع للخلق رفعة عند
الله ولا تكثر مجالسة النسا ولا الصبيان فانه ينقص من عقلك
بقدر ما تنزل الى عقولهم مع الفتنة التي يخاف منها في مجالسة النسا
واوص نساءك ان لا يخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض
وان يقعدن في بيوتهن ويغضضن من ابصارهن ولا يبدين زينتهن
الا حيث امرهن الله واياك ودخول الخدام على نسائك فانهم من اولي
الاربة واحجب نساءك عنهم كما تحجبهن عن فحول الذكران فانهم من الرجال
خلقهم وكن نعم الجليس للملك القرين الموكل بك واصغ اليه واحذر
من الجليس الثاني الذي هو الشيطان ولا تنصر الشيطان على الملك
بقبولك منه ما يامرك به واخذله واستحي بقبولك من الملك عليه
واكرم جلساءك من الملائكة الكرام الكاتبين الحافظين عليك فلا
تمل عليهم الا خيرا فانك لابد لك ان تقرا ما امليته عليهم واحذر من

الدنيا عليك اذا بسطها الله ان تتصرف فيها او تصرفها في غير
طاعة الله ولا تعص الله بنعمه وان من شكر النعمة ان تطيع الله
بها وتستعين بها على طاعة الله واياك والتنافس في الدنيا واقلل
منها ما استطعت ومن صحبة اهلها فان قلوبهم غافلة عن الله
محبها واذا غفل القلب عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله الا ان
ذكره في يمين لا يكون فيها بارا او يكون بارا او فيما لا يجوز ان يذكره
فيه بما يمقته الله على ذلك الذكر وصية
اياك والبطنة فانها تذهب الفطنة وكل لتعيش وعش لتطيع
ربك ولا تعش لتاكل ولا تاكل لتسمن فما ملئ وعاء شر من بطن من
حلال وعليك بتقليل الشبهات يقبل صلاتك واذا صليت خلف امام فاقتد به
واتبعه فلا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع
ولا تسجد حتى يسجد واذا امن بعد الفراغ من الفاتحة فامن
ولا تختلف عليه واذا كنت اماما فاقتد باضعف القوم ولا
تطول عليه حتى تكره اليه الصلوة بل خفف في تمام ركوع وسجود
واذا قرات اية فانظر اين انت منها واذا سمعت الله يقول
يا ايها الناس او يا ايها الذين امنوا فكن انت المخاطب وافتح له اذن
فهمك لما يقول لك في هذا النداء تكن في قبول ذلك بحسب ما تقول
ان تاكل نهيه وان امرك فافعل منه ما استطعت فاذا سمعت
منه امرا لا تستطيع فعله فما انت مامور به في تلك الحال واعلم هذا

ما يتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا واذا قال الامام سمع الله لمن
حمده فاعتقد ان ذلك القول قاله الله على لسان عبده فقل انت ربنا ولك
الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى ملا
السموات وملا الارض وملا ما بينهما وملا ما شئت من شيء بعد احق
ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد وقل ثلث مرات في ركوعك سبحان الله العظيم او سبحان
ربي العظيم وبحمده وقل في سجودك ثلث مرات سبحان ربي الاعلى وبحمده
وذلك ادناه وقد ذهب ابن راهويه الى ان المصلي اذا لم يقل ذلك ثلث مرات
في سجوده لم تجزيه صلاته وقد تقدمت اليك بالوصية ان تخرج
من الخلاف ما استطعت واذا اردت الحج فاحرم بالحج او قارن بين
الحج والعمرة ان كان لك هدي وان لم يكن لك هدي فاحرم بعمرة ولابد
متمتعا واخرج من الخلاف اذا فعلت هذا وان جهلت واحرمت بالحج
وما معك هدي فافسخ وردها عمرة هكذا امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه في حجة الوداع امر بالفسخ لمن لم يكن له هدي
واذا حضرت عند مريض او ميت فلا تقل الا خيرا واذا رايت اناء
قد ولغ فيه كلب فبدده ولا تتوضا بذلك الماء واغسل الاناء سبع
مرات والثامنة بالتراب اولاهن ان شئت ولا تنس ذكر الله في ابتداء
وضوئك اذا قمت من النوم واجتنب النجاسات ان تمس ثيابك
واذا بلت فاستنثر من بولك فان كنت في سفر وجئت ولا تطرف

اهلك ليلا وابدا بالمسجد فصل فيه ركعتين وحينئذ تنصرف الى بيتك
ولا تفجاهم بالقدوم عليهم وقدم بين يديك من يعرفهم ليتلقوك لما
يسرك ويصلحوا من شانهم ما يمكن ان تراهم فيه واذا كان بين يديك
طعام فوقع فيه ذباب فلا ترفع الذباب عنه حتى تغمسه فيه فان
في جناحه الواحد داء وفي الاخر دواء الذي له الداء وهو ابدا يرفع الجناح
الذي فيه الدواء واذا ضربت فاجتنب ضرب الوجه او مقاتله واذا
احببت احدا فاعلمه بمحبتك اياه فانك تجلب بذلك الاعلام محبته
اياك فيجتمع بذلك شملكم واذا مات لك ميت فتولى بشانه فاحسن
كفنه وتكفينه واجعل في غسله سدرا وان قدم اليك طعام في
قصعة فكل من جوانبها ولا تاكل من اعلاها واذا مشيت الى الصلاة
فبوقار وسكينة في غير كبر واحذر ان تحط في صبب فان ذلك انفى
للكبر واسرع لقضاء الحاجة واحذر ان تصلي وانت تدافع النوم بل
نم فاذا ذهب النوم فصل ولقد كنت ليلة اصلي وانا ادافع النوم فذهبت
لاقرا فسمعتني اسب نفسي بدلا من القراءة فتركت الصلوة ونمت
ولا تنم قبل صلوة العتمة ولا تتحدث بعدها واذا ركعت ركعتي
الفجر فاضطجع على شقك الايمن وحينئذ تصلي الصبح واذا قعدت
للتشهد فصل على محمد واستعذ بالله من عذاب القبر وعذاب النار
وفتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات واجهد ان لا تترك هذا
حتى تخرج من الخلاف فتفعل ما امرتك به فاني ما امرتك بامر تفعله

الصبب ما انحدر من الارض

من هذا كله الا اني اعرف في تركه من الخلاف بين العلماء وادلة يا بني المعاني
على اتم وجوهها ما لا اختلاف فيه هذا غرضي في هذه الوصية بمثل هذه
الامور ولا تهمل شيئا مما اوصيتك به وصية
اياك ان تقترف ذنبا وانت صائم فانه يبطل صومك والصوم لله لا لك
فلا تراك في عمل هو له على ما لا يرضاه منك ولتكن على احسن الحالات في
صومك وان شاتمك احد او قاتلك فقل اني صائم فلا تجازه بفعله وان
كان لك مال فاجهد ان يكون لك صدقة جارية توقفها على الناس لا تخص
بها طائفة من طائفة بل على المسلمين الذين تلفظوا بالشهادتين او ولدوا
في الاسلام فان هذه الاوقاف ان لم تكن على حد ما ذكرته لك والا اكل
الناس حراما ويكون الواقف هو الذي اساء في حقهم حيث اشترط
شرطا معينا سوى الاسلام فان اشترط فلا بد فليشترط من يتظاهر
بالخير في اغلب احواله وكذلك ان كان لك علم نافع في الدين فبثه في
الناس ينتفع به كل سامع الى يوم القيامة منه يا اخي اذا كان في يدك سيف
مصلت فاراد احد ان تناوله منك فلا تناوله اياه حتى تغمد الله
الكمه اذا رايت احدا على عمل يكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله
ولا تكره المسلم الذي هو العامل وان كنت صادقا في كراهتك عمله فلا تعمل
بمثله فان عملت بمثله وكرهته من غيرك فانت مراء بما تظهر به من الكراهة
لذلك وهذا مرض خفي ومكر دقيق يؤدي الى ترك تغيير المنكر واذا كنت في سفر
واردت التعريس بالليل فاجتنب الطريق فان الهوام بالليل تقصد الطرق

الاقتراف الاكتساب

وصية

التعريس نزول المسافر للنوم والاستراحة في اواخر الليل

ثم ما توديكم الحيل يشي ممنا وقل اذا نزلت منزلا اعوذ بكلمات الله التامات
كلها من شر ما خلق فانه لن يضرك شي ما دمت في ذلك المنزل اخبرني
صاحبي عبد الله بدر الحبشي الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود الحطاب
الماردينى قال بتنا ليلة براس العين في مسجد وبراس العين
عقارب تسمى الجرارات لا ترفع اذنابها الا عند الضرب وهي قتالة
ما ضربت احدا فعاش فجا شخص فبات في المسجد وذكر هذه
الاستعاذة فضربته العقرب في تلك الليلة فقال للشيخ ربيع
صديقه فقال له صح الحديث فان الله رفع عنك الموت فانها ما ضربت
احدا الا مات وقد رايت انا مثل هذا من نفسي لدغتني العقرب
مرة بعد مرة في وقت واحد فما وجدت لها الما وكنت قد ذكرت
هذه الاستعاذة الا انه كان في حزامي بندقان وكنت قد
سمعت ان البندق بالخاصية يدفع الم الملسوع فلا ادري هل
كان ذلك للبندق او للدعا او لهما معا الا انه تورم رجلي وحصل
فيه ضرر وبقي الورم ثلثة ايام ولا اجد الما البتة وعليك بالتسمية
في كل حال تشرع فيه من اكل وشرب ودخول وخروج وحل وترحال
وحركة وسكون واذا دخلت بيتك فابدا برجلك اليمنى واذا خرجت
فاخرج رجلك اليمنى واذا انتعلت فابدا باليمنى واذا خلعت فابدا باليسار
لا يتسار رجلان اثنان وعندهما ثالث دونه
فان ذلك يوحشه بلا شك ومقصود الشرع تالف القلوب والمحبة

والتودد وان الله قد جعل الالفة من منة الله على نبيه صلى الله
عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن
الله الف بينهم وكذلك لا تتكلم مع بلسان لا يعرفه الثالث فانه
لا فرق بينه وبين المسارة والتزم الصدق في حديثك ابدا وفي افعالك
تكن اصدق الناس واذا سمعت صياح الديكة فسل الله من
فضله فانها رات ملكا واذا سمعت نهيق الحمار فتعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فان الحمار لا ينهق الا اذا راى شيطانا والديك لا يصيح
الا اذا راى ملكا وقد روينا ان لله ديكا في السما اذا صاح وسمعته
الديوك في الارض صاحت لصياحه كن في كل حال ذا نية حسنة مع
الله يرضاها الله منك و على عمل صالح ولا سيما اذا كثر الفساد
في العامة فما تدري لعل الله يرسل عليهم عذابا يعم الصالح والطالح
فتكون ممن يحشر على عمل خير الحال قبضت عليه لقول الله واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد
العقاب ولا تشمت عاطسا لم يحمد الله ولكن ذكره ان يحمد الله ثم
شمته واياك اذا غلبك التثاؤب ان تصوت فيه واكظمه ما استطعت
واياك ان تمدح احدا في وجهه فتخجله واذا مدحك احد في وجهك فاحث
التراب في وجهه برفق وصورة حثو التراب ان تاخذ كفا من تراب
وترمي به بين يديه وتقول له عسى ان يكون من خلق من تراب
وما قدر من يقول في ذلك تنسك وتعرف المادح قدره وقدرك هكذا ما يبحث

التراب في وجوه المداحين وقد كان شيخنا عبد الحليم الغمادي يقول
سلا اذا رأى شخصا راكبا ذا شارة تعظمه الناس وسطوة للبيه
تقول له ولهم تراب راكب على تراب ثم ينصرف وينشد
حتى متى والى متى تتوانا ان ظن ذلك كله نسيانا
وكان الغالب عليه التولة واذا ذكر لك صغير وجاف نحبه العشا فانه
عن التصرف فان الشياطين تنتشر حينئذ فلا ما ترعليه ان يصيبه
لكم فان الشارع امر بذلك واذا صنع لك احد طعاما واتاك به فاجلسه
معك فانه من الادب فاذقه منه ولا بد ولو لقمة واياك ان تاكل وعينه
تنظر اليك من غير ان ياكل معك واذا سمعت صلى يوم الجمعة والامام
يخطب فلا تقل له انصت فان قلت له ذلك فانت ممن لغا في جمعته
ولا تعبث بشي لا بالحصى ولا بغيره والامام يخطب فانه لغو واذا كنت
صايما وافطرت فافطر على تمر او رطب فان لم تجد فعلى حسوات من
ما وليكن ذلك وترا وعجل بالفطر ثم كل بعد ذلك الا ان حضر الطعام فان حضر
الطعام فابدا به قبل الصلوة ان كنت اكلا ولا بد واذا حدثك انسان وتراه
يلتفت في حديثه اليك امانة اودعك اياها فلا تخنه فيه بالافشا وراقب
قلبك في الناس فمهما خطر لك تغير في احد من المومنين في قلبك فازله وظن
خيرا واقم له عذرا فيما تغيرت له وان طالت بينك وبين الماشي معك شجرة
او جدار ثم تلاقيتما فسلم عليه حتى يعلم انك على الود الذي فارقته عليه
وصية عامل كل من تصحبه او يصحبك بما تعطيه

رتبته فعامل الله بالوفا بما عاهدته عليه من الاقرار بربوبيته عليك وهو
الصاحب بتول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامل الايات بالنظر
فيها وعامل ما يدركه الحواس منك بالاعتبار وعامل الرسل بالاقتدا بهم وعامل
الملايكة بالطهارة والذكر وعامل الشيطان اذا عرفت انه شيطان من
الانس والجان بالمخالفة وعامل الحفظة بحسن ما تملي عليهم وعامل من هو
اكبر بالتوقير ومن هو اصغر منك بالرحمة ومن هو كفوك بالتجاوز والانصاف
والايثار وان تطالب نفسك بحقهم عليها وترك حقك له وعامل العلماء
بالتعظيم وعامل السفها بالحلم وعامل الجهال بالسياسة وعامل الاشراف
ببسط الوجه وما تقدر به شرفهم وعامل الحيوان بالنظر فيما يحتاجون
اليه فانهم خرس وعامل الاشجار والاحجار بعدم التصول وعامل الارض
بالصلوة عليها وعامل الموتى بالدعا لهم وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم
وعامل الصوفية اهل الكشف والوجود منهم بالتسليم اصحاب الاحوال
وعامل الاخوان في الله بالبحث عن حركاتهم وسكناتهم فيما ذا يتحركون
ويسكنون وعامل الاولاد بالاحسان وعامل الزوجة بحسن الخلق
وعامل اهل البيت بالمودة وعامل الصلوة بالحضور وعامل الصوم
بالتنزه عن الذنوب وعامل المناسك بذكر الله والتعظيم وعامل الزكوة
بسرعة الادا وعامل التوحيد بالاخلاص وعامل الاسما الالهية بما
حقيقة كل اسم الهي من الاخلاق فمعاملة الاسما الالهية بالتخلق
بها وعامل الدنيا بالرغبة عنها وعامل الاخرة بالرغبة فيها وعامل النسا

بالحذر من فتنتهم وعامل الجهال بالبذل وعامل النار والحدود بالتقوى
والرهبة وعامل الجنتين بالرغبة وعامل الاولياء بما يزيدهم ولايتهم وعامل
الاعداء بما يكف اذاهم وعامل الناصح بالقبول وعامل المحدث بالاصغا
الى حديثه وعامل الموجودات كلها بالنصيحة وعامل الملوك بالسمع
والطاعة والاخذ على ايدي الظلمة منهم ما استطعت بطريقة تكفيك
شرهم واياك وصحبة الملوك فانك ان اكثرت مخالطة الملك ملك وان
تركته اذلك فخذ واعط ان حييت بصحبتهم وعامل قارئ القرآن بالانصات
ما دام تاليا وعامل القرآن بالتدبر وعامل الحديث النبوي بالبحث
عن صحيحه وسقيمه وعرضه على الاصول فما وافق الاصول فخذ به وان
لم يصح الطريق اليه فان الاصل يعضده واذا ناقض الاصول بالكلية
فلا تأخذ به وان صح طريقه ما لم نعلم له وجها فان اخبار الآحاد لا تفيد
سوى غلبة الظن وعليك بالسنة المتواترة وكتاب الله فهما خير مصحوب
وخير جليس واياك والخوض فيما شجر بين الصحابة ولتحبهم كلهم عن آخرهم ولا
سبيل الى جرح واحد منهم فعنهم تأخذ الدين الذي تعبد الله به وعاملهم
بالعدالة في الاخذ عنهم ولا تتهمهم فهم خير القرون وعامل بيتك بالصلوة
فيه وعامل مجلسك بذكر الله فيه وعامل فراقك من مجلسك بالاستغفار
والضابط للصحبة ان تعطي كل ذي حق حقه ولا تترك عطاء لاحد عليك
حق يتوجه ... وعامل الجاني عليك بالصفح والعفو وعامل المسيء
بالاحسان وعامل بصرك بالغض عن محارم الله وسمعك بالاستماع الى

احسن الحديث والقول ولسانك بالصمت عن السوء من القول ان كان حسنا
لكن كرهه الشرع او حرم النطق به وعامل الذنوب بالخوف وعامل الحسنات
بالرجاء وعامل الدعاء بالاضطرار وعامل نداء الحق اياك بالتلبية لما دعاك اليه
من علم او ترك **وصية نبوية** روينا عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي
اوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي
ان للمؤمن ثلث علامات الصلوة والصيام والزكوة وللمتكلف ثلث علامات
يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلث
علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة
وللمرائي ثلث علامات ينشط اذا كان عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب
ان يحمد في جميع الامور وللمنافق ثلث علامات ان حدث كذب وان وعد
اخلف وان اؤتمن خان يا علي وللكسلان ثلث علامات يتوانى حتى يفرط
ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وليس ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا
الا في ثلث مرمة لمعاش او لذة في غير محرم او خطوة لمعاد يا علي ان من
اليقين ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمد احدا على ما اتاك الله ولا تذم
احدا على ما لم يؤتك الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره
وان الله سبحانه وتعالى جعل الروح والفرح في اليقين والرضى بقسم الله
وجعل الهم والحزن في السخط بقسم الله يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا
مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من

المشاورة ولا ايمان كاليقين ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن
الخلق ولا عبادة كالتفكر يا علي ان لكل شي آفة وآفة الحديث الكذب
وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الريا وآفة الظرف الصلف
وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلا وآفة الحسب
الفخر وآفة الحيا الضعف وآفة الكرم الفخر وآفة الفضل البخل وآفة
الجود السرف وآفة العبادة الكبر وآفة الدين الهوى يا علي اذا اثنى
عليك في وجهك فقل اللهم اجعلني خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون
ولا تواخذني بما يقولون يا علي واذا امسيت صايما فقل عند افطارك
اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر من صام ذلك اليوم من
غير ان ينقص من اجورهم شي واعلم ان لكل صايم دعوة مستجابة فان
كان عند اول لقمة تقول بسم الله الرحمن الرحيم يا واسع المغفرة اغفر لي
فانه من قالها عند فطره غفر له واعلم ان الصوم جنة من النار يا علي
لا يستقبل الشمس والقمر واستدبرهما فان استقبالهما دا واستدبارهما
دوا يا علي استكثر من قراءة يس فان في قراءة يس عشر بركات ما قراها
قط جايع الا شبع ولا قراها ظمآن الا روي ولا عار الا اكتسى ولا مريض
الا برا ولا خايف الا امن ولا مسجون الا فرج ولا اعزب الا تزوج ولا
مسافر الا اعين على سفره ولا قراها احد ضلت له ضالة الا وجدها
ولا قراها على راس ميت حضره الا خفف عليه ومن قراها صباحا
كان في امان حتى يمسي ومن قراها مساء كان في امان حتى يصبح يا علي

اقرا اية الكرسي دبر كل صلوة تعط قلوب الشاكرين وثواب الانبيا
واعمال الابرار يا علي اقرا سورة الحشر تحشر يوم القيامة آمنا من
كل شي يا علي اقرا تبارك والسجدة ينجيك من اهوال يوم القيامة
يا علي اقرا تبارك عند النوم يرفع عنك عذاب القبر ومسايلة منكر
ونكير يا علي اقرا قل هو الله احد على وضوء تنادى يوم القيامة يا
مادح الله قم فادخل الجنة يا علي اقرا سورة البقرة فان قراءتها بركة
وتركها حسرة ولا تطيقها البطلة يعني السحرة يا علي لا تطل
القعود في الشمس فانها تثير الدا الدفين وتبلي الثياب وتغير اللون
يا علي امان لك من الحرق ان تقول سبحانك ربي لا اله الا انت عليك
توكلت وانت رب العرش العظيم يا علي امان لك من الوسواس
ان تقرا واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة
حجابا مستورا الى قوله ولوا على ادبارهم نفورا يا علي امان لك من شر
كل عاين ان تقول ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن اشهد ان الله
على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا ولا
حول ولا قوة الا بالله يا علي كل الزيت وادهن بالزيت فانه من اكل
الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين صباحا يا علي
ابدا بالملح واختم بالملح فان الملح شفا من سبعين دا منها الجنون والجذام
والبرص ووجع الحلق ووجع الاضراس ووجع البطن يا علي اذا اكلت
فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يستريحان يكتبان

وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا

لك الحسنات حتى يبين عنك يا علي اذا رايت الهلال اول الشهر
فقل الله اكبر ربك الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل و
وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة يقول يا ملائكتي اشهدوا
اني قد اعتقت هذا العبد من النار يا علي واذا نظرت في المرآة
فقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وارزقني يا علي واذا رايت
اسدا واشتد بك الامر فكبر ثلاثا وقل الله اكبر واجل واعز مما اخاف
واحذر اللهم اني ادرا بك في نحره واعوذ بك من شره فانك تكفيه باذن
الله واذا رايت كلبا يهر فقل يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الا بسلطان يا علي يا علي اذا خرجت من منزلك تريد حاجة
فاقرا آية الكرسي فان حاجتك تقضى ان شاء الله يا علي واذا اتيت
فقل بسم الله والصلوة على رسول الله يا علي صل من الليل ولو
قدر حلب شاة وادع الله سبحانه بالاسحار لا ترد دعوتك فان الله
سبحانه يقول والمستغفرين بالاسحار يا علي غسل الموتى فانه
من غسل ميتا غفر له سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة منها
على جميع الخلق لوسعتهم قلت يا رسول الله ما يقول من غسل
ميتا قال صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يا رحمن حتى يفرغ
من الغسل يا علي لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع
الواحد وهو من الاثنين ابعد يا علي ان الرجل اذا سافر وحده

غاو والاثنان غاويان والثلاثة نفر يا علي اذا سافرت فلا تنزل
الاودية فانها ماوى السباع والحيات يا علي لا تردف ثلاثة على
دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم يا علي اذا ولد لك مولود غلام
او جارية فاذن في اذنه اليمنى واقم في اذنه اليسرى فانه لا تضره
الشيطان يا علي لا تات اهلك ليلة الهلال ولا ليلة النصف فانه
يتخوف على ولدك الخبل قال علي ولم يا رسول الله قال لان الجن يكثرون
غشيان نسائهم ليلة النصف وليلة الهلال اما رايت المجنون يصرع
ليلة النصف وليلة الهلال يا علي واذا نزلت بك شدة فقل اللهم
اني اسالك بحق محمد وآل محمد عليك ان تنجيني واذا اردت الدخول الى
مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم اني اسالك خير هذه المدينة
وخير ما كتبت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما كتبت فيها
اللهم ارزقني خيرها واعذني من شرها وحببنا الى اهلها وحبب صالح
اهلها الينا يا علي واذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلنا منزلا
مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره يا علي
واياك والمراء فانه لا تعقل حكمته ولا تؤمن فتنته يا علي واياك والدخول
الى الحمام بلا ميزر فانه ملعون الناظر والمنظور اليه يا علي لا تختم
بالسبابة والوسطى فانه من فعل قوم لوط يا علي لا تلبس المعصفر
ولا تنتف لحيتك حرا فانه يحضره الشيطان يا علي لا تقرا وانت
راكع ولا ساجد يا علي اياك والمحادثة فانها تحبط الاعمال يا علي لا تسهر

السائل ولو جاء على فرس فأعطه فان الصدقة تقع بيد الله قبل
ان تقع في يد السائل يا علي باكر بالصدقة فان البلاء لا يتخطى
الصدقة يا علي عليك بحسن الخلق فانك تدرك بذلك درجة الصائم
القائم يا علي اياك والغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن ادم
اذا غضب يا علي اياك والمزاح فانه يذهب بهاء المرء
ونشاطه يا علي عليك بقراءة قل هو الله احد فانها منهاة للفقر
واياك والربا فان فيه ست خصال ثلاثة منها في الدنيا وثلاثة في الاخرة
فاما التي في الدنيا تعجل الفنا ويذهب بالغنى ويمحو الرزق واما التي
في الاخرة فسوء الحساب وسخط الرب عز وجل والخلود في النار
او الخلود شك الراوي يا علي واذا دخلت منزلك فسلم على اهل بيتك
يكثر خير بيتك يا علي احب الفقرا والمساكين يحبك الله يا علي لا تنهر
المساكين والفقرا فتنهرك الملايكة يوم القيامة يا علي عليك بالصدقة
فانها تدفع عنك السوء يا علي انفق واوسع على عيالك ولا تخش من ذي
العرش اقلالا يا علي اذا ركبت دابتك فقل الحمد لله الذي كرمنا و
هدنا للاسلام ومن علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون يا علي لا تغضبن اذا ابتليك اتق
الله فيسوك ذلك يوم القيامة منه يا علي ان الله يعجب من عبد اذا
قال اللهم اغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت يقول الله يا ملايكتي
عبدي هذا علم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له

يا علي اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله والحمد لله الذي كساني ما اواري
به عورتي واستغني به عن الناس لم يبلغ الترب لكبتيك حتى يغفر لك
يا علي من لبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا او يتيما عريانا او مسكينا
كان في جوار الله وامنه وحفظه ما دام عليه منه سلك يا علي
اذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله وبالله اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدي هذا
ذكرني والناس غافلون اشهدوا اني قد غفرت له يا علي ان الله يعجب
ممن يذكره في الاسواق اذا دخلت المسجد فقل بسم الله والسلام
على رسول الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت فقل بسم الله
والسلام على رسول الله اللهم افتح لي ابواب فضلك يا علي واذا
سمعت المؤذن فقل مثل مقالته يكتب لك مثل اجره يا علي واذا فرغت
من وضوئك فقل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين تخرج من ذنوبك
كيوم ولدتك امك وتفتح لك ثمانية ابواب الجنة تدخل من ايها شئت
يا علي اذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
وجعلنا مسلمين يا علي اذا شربت فقل الحمد لله الذي سقانا ماء
جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا يكتب شاكرا
يا علي اياك والكذب فان الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب
حتى يسمى عند الله كذابا ويصدق حتى يسمى عند الله صادقا ان الكذب

بجانب الانسان يا علي لا تغتابن احدا فان الغيبة تفطر الصائم ولا تكن
لخطاب الناس يا كلحمه يوم القيامة يا علي اياك والنميمة ولا يدخل
الجنة قتات يعني النمام يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا يا علي
لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله لا يرحم ولا يزكي من يحلف بالله
كاذبا يا علي اياك عليك بلسانك وعون الخير فان العبد يوم القيامة
ليس عليه شي اشد من خبث لسانه يا علي اياك والحاجة فانها ندامة
يا علي اياك والحرص فان الحرص اخرج اباك من الجنة يا علي اياك والحسد
فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب يا علي ويل لمن يكذب
ليضحك الناس ويل له ويل له يا علي عليك بالسواك فانه مطهرة للفم
مرضات للرب تعالى ومجلاة للاسنان يا علي عليك بالتخلل فانه
ليس شي ابغض الى الملائكة ان ترى في اسنان العبد طعاما فقال علي
عليه السلام قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى فتلقى ادم من
ربه كلمات فتاب عليه ما هولاء الكلمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اهبط ادم عليه السلام بارض الهند وحوا بجدة والحية
باصبهان وابليس يا علي ولم يكن في الجنة احسن من الحية والطاووس
وكان للحية قوائم كقوائم البعير فلما دخل ابليس لعنه الله جوفها
اغوى ادم عليه السلام وخدعه فغضب الله تعالى على الحية والقى عنها
قوائمها وقال جعلت رزقك من التراب وجعلتك تمشين على بطنك
لا رحم الله من رحمك وغضب الله عز وجل على الطاووس فمسخ رجليه

بالابلة صح

لانه كان دليلا لابليس على الشجرة فمكث ادم عليه السلام مائة سنة لا
يرفع راسه الى السماء يبكي على خطيئته وقد جلس جلسة الحزين فبعث
الله جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ادم الله عز وجل يقرئك السلام
ويقول لك الم اخلقك بيدي وانفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي
الم ازوجك حوا امتي ما هذا البكا قال يا جبريل وما يمنعني من البكا وقد
خرجت من جوار ربي قال له جبريل عليه السلام يا ادم تكلم بهولاء الكلمات
فان الله تعالى غافر ذنبك وقابل توبتك قال فما هن قال قل اللهم اني
اسئلك بحق محمد وال محمد سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت وارحمني وانت خير الراحمين سبحانك
اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوا وظلمت نفسي فتب علي
انك انت التواب الرحيم سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوا
وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين فهولاء الكلمات يا علي

اللهم

واياك عن حيات البيوت الا الافطس والابتر فانهما شيطانان
يا علي واذا رايت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج ثلثا فان
عادت الرابعة فاقتلها يا علي واذا رايت حية في الطريق فاقتلها
فاني قد اشترطت على الجن ان لا يظهروا في صورة الحيات في
الطرقات فمن فعل صلى بنفسه للقتل يا علي اربع خصال
من الشقا جمود العين وقسوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا يا علي
انهاك عن اربع خصال عظام الحسد والحرص والكذب والغضب

فصل جمود العين ... الفتنة وهو العبد ... الذنوب ... نسيانها ... الموت ... خطيئة

يا علي الا انبئكم بشر الناس قال قلت بلى يا رسول الله قال من سافر وحده
ومنع رفده وضرب عبده الا انبئكم بشر من هولاء جميعا قلت بلى يا رسول
الله من لا يرجى خيره ولا يومن شره يا علي اذا صليت على جنازة فقل قاله
اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك ماض فيه حكمك خلقته ولم يكن
شيا مذكورا نزل بك وانت خير منزول به اللهم لقنه حجته والحقه
بنبيه صلى الله عليه وسلم وثبته بالقول الثابت فانه افتقر اليك
واستغنيت عنه كان يشهد ان لا اله الا الله فاغفر له وارحمه ولا
تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اللهم ان كان زاكيا فزكه وان كان خاطيا
فاغفر له يا علي اذا صليت على جنازة امراة فقل اللهم خلقتها
وانت احييتها وانت امتها تعلم سرها وعلانيتها جيناك شفعا لها
فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها واذا صليت
على طفل فقل اللهم اجعله لوالديه سلفا واجعله لهما ذخرا واجعله
لهما رشدا واجعله لهما نورا واجعله لهما فرطا واعقب والديه الجنة
ولا تحرمهما اجره ولا تفتنهما بعده يا علي اذا توضات فقل اللهم اني
اسالك تمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك يا علي ان العبد المومن
اذا اتى عليه اربعون سنة امنه الله من البلايا الثلثة الجنون والجذام
والبرص واذا اتت عليه ستون سنة فهو في اقبال وبعد الستين
في ادبار رزقه الله الانابة فيما يحبه واذا اتت عليه سبعون سنة احبه
اهل السموات وصالحوا اهل الارض واذا اتت عليه ثمانون سنة كتبت

حسناته ومحيت عنه سيئاته واذا اتت عليه تسعون سنة غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر واذا اتت عليه مائة سنة كتب الله اسمه
في السما اسير الله في ارضه وكان حبيس الله تعالى يا علي احفظ
وصيتي انك على الحق والحق معك ومن وصايا الصالحين
قال رجل لذي النون والله اني لاحبك فقال له ذو النون ان كنت عرفت
الله فحسبك الله وان كنت لم تعرفه فاطلب من يعرفه حتى يدلك على
الله وتتعلم منه حفظ الحرمة لمولاكم وفي معنى ما قاله ذو النون
واوصى به ما اتفق لابن اخي صاحبنا عبد الله بن الاستاذ المروروذي وكان
من كبار الصالحين كان له اخ مات فراه في المنام فقال له ما فعل الله
بك فقال لي ادخلني الجنة اكل واشرب وانكح قال له لست عن هذا
اسالك هل رايت ربك قال لا يراه الا من يعرفه واستيقظ فركب
دابته وجا الينا الى شبلنة وعرفني بالرويا ثم قال لي قد قصدتك
لتعرفني بالله فلازمني حتى عرف الله بالقدر الذي يمكن للمحدثات ان
يعرفه به من طريق الكشف والشهود لا من طريق الادلة النظرية
رحمه الله وقال بعضهم اصحب الذين وصفهم الله في كتابه وهم اهل التقوى
الذين هم على سمت محجته لعلك ان ترقى في ملكوت السموات فتكون
للابرار جليسا وللاخيار في امر ذلك النيل انيسا وان كنت على التقوى
عازما فالنجا النجا فما بقي من عمرك وقال بعضهم الا لما تزود من الدنيا
للاخرة وطريقها فان خير الزاد التقوى وسارع الى الخيرات ونافس

في معرفة الله بالتقوى

في الدرجات قبل فناء العمر وتقارب الاجل والفوت **وصية**
قيل لبعض العلماء اوصنا فقال اياكم ومجالسة اقوام يتكلفون بتنميق
زخرف القول غرورا ويتملقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوة
غشا وغلا ودغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة
ومكرا وخلافا دينهم التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم الريا
واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بانهم لا
سبيل لهم الى ذلك يجمعون ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون
ما لا يدركون ويكسبون الحرام وينفقون في المعاصي ويمنعون
المعروف ويركبون المنكر **وصية** روينا عن يوسف بن
الحسين قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي اياه من اجالس قال
عليك بصحبة من يذكرك الله عز وجل رؤيته وتقع هيبته على باطنك
ويزيد في عملك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعصي الله ما دمت
في قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله وهو تارك لما يذكر
عليه اي هو خال من الفضائل لان الرجل قد يكون على عمل من اعمال البر
يقتضيه حاله وبذلك يقوله على عمل من اعمال البر يقتضيه حالك ولا
يقتضيه حاله في الوقت فمن يقوله بلسان فعله اي افعاله
مستقيمة وهذا معنى قول الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون **وصية** ...
قال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع اخرتكم كمثل

مشرقكم مع مغربكم كلما اقبلتم الى المشرق بعدتم من المغرب وكلما
اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعدا وصاحبهما بهذا المثال
يتزود من الآخرة بالاعمال الصالحة **وصية**
اوصى بعض العلماء قال اياكم ان تكونوا من قوم يتمردون في طغيانهم
يعمهون لا يسمعون النداء ولا يجيبون الدعاء تراهم مولين عن رب
عن الآخرة معرضين وعلى اعقابهم ناكصين وعلى الدنيا مكبين كالبون
ككلاب الكلاب على الجيف منهمكين في الشهوات تاركين للصلوات
لا يسمعون الموعظة ولا تنفعهم التذكرة لا جرم ان من هذه صفته يمهلون
قليلا ويتمتعون يسيرا ثم تفجئهم سكرة الموت بالحق ذلك ما كانوا منه
يحيدون شاؤوا ام ابوا فيفارقون محبوبهم على رغم منهم ويتركون ما جمعوا
لغيرهم يتمتع بمال احدهم حليل زوجته وامراة ابنه وبعل ابنته وصاحب
ميراثه الموارث المهنات وعليهم الوبال تثقل ظهورهم باوزارهم تحاسب
النفس بما كسبت يداه يا حسرة عليه اذا قامت على اهلها القيامة
فاحذروا ان تكونوا من هؤلاء وكونوا من الذين اخذوا من عاجلهم لآجلهم
ومن حياتهم لموتهم كما قال صلى الله عليه وسلم فيهم صحبوا الدنيا باجساد
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى **وصية** قال بعض الصالحين
توصي انسانا احذر ان تنقطع عنه فتكون مخدوعا قال له وكيف يكون
ذلك قال لان المخدوع من ينظر الى عطاياه وينقطع عن النظر اليه
بالنظر الى عطاياه ثم قال تعلق الناس بالاسباب وتعلق الصديقون بولي

الاسباب ثم قال علامة تعلقهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ومن علامة
تعلق قلب الصديق بمولى العطايا انصباب العطايا عليه وتشغله عنها به
ثم قال لكن اعتمادك على الله في الحال لا على الحال ثم قال اعقل فان هذا من
صفوة التوحيد وصية نبوية روحية قال عيسى عليه السلم
لبعض اصحابه يوصيه صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وكن كالمداوي
جرحه بالدوا خشية ان ينغل عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فان الموت
ياتي الى المومن بخير لا شر بعده والى الشرير بشر لا خير بعده
وصية قال ذو النون ثلثة من اعلام الايمان اغتمام
القلب لمصايب المسلمين وبذل النصيحة لهم متجرعا لمرارة ظنونهم وارشاد
هم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه قال احمد بن احمد بن سلمة اوصاني ذو
النون لا تشغلك عيوب الناس عن عيب نفسك لست عليهم برقيب
ثم قال ان احب عباد الله الى الله عز وجل اعقلهم عنه وانما يستدل على
تمام عقل الرجل وتواضعه في عقله حسن استماعه للمحدث وان
كان به عالما وسرعة قبوله للحق وان جاء ممن هو دونه واقراره على نفسه
بالخطا اذا جا به وصية نفيسة اوصى راهب عارفا من
المسلمين اجتاز بعض العارفين في سياحته براهب في صومعة على
راس جبل فوقف به فناداه يا راهب فاخرج الراهب راسه من
صومعته وقال من ذا قال رجل من جنس الادميين قال فماذا
تريد قال كيف الطريق الى الله قال الراهب في خلاف الهوى قال فما خير الزاد

قال التقوى قال فلم تبعدت عن الناس وتحصنت في هذه الصومعة
قال المخافة على قلبي من فتنتهم وحذرا على عقلي الحيرة من سوء عشرتهم
وطلبت راحة نفسي من مقاساة مداراتهم وقبح فعالهم وجعلت
معاملتي مع ربي فاسترحت منهم قال فخبرني يا ابن اتباع المسيح كيف
وجدتم معاملتكم مع ربكم واصدق القول لي ودع عنك تزويق الكلام وزخرف تزويق
القول فسكت الراهب ساعة متفكرا ثم قال شر معاملة تكون قال له
العارف كيف قال لانه امرنا بالكد للابدان في جهد السنين وصيام
النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة في الجبلة ومخالفة الهوى
الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضى وخشونة العيش والصبر
على الشدايد والبلوى ومع هذه كلها جعل الاجر بالنسبة في الاخرة بعد
الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والحيرة والخوف من الياس فهذه
حالتنا في معاملتنا مع ربنا فاخبرنا عنكم يا معشر اتباع احمد كيف وجدتم
معاملتكم مع ربكم قال العارف خير معاملة واحسنها قال الراهب صف لي
ما هي وكيف هي قال العارف ربنا اعطانا سلفا كثيرا قبل العمل ومواهب
جزيلة لا تحصى فنون انواعها من النعم والاحسان والافضال قبل المعاملة
فنحن ليلنا ونهارنا في انواع نعمه وفنون من الائه ما من سالف معتاد
وآنف مستفاد قال له الراهب فكيف خصصتم بهذه المعاملة دون
غيركم والرب واحد قال العارف اما النعمة والافضال والاحسان فهو
للجميع قد عمرتنا كلنا ولكنا خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الراي والاقرار

بالحق والايمان والتسليم له وفقنا لمعرفة الحقايق لما اعطانا الانقياد
للايمان والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة النفس وملازمة الطرق
ولعقد بصايرنا للاحوال الطارية من الغيب ومراعات القلب لما يرد
عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة ساعة قال الراهب زدني
في البيان فانها وصية عجيبة ما سمعت بمثلها من اهل هذا الشان
قال العارف ازيدك اسمع ما اقوله وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم ان الله
جل ثناوه لما خلق الانسان من طين ولم يك شيا مذكورا ثم جعل نسله
من سلالة من ما مهين نطفة في قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال تسعة
اشهر الى ان اخرجه من هناك طفلا سويا ببنية صحيحة وصورة تامة
وقامة منتصبة وحواس سالمة ثم زوده من هناك لبنا خالصا لذيذا
سايغا للشاربين حولين كاملين ثم رباه وانشاه واتمه بفنون لطفه
وغرايب حكمته الى ان يبلغه اشده واستوى ثم آتاه حكما وعلمه ثم
اعطاه قلبا ذكيا وسمعا واعيا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما طيبا
ولمسا لينا ولسانا ناطقا وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا
وسرا وفكرا وروية وارادة ومشية واختيارا في جوارح طايعة وبدن
صابر ثم وطن مسا عيش ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالعلم
والصنايع والحرف والحرث والزراعة والبيع والشرا والتصرف في
المعاش وطلب حوايج الناس واتخاذ البنيان وطلب العز والسلطان
والامر والنهي والرياسة والتدبير والسياسة وسخر له ما في الارض

جميعا من الحيوان والنبات وخواص المعادن فغدا متحكما عليها تحكم
الارباب متصرفا فيها تصرف الملاك متمتعا بها الى حين ثم ان الله جل
ثناوه اراد ان يزيد من فضله واحسانه وجوده وانعامه فينا آخر هو
اشرف واجل من هذا الذي تقدم ذكره وهو ما اكرم به ملايكته وخالص
عباده واهل جنته من النعيم الابد الذي لا يشوبه شي من التنغص ولا
من التنغيص اذ كان نعيم الدنيا مشوبا بالبوس ولذاتها بالالام وسرورها
بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالتعب وعزها بالذل وصفوها بالكدر
وغناها بالفقر وصحتها بالسقم اهلها فيها معذبون في صورة المتنعمين
ومغرورون في صورة الواثقين فهم فيها نوع في صورة المكرمين ومطلوب
غير مطمينين خايفون غير آمنين مترددون بين المتضادين نور وظلمة
وليل ونهار وصيف وشتا وحر وبرد ورطب ويابس وشبع وجوع
وشبع وتوم ويقظة وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف
وحياة وموت وما شاكل هذه الامور التي اهل الدنيا وابنا وها فيها مترددون
مدفوعون اليها مجبورون فيها فاراد ربنا ايها الراهب ان يخلصهم من هذه
الامور والالام المشوبة بالبدان ونقلهم منها الى نعيم لا بوس فيه ولذة
لا الم فيها وسرور بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان
وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر وامن بلا خوف وغنى بلا فقر وصحة بلا
سقم وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ونور بلا ظلمة بلا ريبة وقربة
نور لا يسوده ظلمة وتيقظ بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة

وصداقة بين اهلها بلا عداوة ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرر
متقابلين آمنين مطمئنين ابدا الآبدين ولما لم يكن للانسان ان يكون
بهذا المزاج المظلم الخاص الذي هو محل القذارات المتولد من
الاركان التي لا تليق بتلك الدار الآخرة والصفات الصافية والاجرام
الباقية اقتضت العناية الالهية بواجب حكمة الباري تعالى
ان ينشئه نشاة اخرى كما ذكره في قوله تعالى ولقد علمتم النشاة
الاولى فلولا تذكرون النشاة الاخرة انها على غير مثال كما كانت
الاولى على غير مثال فهم في هذه النشاة الآخرة لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتمخطون وفضلات اطعمتهم واغذيتهم عرق يخرج من اعراضهم
اطيب من ريح المسك واين هذه النشاة من تلك واين هذا المزاج
من ذلك المزاج مع كونها نشاة طبيعية معتدلة المزاج متساوية
الامشاج قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون والله ينشئ النشاة
الآخرة فبعث الله جل شانه لهذا السبب انبياءه الى عباده
يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها
كيما يطلبوها مستعدين قبل الورود عليها ولكن سهل عليهم ايضا
مفارقة مالوفات الدنيا من شهواتها ولذاتها وخفف عليهم ايضا
شدائد الدنيا ومصايبها اذ كانوا يجدون بعدها ما يغمرها ويمحو
ما قبلها من نعيم الدنيا وبوسها ويحذرونهم فوت نعيمها فانه من فاته
فقد خسر خسرانا مبينا قال العارف فهذا راينا وهذا اعتقادنا

يا راهب فمعادنا الى ربنا الذي وفقنا لذلك وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا
في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتدت رغبتنا
في الآخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا كد العبادة فلا نحس
بها بل نرى ذلك نعمة وكرامة وفخرا وشرفا اذ جعلنا اهلا لذكره
فهدى قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما تعرف الينا بكثرة
انعامه وفنون احسانه فقال الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما
ابلغه ومن ذاكر احسان ما ارفقه ومن صاحب رشد ما ابصره ومن طبيب
رفيق ما احذقه ومن اخ ناصح ما اشفقه **وصية ونصيحة**
قال ذو النون ليس بلبيب من كان سريعا في امر دنياه وبطيئا في امر آخرته ولا
من سفه في مواطن حلمه وتكبر في مواطن تواضعه ولا من فقد منه الهوى
في مواطن طبعه ولا من غضب من خذلان عن الله ولا من زهد فيما يرغب
العاقل في مثله ولا فيما زهد الاكياس في مثله ولا من استقل الكثير
من فضل الله عز وجل واستكثر قليل الشكر من نفسه ولا من طلب
الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره ولا من
نسي الله في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من
جمع العلم فعرف به ثم اثر عليه هواه عند استعماله ولا من قل
منه الحيا من الله على جميل ستره ولا من اغفل الشكر عن اظهار
نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه لنجاته اذ صبر دون على محاربته
ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه ومروته وتقواه لباسه

ولا من جهل علمه ومعرفته تظرفا وتزينا في مجلسه ثم قال
استغفر الله ان الكلام كثير وان لم تطعه لم تستطع وقام و
هو يقول لا تخرجوا من بيته المنظر في دنياكم ما تنكم والتزود
لآخرتكم من دنياكم والاستعانة من ربكم فيما امركم به ونهاكم عنه
وصية لقمانية قال لقمان لابنه جالس العلما وزاحمهم
بركبتيك فان الله جل ثناؤه يحيي القلوب الميتة بنور العلم كما
يحيي الارض الميتة بوابل السما واياكم ومنازعة العلما فان الحكمة
نزلت من السما صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى هوى
نفوسهم وصية حكمية روينا عن ذي النون المصري انه قال من
نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عني بالفردوس
والنار شغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم
ومن شكر المزيد زيد له وقال بعضهم العالم الراغب في الدنيا وصية
الحريص في طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوي غيره المريض
نفسه فلا ترجى منه الصلاح فكيف يشفي غيره وصية صحيحة
سئل بعض الاوليا العارفين بالله ما سبب الذنب قال سبب النظر
ومن النظر الخطرة فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت
وان لم تتداركها امتزجت بالوساوس فتتولد منها الشهوة وكل
ذلك بعد ما طن لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة والا تولد
منها الطلب فان تداركت الطلب والا تولد منه الفعل

تذكرة مصرية وصية نبوية قال عيسى عليه السلام في بعض مواعظه
لبني اسرائيل ايها العلما وايها الفقها قعدتم على طريق الآخرة فلا انتم
تسيرون فيها فتدخلون الجنة ولا تتركون احدا يجوزكم اليها وان
الجاهل اعذر من العالم وليس لواحد منهما عذر وقال بعض الصالحين
من ترك الشغل بفضول الدنيا فهو زاهد ومن انصف المؤمن وقام
بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم والتزم
الصبر فهو حليم ومن تمسك بالعدل وترك فضول الكلام واوجز في
المنطق وترك ما لا يعنيه واقتصد في اموره فهو عاقل ومن فرغ
الى الامور المقربة الى الله وتفرغ من ذكر الدنيا ان لم تاكل
وان شبعت كسلت وان زدت مرضت فهو عابد وصية
مرضية لصالح ناصح لعباد الله وقد قال له من حضر من اصحابه اوصنا بوصية
لعل الله ان ينفعنا بها فقال رضي الله عنه آثروا الله على جميع الاشيا
واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه واحيوا ذكره في قلوبكم والزموا بابه
واشتغلوا به وتوسدوا الموت اذا نمتم واجعلوه نصب اعينكم
اذا قمتم وكونوا كانكم لا حاجة لكم الى الدنيا ولا بد لكم من الآخرة واحفظوا
السنتكم ولتحزنكم ذنوبكم ولكن افتخاركم بربكم وكونوا من الصالحين الله
تسلموا وسلم منكم الناس فتنا ولوا غدا مناكم ثم قال استغفر الله
فان الكلام طاوة في الدنيا وما اعظم موقعه في الآخرة ثم قال الساكت
الصادق من صدقهم ومن دونهما فلت كناية وصية نبوية محمدية

اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا هريرة رضي الله عنه
فلنذكرها منها بما يسر الله على قلمي الذي انشى به صور الحروف الدالة
على المعاني في مثل هذا قلنا فاطب الخادم الذي يغذي السراج
حتى اكتب ما يلقي الله في روعي من الاسرار الالهية والمعارف
الربانية

قال السراج عسى احظى برونقه وانشى كالملا المرقوم في الورق
فانزي طبنا يعنو لحرمته الا وتخبر بالاحوال عن طبق
في احرف ما لها حصر فيحصرها ابدو معانيه للابصار في نسق
بخطط القلم العلوي صورتها على يدي ايها ما دام بي رمقي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا توضأت فقل
بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تزال يكتب لك حتى تفرغ من
ذلك الوضوء يا ابا هريرة اذا اكلت طعاما فقل بسم الله والحمد لله
فان حفظتك لا يستريح يكتب لك حسنات حتى تنبذ عنك
يا ابا هريرة اذا غشيت اهلك وما ملكت يمينك فقل بسم الله
والحمد لله فان حفظتك يكتب لك حسنات حتى تغتسل من الجنابة
فاذا اغتسلت من الجنابة غفر لك ذنوبك يا ابا هريرة فان كان لك
ولد من تلك الوقعة كتب لك حسنات بعدد نفس ذلك الولد و
عقبه حتى لا يبقى منه شي يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله
والحمد لله تكن من العابدين حتى تنزل من ظهرها يا ابا هريرة اذا لبست

ثوبا فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك عشر حسنات بعدد كل سلك فيه
يا ابا هريرة لا تهتكن ما ملكت يمينك فانك ان مت وانت كذلك كنت
وجيها عند الله يا ابا هريرة لا تهجر اخاك الا سنيا ولا تضربها ولا
تشتمها الا في امر دينها فانك ان كنت كذلك مشيت في طرقات الدنيا
وانت عتيق الله من النار يا ابا هريرة احمد الذي هو اكبر منك واصغر
منك وخير منك وشر منك فانك ان كنت كذلك باهى الله بك الملائكة و
من باهى الله به الملائكة جا يوم القيامة آمنا من كل سوء يا ابا هريرة
ان كنت اميرا او وزيرا اميرا او داخلا على امير وتشاورا اميرا فلا تجاوز
سيرتي وسنتي فانه ايما امير او وزير امير او داخل على امير او مشاور
امير خالف سنتي وسيرتي جا يوم القيامة تاخذه النار من كل مكان
يا ابا هريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام
نهارها يا ابا هريرة قل للمؤمنين الذين اصابوا الصغائر والكبائر لا يمت احد
منهم وهو مصر عليه فانه من لقي ربه عز وجل على ذلك وهو مصر عليها
فان عقوبتها يعني الصغيرة كعقوبة من لقي الله على كبيرة وهو مصر عليها
يا ابا هريرة لان تلقى الله عز وجل على كبائر قد تبت عنهما خير لك من
ان تلقاه وقد تعلمت اية من كتاب الله عز وجل ثم تنساها يا ابا هريرة
لا تلعن الولاة فان الله عز وجل ادخل الله جهنم بلعنتهم ولا تلم يا ابا هريرة
لا تسبن شيا الا الشيطان فانك ان مت وانت كذلك صافحك جميع
رسل الله تعالى وانبيا الله تعالى وجل والمؤمنون حتى تصير الى الجنة

ا طهم
عنهما

يا ابا هريرة لا تسبن من ظلمك فينقص من الاجر اضعافا يا ابا هريرة
اشبع اليتيم والارملة وكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج
العطوف تعط بكل نفس تنفست في دار الدنيا قصرا في الجنة
وكل قصر خير من الدنيا وما فيها يا ابا هريرة مشى في ظلم الليل مساجد
الله عز وجل تعط حسنات بوزن كل شي وضعت عليه قدمك من
تحت او تكن الى الارض السابعة السفلى يا ابا هريرة ليكن مأواك
المساجد والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله فانك ان فعلت ذلك
كان الله مونسك في القبر ويوم القيامة وعلى الصراط وفي كل ركن في
الجنة يا ابا هريرة لا تنهر الفقير فينهرك الملائكة يوم القيامة
يا ابا هريرة لا تغضب اذا قيل لك اتق الله وانت قد هممت بسيئة
ان تعملها تكن خطيئتك عقوبتها النار يا ابا هريرة من قيل له اتق الله
فغضب جي به يوم القيامة فيوقف موقفا لا يبقى ملك الا مر به فقال له
انت الذي قيل له اتق الله فغضب فيسوء ذلك فاني يساوي يوم
القيامة او مساه الشك من الراوي يا ابا هريرة احسن الى ما خولك الله
فانه من اسا الى شي ما خوله الله فانه يرصد على الصراط فيتعلق به فكم
من مومن يرد الى الصراط للقصاص يا ابا هريرة على كل مسلم صلوة في
جوف الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلى في جوف الليل يريد ان يرضي ربه
عز وجل رضي الله عنه وقضى له حاجته في الدنيا والاخرة قال ابو هريرة
قال قلت يا رسول الله في اي الليل الصلوة افضل قال وسط الليل يا ابا هريرة

ان استطعت ان تلقى الله خفيف الظهر من دما المسلمين واموالهم واعراضهم
فافعل تكن من اول المفلحين ولا تتخذ احدا من خلق الله غرضا فيجعلك الله
غرضا لسور جهنم يوم القيامة يا ابا هريرة اذا ذكرت جهنم فاستجر بالله
منها وليبك قلبك منها ونفسك وتقشعر جلدك منها يجرك الله منها يا ابا هريرة
اذا اشتقت الى الجنة فاسأل ربك ان يجعلك فيها نصيبا وفتيلا و
ليحن قلبك شوقا اليها وتدمع عيناك وانت حزين اذا يعطها الله
تعالى ولا يدركها يا ابا هريرة ان شئت الا تفارقني يوم القيامة حتى تدخل
معي الجنة احببني حبا لا تنساني واعلم انك ان احببتني لم تترك ثلاثة
فلست توصل الى منها وارض بقسم الله فانه من خرج من الدنيا وهو
راض بقسم الله خرج والله عنه راض ومن رضي الله عنه فمصيره
الى الجنة يا ابا هريرة امر بالمعروف وانه عن المنكر فان كنت امرا بالمعروف
وانهى عن المنكر فاعلم الناس الخير ولقنهم اياه واذا رايت من يعمل
بمعاصي الله تعالى لا تخاف سوطه وسيفه فلا تخل ان تجاوزه حتى
تقول له اتق الله يا ابا هريرة تعلم القران وعلمه الناس حتى يدركك
الموت وانت كذلك وان كنت كذلك حجت الملائكة الى قبرك وصلوا عليك
واستغفروا لك الى يوم القيامة كما يحج المومنون الى بيت الله عز وجل
يا ابا هريرة الق المسلمين بطلاقة وجهك ومصافحة ايديهم بالسلام
ان استطعت ان تكون نكر حيث كنت فان الملائكة من يسوى
حفظتك يستغفرون لك ويصلون عليك واعلم انه من خرج من

الدنيا والملايكة يستغفرون له غفر الله له عفر الله له يا ابا هريرة ان احببت
ان يشفي لك الثنا الحسن في الدنيا والاخرة كف لسانك عن غيبة الناس والله
من لم يغتبنا الناس نصره الله في الدنيا والاخرة انا نصرته في الدنيا
فليس احد تينا وله الا كانت الملايكة تكذبهم عنه واما نصرته في
الاخرة فعفوا الله عن قبيح ما صنع ويتقبل منه احسن ما عمل يا ابا هريرة
اغد في سبيل الله يبسط الله لك الرزق يا ابا هريرة صل رحمك ياتك الرزق
من حيث لا يحتسب واحج البيت يغفر الله لك ذنوبك التي وافيت بها
البلد الحرام يا ابا هريرة اعتق الرقاب يعتق الله بكل عضو منها عضوا
منك وفيه اضعاف ذلك من الدرجات يا ابا هريرة اشبع الجايع يكن لك
مثل حسناته وحسنات عقبه ولبس عليك من سياتهم شي يا ابا هريرة
لا تحقرن من المعروف شيا تفعله ولو ان تفرغ من دلوك في انا
المستسقي فانه من خصال البر والبر كله عظيم وصغير ثوابه الجنة
يا ابا هريرة مر اهلك بالصلوة فان الله تعالى ياتيك بالرزق من حيث
لا تحتسب ولا تكن للشيطان في بيتك مدخلا ولا مسلكا يا ابا هريرة
اذا عطس اخوك المسلم فشمته فانه يكتب لك به عشرون حسنة
فقلت يا رسول الله بابي انت وامي كيف اكون اذا كان حين تقول له
يرحمك الله يكتب لك عشر حسنات وحين يقول لك يهديك الله يكتب
له عشر حسنات يا ابا هريرة من يستغفر للمسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات كانوا كلهم شفعا لك وكان لك مثل اجورهم من غير ان

ينقص من اجورهم شي يا ابا هريرة ان كنت تريد ان تكون عند الله صديقا
فآمن بجميع رسل الله وانبيا الله وكتبه يا ابا هريرة ان كنت تريد ان تحرم
على النار جسدك فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله وحده
لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله والله اكبر
لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يا ابا هريرة لا يحل لك ان تنظر
على من هو في سكرات الموت ولو كان نبيا حتى تلقنه شهادة ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له فما لها كان له مثل جميع حسناته وان لم
يلقنها فقد عتق رقبة بقوله لا اله لا اله يا ابا هريرة لقن الموتى شهادة
ان لا اله الا الله رب اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدما فقلت يا رسول الله
هذا للموتى فكيف للاحيا فقال هي اهدم واهدم قال فعدني رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اكثر من عشرين مرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهدم واهدم يا ابا هريرة فان استطعت ان لا تنظر الى السما مطرا الا صليت عنده
ركعتين فانك تعطى حسنات بعدد كل قطرة نزلت بتلك الساعة وعدد كل
ورقة انبتت لك اعطي يا ابا هريرة صدقا يا ملكا فانه لا تتوضوا الا كان لك
مثل حسناته من غير ان ينقص من حسناته يا ابا هريرة اما علمت ان رجلا
غفر له احتش حشيشا فجات بهيمة فاكلته يا ابا هريرة وليلنا من حسنا
لقلح درم الغنامة يا ابا هريرة عن على المسكين فانك ان وسعها فان
كان عون على المسكين فان رحمك الله واما ثوابك ان عونت على المسكين
المسلم ولا احسن صفته يا ابا هريرة اذا كنت في عيال ابيك او امك او ولدك

ولا يحل لك ان تصدق منه الا باذنه يا ابا هريرة لا يحل لك من مال امراتك
شي الا شي تعطيك من غير ان تسالها وذلك هو قول الله عز وجل فان
طبن لكم عن شي منه نفسا فكلوه هنيا مريا يا ابا هريرة ولا للنسا
لا يحل لهن ان يتصدقن من بيوت ازواجهن شيا الا بيكل رطب يخشن فسادها
اذا كان غايبا يا ابا هريرة علم الناس سنتي يكن لك النور الساطع يوم
القيامة يغبطك به الاولون والاخرون يا ابا هريرة كن موذنا واماما
فانك اذا رفعت صوتك بالاذان يرفع صوتك حتى يبلغ العرش فلا يمر
صوتك على شي الا كان لك بعدد عشر حسنات ولك اذا كنت اماما
بعدد من صلى خلفك ولك مثل صلوتهم لا ينتقص من صلوتهم شيا الا ان
تكون اماما خاينا قلت يا رسول الله وكيف الامام الخاين قال اذا
خصصت نفسك بالدعا دونهم فقد خنتهم يا ابا هريرة لا تضربن ادب
فوق ثلث فان زدت فهو قصاص يوم القيامة يا ابا هريرة اذب صغار
اهل بيتك بلسانك على الصلوة والطهور فاذا بلغوا عشر سنين فاضرب
ولا تجاوز ثلثا يا ابا هريرة عليك بابن السبيل فقوده الى اهله او
الى اهله تشيعك الملايكة الى الصراط يا ابا هريرة جالس المنتن فان
رحمة الله لا يبعد عنهم طرفة عين يا ابا هريرة لا توذي المسلمين في طرقهم
فانه من اذى المسلمين في طرقهم ذمة المسلمين والملايكة يا ابا هريرة
اذا مررت على اذية الطريق فنحها [illegible] يستر الله عليك يوم
القيامة يا ابا هريرة اذا ارشدت اعمى فخذ بيده اليسرى بيدك اليمنى فانها

صدقة يا ابا هريرة من مشى مع اعمى ميلا يسوق كان له بكل ذراع من
الميل حتى يسمع الله ما يسره يوم القيامة يا ابا هريرة اسمع الاصم
الذي يسالك عن خير يسمعك الله ما يسرك يوم القيامة يا ابا هريرة ارشد
الضال ترشدك الملايكة الى احسن المواقف يوم القيامة يا ابا هريرة
لا ترشد اليهودي الى كنيسته ولا النصراني الى بيعته ولا الصابي الى
صومعته ولا المجوسي الى بيت ناره ولا المشرك الى بيت وثنه اذا كتب
عليك مثل خطاياه حتى يرجع يا ابا هريرة لا ترشدا ضالا الى عدو الله فيهدله
اذا يكتبون عليك مثل ذنبه يا ابا هريرة ارشد عباد الله الى مساجد الله
والى البلد الحرام والى قبري يكن لك مثل اجورهم ولا ينتقص من اجورهم شيا
يا ابا هريرة ابلغ النسا انه ليس عليهن زيارة قبري ولكن عليهن حج بيت
الله اذا كان معهن محرم والا فلا قلت يا رسول الله فان كانت امراة
مثل الحشفة قال وان كانت امراة مثل الحشفة يا ابا هريرة ان استطعت
ان لا يكون عليك من الظالمين عليك يد ولا لسان فافعل احب لك ذلك
يا ابا هريرة لا تكن امرا ابدا الا امرا يعدل مثلها يعدل انت فان
عدلت انت وجار هو كنت انت شريكه في الاثم ولم يكن شريكه في الاجر
يا ابا هريرة ان كان لك مال وجبت عليه زكاة فزكه فان اصابته آفة وقد
زكيته حرق واحد فهو تجزيه الى يوم القيامة يا ابا هريرة اذا لقيت
اليهودي والنصراني فلا تصافحه وانت على وضو فان فعلت فاعد الوضو
يا ابا هريرة لا تكني اليهودي والمجوسي والنصراني ولكن سمه باسمه فانك

الحشفة حجرة يابسة [illegible] الرخوة [illegible] والمراد [illegible] يطلق على [illegible]

والله بذلك بدلكم ولا يحل لكم ان تكرمه انما لهم من العهد والذمه ان لا يوطى
اموالهم الا بطيب انفسهم ولا يدخل بيوتهم الا باذنهم ولا يحل سبيهم وسبي
اطفالهم ولا تكانون في نساءهم فبذلك امرك لمعرفة الملة يا ابا هريرة
اذا ظلمت مجوسي او نصراني او يهودي فلا يحل لك ان تفارقه حتى
تدعوه الى الاسلام يا ابا هريرة لا تجادلن احدا منهم فعسى ان ياتيك بشي
من التنزيل فتكذبه او يجي بشي فيكذبك لا يكون من ذلك الا ان تدعوه
الى الاسلام وهو قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الى ما الى الاسلام
يا ابا هريرة صل اماما كنت او غير امام في ثوب ان كان صفيقا
يا ابا هريرة ان اردت ان يكون اجرك كاجر شهدا بدر انظر رجلا
مسلما اسيرا ثوبه فاعره ثوبك او هبه له يا ابا هريرة اتريد ان لا تسمع
حسيس النار ولا تنفخ بك شررها فاغث من استغاث بك حرا كان
لصا كان سارقا كان عزيزا كان هدما كان يا ابا هريرة نفس عن المكروبين
والمغمومين تخرج من غم يوم القيامة يا ابا هريرة امش الى غيرك في الحفظة
تتبشرك الملائكة بالصلوة عليك يا ابا هريرة من علم الله منه انه يريد قضاء
دينه رزقه الله من حيث لا يحتسب وهيا له قضا دينه في حياته
او بعد موته يا ابا هريرة من اصاب مالا حلالا وادى زكاته ثم ورثه عقبه
وكلما يصنع فيه ورثته من الحسنات فله مثل ذلك من غير ان
ينقص من اجورهم يا ابا هريرة من قذف محصنا او محصنة حبس يوم
القيامة في وادي خبال هناك حتى تخرج او يجي ببيان ما قال قلت

يا رسول الله وما وادي الخبال قال وادي خبال وادي جهنم تسيل فيه قيحهم
وما يخرج من اجوافهم يا ابا هريرة من مات وعليه دين وترك فاذلك يجحدهم
ورثته وليس لهم عليه بينة ولم يعلم الله منه انه يريد قضاءه فهو
قصاص من حسناته يوم القيامه يا ابا هريرة المقتول في سبيل الله يغفر
له جميع ذنوبه الا دينا او قذف محصنة او محصن يا ابا هريرة كل ذنب عند يوم
القيامة من ذنب له ثلاث من الخم ورب عم له ثارات ولا ذنب على المسلم
اطول ثارات من ظلمة الدم او مالا او عرض يا ابا هريرة من اصاب شيا
من ذلك فيتب الى الله عز وجل قبل موته واستكان وتضرع وليس عمله
اذا انكل المظلمه فان على الله ان يرضي خصماه يوم القيمه من عمله ما شا
يا ابا هريرة ان ظلمك انسان ولا تشكه ولا تسمع به الناس وتعرفهم
حاله تكون انت وهو سوا يا ابا هريرة من عفى عن مظلمة صغيرة او كبيرة
فاجره على الله ومن كان اجره على الله فهو من المقربين الذين يدخلون الجنة
مدفا يا ابا هريرة لا تروع احدا من خلق الله عز وجل فتروعك ملايكة
الله في الاخرة يوم القيامة يا ابا هريرة اتريد ان يكون عليك رحمة الله
حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فقم بالليل وصل وانت تريد به رضى ربك
يا من اهلك يصلون اذا فرغوا يوقظوك فانه اذا امر عليك من الليل
ثلث ساعات ومن النهار ثلث ساعات و في بيتك من صلاته افكار
الله مثل ذلك يا ابا هريرة صل في زوايا بيتك جميعا يكون نور بيتك في
السما كنور الكواكب والنجوم في السما عند اهل الدنيا يا ابا هريرة احل غداك

محترفا

ويكون بالزهد متحرفا او يكون بالعبادة متعلقا فقيل له رحمك الله
فسر لنا ذلك فقال اما علمت انك اذا اشرفت في المعرفة الى شي من
الاشياء انت مغري عن حقايقها كنت مدعيا واذا كنت بالزهد
موصوفا لحالة دون الاحوال كنت محترفا واذا علقت قلبك
بالعبادة وظننت انك تنجو من الله بالعبادة لا بالله في العبادة
كنت بالعبادة متعلقا وصية نبوية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وصيته لابي هريرة عليك يا ابا هريرة بطريق
اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار
لم يخافوا قال ابو هريرة من هم يا رسول الله صفهم لي حتى
اعرفهم قال قوم من امتي في اخر الزمان يحشرون يوم القيامة محشر
الانبيا اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبيا مما يرون من حالهم حتى
اعرفهم انا فاقول امتي امتي فيعرف الخلايق انهم ليسوا انبيا فيمرون
مثل البرق والريح تعشى ابصار اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول
الله مرني بمثل عملهم لعلي الحق بهم فقال يا ابا هريرة ركب القوم طريقا
صعبا لحقوا بدرجة الانبيا آثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعري
بعدما كساهم الله والعطش بعدما ارواهم الله تركوا ذلك رجاء ما
عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم ولم
يشتغلوا بشي منها عجبت الملائكة والانبيا من طاعتهم لربهم طوبى
لهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم

شوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله باهل الارض عذابا فنظر اليهم وصرف
العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقتهم فمن خالف طريقتهم
تعب في شدة الحساب كتبت الى بعض
معارفنا بوصية ضمنتها ابياتا احرضه فيها على تكميل انسانيته
وهي

ان يكن روحانا كنت من الناس انسانا
انما اعطاك صورته لكن في الخلق رحمانا
فالذي قد حاز صورته حازما ياتي وما كانا
والذي في الغيب من عجب والذي قد جاه الانا
والذي يدعوه خالقه انما يدعو محسانا

اوصى بعض الصالحين انسانا فقال اكثر مسايلة الحكما وليكن اول
شي تسال عنه العقل لان جميع الاشيا لا تدرك الا بالعقل ومتى
اردت الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم اخدم سال ابرهيم الاخمي
ذا النون ان يوصيه بوصية يحفظها عنه قال وتفعل قال ابرهيم
قلت نعم ان شا الله فقال يا ابرهيم احفظ عني خمسا فان انت
حفظتهن لم تبال بما ذا اصبت بعدهن قلت وما هن رحمك الله قال
عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى
وافزع الى الله في امورك كلها فعند ذلك يورثك الشكر والرضا
والخوف والرجا والصبر ونورثك هذه الخمسه خمسة العلم والعمل

واداء الفرائض واجتناب المحارم والوفا بالعهود ولن تصل الجنة
الجميلة الا بخمس علم غزير ومعرفة شافية وحكمة بالغة وبصيرة
نافذة ونفس راهبة والويل كل الويل لمن بلى بخمس حرمان في
عصيان وخذلان واستحسان النفس ما سخط الله والازرا
على الناس بما اتى واقبح القبح خمس قبح الفعال ومساوي الاعمال
وثقل الظهور بالاوزار والتجسس على الناس ما لا يحب الله ومبارزة
الله بما يكره وطوبى لمن اخلص خمسة من اخلص عمله وعلمه
وحبه وبغضه واخذه وعطاه وكلامه وصمته وقوله وفعله
واعلم يا ابرهيم ان وجوه الحلال خمسة تجارة بالصدق وصناعة
بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال الاصل وهدية من موضع
ترضاها وكل الدنيا فضول الا خمسة خبز يشبعك وما يرويك
وثوب يسترك وبيت يكنك وعلم تستعمله ويحتاج الصالح ان يكون
معه خمسة اشيا الاخلاص والنية والتوفيق وموافقة الحق
وطيب المطعم والملبس وخمسة اشيا فيها الراحة ترك قرآن السو
والزهد في الدنيا والصمت في اوقات الطاعة اذا عنت عن اعين الناس
المخلوقين وترك الازرا على عباد الله حتى لا ترى احدا تعصي الله و
بعيدها تسقط عنك خمس المرا والجدال والريا والتزين وحب المنزلة
وخمس فيهن جمع الهم قطع كل علاقة دون الله وترك كل لذة فيها حظ
والتبرم بالصديق والعدو وخفة الحال وترك الادخار وخمس

يا ابرهيم متى تحفظ العالم نعمة زايلة او بلية نازلة او منية قاضية
او فتنة قاتلة او تنزل قدم بعد ثبوتها حسبك يا ابرهيم ان عدلت عملك

منظوم لابي العتاهية في هذا الباب

ما انا الا لمن بغاني ادري خليلي كما يراني
لست ارى ما ملكت طرفي مكان من لا يرى مكاني
فلي الى الله سوف ارزق لو جهد الخلق ما عداني

منه ايضا

فالحمد لله شكرا على فوام الحرص والوجه واللسان
واستغني بالله عن فلان وعن فلان وعن فلان
والنفس لي غالب عليها سماحة النحو والتواني
ودرو فرلها وجوه هن من الله في ضمان
سبحان من لم يزل عليا مستقبلا في العلو باني
قضى على خلقه المنايا فكل حي سواه فاني
يا رب لم نبك من زمان الا بكينا على زمان

نصيحة عمرية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر
للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق

موعظة نبوية ونصيحة نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه في غير مسكنة وانفق
من مال جمعه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل
الذلة والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته

وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله
وامسك الفضل من قوله وصيه الفضيل بن عياض امير المومنين
روينا ان امير المومنين هرون الرشيد حج ومعه الفضل بن الربيع
قال اتاني امير المومنين فخرجت اليه مسرعا فقلت يا امير المومنين
لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي فانظر لي
رجلا فقلت هاهنا سفين بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه
فقرعت الباب فقال من ذا فقال اجب امير المومنين فخرج مسرعا
فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال له خذ لما جيناك له
رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال اقض دينه
فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت
هاهنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفين وقال ما اغنى عني
صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا الفضيل بن عياض
فقال امض بنا اليه فاذا هو قائم يصلي يتلو اية من القران يرددها
قال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا قلت اجب امير المومنين
فقال ما لي ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعه فنزل
ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة واطفا السراج ثم التجا الى زاوية
من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف
امير المومنين قبلي اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا
من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب تقي

فقال له خذ لما جيناك له رحمك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي
الخلافه دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوة
فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافه بلا
وعددتها انت واصحابك نعمه فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاه
من عذاب الله فصم الدنيا وليكن فطرك الموت وقال له محمد بن كعب
ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم
عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك
وقال له رجا بن حيوة ان اردت النجاه من عذاب الله فاحب للمسلمين
ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شيت واني
اقول لك يا هرون اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام
فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكا هرون بكا شديدا
حتى غشي عليه فقلت له ارفق بامير المومنين فقال له تقتله انت
واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير
المومنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكي اليه فكتب اليه
يا اخي اذكر طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان
ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون اخر العهد وانقطاع
الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز
فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى
الله عز وجل قال فبكا هرون بكا شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا امير

ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جا الى النبي صلى الله عليه
فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له ان الامارة حسرة وندامة
يوم القيامة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون
بكاء شديدا وقال له زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذي
يسالك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت ان تقي
هذا الوجه فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة
الجنة فبكى هرون وقال له عليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني
عليه فالويل لي ان سالني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم الهم
حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا وقد قال
عز وجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه الف دينار خذها وانفقها على
عيالك وتقوى بها على عبادة ربك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة
وانت تكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا
فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال لي هرون اذا دللتني على رجل
فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امراة من نسائه
فقالت له يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال
لتفرجت عنا به فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون
من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال ندخل
فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب

الغرفة فجا هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ
خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف
رحمك الله فانصرفنا وقال رجل لذي النون المصري دلني على طريق الصدق
والمعرفة فقال يا اخي اذا اتى الله صدق طالب التي انت عليها على موافقة
الكتاب والسنة ولا تترقى حيث لا ترقى فتزل قدمك فانه اذا زلك
لم تسقط واذا ارتقيت انت تسقط واياك ان تترك ما تراه بينا لما
ترجو شكا **وصية مشفق ناصح** لكن آثر الاشيا عندك واحبها
اليك احكام ما افترض الله عليك واتق ما نهاك عنه فان ما تعبدك الله به خير
لك وافضل ما تختار لنفسك من اعمال البر التي لم تجب عليك وانت ترى
انها ابلغ لك فيما تريد كالذي يوذب نفسه بالفقر والتقلل وما اشبه ذلك
انما ينبغي للعبد ان يراعي ابدا ما وجب عليه من فرض فيحكمه على تمام حدوده
وينظر الى ما نهي عنه فيتقيه على احكام ما ينبغي فالذي قطع العباد
عن ربهم عز وجل وقطعهم ان يذوقوا طعم الايمان وعن ان يبلغوا حقايق
الصدق وحجب قلوبهم من النظر الى الآخرة وما اعد الله فيها لاوليايه و
اعدايه حتى يكونوا كانهم مشاهدون انما قطعهم تهاونهم عن احكام ما
فرض عليهم في قلوبهم واسماعهم وابصارهم والسنتهم وايديهم وارجلهم
وبطونهم وفروجهم ولو وقفوا على هذه الاشيا واحكموها لادخل
عليهم البر ادخالا لا يعجز ابدانهم وقلوبهم عن حمل ما رزقهم من حسن
معونته وفوايد كرامته ولكن اكثر القرا والنساك حقروا محقرات الذنوب

ونهاوتوابالقلبلتنهنا وما فيهم من العيوب فحو والذنوب
في العاجل ولنستغفر الله مما نتنول ولا نفعل **وصيه عبد الله الـ...**
وكان رجلا كبيرا من اهل لبلة من اعمال الاشبيلية بغرب الاندلس كان
سبب رجوعه الى طريق الله ان الموحدين لما دخلوا لبلة رمت امراة
عليه نفسها وقالت له احملني الى اشبيلية وازلني من ايدي هولا القوم
فاخذها على عنقه وخرج بها فلما خلا بها وكان من الشطار الاشدا و
كانت المراة ذات جمال فايق فدعته نفسه الى وقاعها فقال يا نفسي
هل امانة بيدي ولا احب الخيانة وما هذا وفا مع صاحبها فابت عليه
نفسه الا الفعل فلما خاف على نفسه اخذ حجرا وجعل ذكره عليه وهو
قايم واخذ حجرا اخر فقال به عليه فرضخه بين الحجرين فقال يا نفسي
النار ولا العار فحما منه وامن زمانه وخرج من حينه يطلب الحج
فاقام بالاسكندرية الى ان مات بها ادركته ولم اجتمع به فاخبرني
ابو الحسن الاشبيلي قال اوصاني عبد الله المعاور فقال لي يا ابا الحسن
امرك بخمس وانهاك عن خمس امرك باحتمال اذى الخلق وترك اذى الخلق
وادخال الراحة على الاخوان وان تكون اذنا لا لسانا اي اسمع اكثر مما
تتكلم به والخامس ان تكون مع الناس على نفسك وانهاك عن معاشرة
النسا وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن الوقوع في رجال الله
وصية الحكيم رويناه من حديث ابن عمرو الاوزاعي في المجالسة
قال ابن ابي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم لحكيم اوصـ

فقال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من حزين وقف
بحزنه على سرور الابد وكم من فرح قتله فرحه الى طول الشقا
وصية نبوية رويناها من حديث ابي الدردا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم توبوا قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة
قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة
ترزقوا وامروا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس
ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان
من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود
لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور وانشد بعضهم
كنا على ظهرها والدهر في جذل والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا واليوم يجمعنا في بطنها الكفن
وصية الجرهمي عمرو بن لحي الجرهمي قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم
نذقه من عذاب اليم فكان ابن عباس يسكن الطايف لاجل ذلك وثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احتكار الطعام بمكة الحاد فيه
قال الجرهمي يخاطب عمرو بن لحي يوصيه
يا عمرو لا تظلم بمكة انها بلد حرام
سايل بعاد اين هم وكذاك تخترم الانام
ومن العماليق الذين لهم بها كان السوام
ومن وصايا ذي النون لبعض العباد ... يا فتى خذ لنفسك سلاح الملامه

الى اتهم

واقمعها برد الظلامة تلبس غدا سرابيل السلامة واقصر عنها يوم
الامان وذوقها مضض رياض الايمان تظفر بنعم الجنان وجرعها
كاس الصبر ووطنها على الفقر حتى يكون تمام الامر فقال له الفتى واي
نفس تقوى على هذا فقال نفس على الجوع صبرت وفي سربال الظلام خطرت
نفس ابتاعت الاخرة بالدنيا فلا شرط ولا ثنيا نفس تدرعت رهبانية
الغلق ورعت الدجى الى واضح الفلق فما ظنك بنفس في وادي الحنادس
سلكت وهجرت اللذات فملكت والى الاخرة نظرت والى العليا ابصرت
وعن الذنوب اقصرت وعلى النزر من القوت اقتصرت ولجيوش الهوى
قهرت وفي ظلام الدياجي زهرت فهي تقتاح الشوق تختم والى جبرها
في غلس الدجى مشمرة قد نبذت المعايش ورعت الحشايش هام نفس
صدوم عملت ليوم القدوم وكل ذلك بتوفيق الحي القيوم وعنيه ذي
المنون اطال الكدر قال له يا اخي كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا
وصية نبوية حدثنا محمد بن قاسم بدمشق قال حدثنا ابو هبة الله
ابن مسعود ثنا الخولاني ثنا علي بن الحسين بن بندار ثنا اسمعيل بن احمد
ابن ابي حازم ثنا ابي ثنا عمرو بن هشام ابنا سليمان بن ابي كريمة عن محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك
تكن مومنا واعمل بفرائض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا
وصية وحكمة في موعظة منظمة لابي العتاهية

الا ان خير الاخر خير نبيله وشر كلام القايلين فضوله
الم تر ان المرء في دار بلغة الى غيرها والموت فيها سبيله
واي بلاغ يكتفي بكثيره اذا كان لا يكفيك منه قليله
مضاجع سكان القبور مضاجع تبارك من الخلق طليله
تزود من الدنيا بزاد من التقى وكل لها ضيف وشيك رحيله
وظل المنايا لا انا لكي عن وان المنايا حزابت لا تقيله
ويا حادثات الدهر لا تعز تنت فواها او لكل نزيله
ومن ذلك ايضا ما ضمنه ديوانه
عجب ابن ادم ما علمت كبيره وتجنبه وذهابه تقدير
غرتك نفسك للحياة محبة الموت حق والبقا يسير
لا يغبط الدنيا فان جميع ما فيها يسير لو علمت حقير
يا ساكن الدنيا المنتزه في الدنيا على الايام كيف تصير
سلها بذلك لن ينال من الغنى ان انت لم تقنع فانت فقير
ما حاجة المال الكثير لعتيق الا الصغير من الذنوب كبير
هل في يديك من الحوادث قوة او هل عليك من المنون خبير
ماذا تقول اذا وصلت الى البلى واذا اتاك منكر ونكير
وصية قال بعضهم سالت ابا ... تاذن في احاديث من الناس
والى من اسكن فقال عليك بمجاورة من لا تكتمه ما يعلمه الله منك واجعل
للناس ظاهرك ولله باطنك وعاشرهم بالتي هي احسن

وصية في حكاية عن بعض اهل الولاية قال بعض السياح كنت
سايرا في بعض سياحاتي في ارض الشام اذ مررت بشريقا الى نهر
الذهب فرايت في ظهر قرية من قرى ذلك النهر صومعة وبها راهب
فناديته يا راهب اجبني فلم يجبني فناديته الثانية يا راهب
اجبني فلم يجبني فناديته الثالثة يا راهب اجبني او قال فناديت
يا رباني فاطلع فراي فقال لي ما حاجتك وما الذي تريد فقلت له عظه
او وصية انتفع بها فقال لي او تركت الدنيا قلت نعم فقال لي كل
القوت والزم السكوت وعلم النفس انك تموت واذكرها الوقوف
بين يدي الحي الذي لا يموت ثم قال

توقفنا لكننا منك يا دار البؤس
انت نعماك قليل وبلاياك كثير
وقبور تتلاشى حيث لا تغني القبور
يا مبهرج لا تبهرج انما انت قد نصير

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني
من تلك الحكمة فقال لي كل ما كسبته بيمينك وعرق فيه جبينك قال
ضعف يقينك فسل ربك يعينك ثم قال

اذا قربت ساعة يا لها وزلزلت الارض زلزالها
فلا بد من سايل قائل من الناس يوميذ ما لها
تحدث اخبارها ربها وربك لا شك اوحى لها
فتنفطر الارض عن ساعة بشيب الكهول واطفالها
ترى الناس سكرى بلا قهوة ولكن ترى النفس ما هالها
ترى النفس ما قدمت محضرا ولو ذرة كان مثقالها
ذنوبي بلاي وما حيلتي اذا كنت في الحشر حمالها
يحاسبها ملك قادر فاما عليها واما لها

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدني
من تلك الحكمة فقال لي كل القرض واذكر العرض ولا تطلب من احد
الصلة ولا القرض ثم قال

متى تحذر الدنيا وتنوي لها بغضا وتترك للعصيان حقا متى تقضي
متى ما صنت الوجه تنوي بتوبة وعمرك للدنيا تساق بها ركضا
فلا بد بعد الموت ان يسكن البلى بوجهك تحت اللبن تحت الثرى رضا
ونعطى كتابا فيه كل فضيحة وتشهد اهوال القيامة والعرضا
فقم في دياجي الليل فيه طائعا لعل الذي اسخطته لنفسي يرضى

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب
زدني من تلك الحكمة فقال لي يا هذا شغلتني عن عبادة ربي فقمت اليه
مودعا فقال لي كل الصبر والزم الفقر ثم انشد

متى تهتدي الى سبل الرشاد اذا كنت تصر على الفساد
تبارك لاهيا تغتر فيه وليلك لا تهم من الرقاد
فدع ظلم العباد فليس شيء اضر عليك من ظلم العباد

وقد اراد اذا انكر دو رحيلا على السفر البعيد على انفراد

تأهب للذي لا بد منه فان الموت ميقات العباد

يسرك ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد

بروايته بعضهم ومتاع قوم

وروينا عن بعض علماء هذا الشان من اهل الله الناصحين انفسهم انه قال ينبغي لمن علم ان له مقاما بين يدي الله عز وجل ليساله عما اسلف في هذه الدار ان لا يوثر القليل الحقير على الجزيل الكثير ولا التواني والتقصير على الجد والتشمير ولا سيما اذا كان ممن قد ابان الله منه بايقان العلم ونحو حقق بدلالات الفهم ان لا يتحير في ظلمة الغفلة التي تحير فيها الجاهلون والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة كيف استوحشوا من طاعة الله وانسوا بغيره وركنوا الى الدنيا وتقلبوا طالبها وكثرة آفاتها ولا ازدادتهم الدنيا الا هوانا ولا ازدادوا لها الا اكراما فما يستيقظ من وسنة نوم وثقل الغفلة من عينه وينكشف جلباب الران عن قلبه وان من ابلغ النصح لك يا اخي من حذرك من امرك على المحجة واغراك بالرحلة ولم يحسن لك التسوف والرجو ولعله يكون [illegible] فان هذه الخصال تورث صاحبها الا الخسار والندامة فكابدوا التسويف بالعزم وبادروا الفرصة بالحزم فقد وضح لكم الطريق والله المستعان والمرشد والدليل وصية

سئل بعض اهل الله تعالى عن ما يحمل العبد على تسكين الشهوة فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وصرف الشهوات والغفلة عنها وترك محادثة النفس بذكرها فقيل له فان الرجل يصوم النهار ويقوم بالليل

ولا يكاد الشهوات يجد في نفسه حركة ولا اضطرابا فقال له ذلك من فرط فضل شهوة متمكنة فيه من الاول فليقطع اسباب المادة منها جملة ويمسكها عن نفسه بالهموم والاحزان ويسكن سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل وما يشغل القلوب اقطع عن نفسك الشهوات واستقبل مراقبة من هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حسيب نسال الله تعالى التوفيق على بلاغ الطريق والخروج من كل ضيق انه قوي شفيق

وصية في ذكري

قال بعض العلماء من وثق بالمقادير استراح ومن صح استراح ومن تقرب قرب ومن صفا صفي له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقيل لبعضهم ما نال العبد الجنة فقال بحسن استقامة ليس فيها روغان واجتهاد ليس معه سهو ومراقبة لله في السر والعلانية وانتظار الموت بالتاهب له والمحاسبة لنفسك قبل ان تحاسب كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا لا يكن خصما لنفسك على ربك تستزيد من فضله [illegible] لكن كن خصما لربك على نفسك لا يجمع حقه عليك ولا تلق اصرا بحسن الازدراء والتصغير وان كان متبركا خوفي من عاقبتك ولعلك تسلب المعرفة ومن رزقها وقال ذو النون تعوذوا بالله من المنجي وقيل من التسطي اذا استعرب وهو [illegible] وصية عجيبة مجربة قالها مجرب ولها حكاية قال ذو النون المصري كدابت

في برية لا ضوء نبات له وذلك مكتوبا فيها انا ارى التعبير الجنتين والاحداث المتعرسين والجند المتعبدين والقبط المستعرين

حدثنا بهذا يونس بن يحيى الهاشمي القصار تجاه الركن اليماني سنة تسع وتسعين في جمادى الاولى عن ابي بكر بن عبد الباقي عن ابي الفضل بن احمد عن احمد بن عبد الله عن محمد بن ابرهيم قال سمعت عبد الحكم بن ابن سلام يقول سمعت ذا النون يقول الحكاية

وصية الهية

حدثنا العارف عبد الله بن الحسين المعروف بابن النحاس قال حدثني بدر الجزري قال قال لي علي بن الخطاب الجزري بالجزيرة وكان من الصالحين رايت الحق في النوم فقال لي يا ابن الخطاب تمن فسكت فقال لي يا ابن الخطاب تمن قال فسكت فقال لي ذلك ثلثا ثم قال لي في الرابعة يا ابن الخطاب اعرض عليك ملكي وملكوتي واقول لك تمن وتسكت فقال قلت يا رب ان نطقت فبك وان تكلمت فبما تجريه على لساني فما الذي اقول فقال قل انك انا فقلت يا رب قد شرفت انبياءك بكتب انزلتها عليهم وقد شرفتني بحادث ليس بيني وبينك فيه واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن الى من اساء اليه فقد اخلص لله شكرا ومن اساء الى من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا قال فقلت يا رب زدني فقال يا ابن الخطاب حسبك حسبك

وصية بلا وصايا الهية اصدق الوصايا وانفعها ما ورد في القران العزيز من اوامر الحق عباده ونواهيه المنزل من حكيم حميد نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ولنذكر منها ما يسر الله على لساني تذكرا لذلك القلوب الغافلة وتبركا بكلام الله تعالى وجل من ذلك لا تفسدوا في الارض امنوا كما امن الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وهنا سور لمن تفكر اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة بشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين واستعينوا بالصبر والصلوة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا ولا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل ولا هم ينصرون توبوا الى باريكم كلوا من طيبات ما رزقناكم قولوا حطة كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم امنوا بما انزل الله خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا لا تكفروا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا اعفوا واصفحوا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى

طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود لا تموتن الا وانتم مسلمون
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من
ربهم فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
فاستبقوا الخيرات لا تخشوهم واخشوني اذكروني اذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون كلوا مما في الارض حلالا طيبا لا تتبعوا خطوات
الشيطان اتبعوا ما انزل الله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هديكم فليستجيبوا لي وليؤمنوا
كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من
الفجر اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد
تلك حدود الله فلا تقربوها ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا
بها الى الحكام واتوا البيوت من ابوابها ليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله
لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث
اخرجوكم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان
قاتلوكم فاقتلوهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانفقوا في سبيل
الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا واتموا الحج والعمرة لله
ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله وتزودوا فان خير الزاد التقوى

واتقون يا اولي الالباب اذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هديكم
ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله اذكروا الله كذكركم اباكم
او اشد ذكرا اذكروا الله في ايام معدودات ادخلوا في السلم كافة ولا
تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمن ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اعتزلوا النساء في المحيض ولا
تقربوهن حتى يطهرن واذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله فاتوا
حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
تلك حدود الله فلا تعتدوها فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف
ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ولا تتخذوا ايات الله هزوا واذكروا نعمة
الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به ولا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده لا تواعدوهن
سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب
اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم
متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وان تعفوا اقرب للتقوى
ولا تنسوا الفضل بينكم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و
قوموا لله قانتين انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا
خلة ولا شفاعة لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى انفقوا من طيبات
ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم

عليهم الذلة والمسكنة لانهم هبطوا وباؤوا بغضب من الله لانهم لم يختاروا
ما اختار الله لهم وكفروا بالانبيا وبآيات الله وقتلوا الانبيا بغير حق
وعصوا واعتدوا وما ذمهم به القساوة فقال بعد تقرير ما انعم
به عليهم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
وانها كانت اشد قسوة لان من الحجارة ما يتفجر منه الانهار وان منها
لما يشقق فيخرج منه الما وان منها لما يهبط من خشية الله وانتم ما
عندكم في قلوبكم من هذا شي يذمهم بذلك وما ذمهم من يقول ما توسوس
به نفسه وما يسول له شيطانه هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا من الجاه والرياسة عليهم وما يحصلون من المال فاخبر الله تعالى
ان لهم الويل من الله من اجل ذلك هذا كله ذكره الله في كتابه لنا لنجتنب
مثل هذه الصفات وما اوصى به عباده مما حكى ان لا تعبدوا الا
الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس
حسنا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فمن يعمل بوصيته وصية لعباده
على جهة الذم سمعنا تعالى ما جرى من عباده حتى لا يسلك مسلكهم
الذي ذمهم الله به فقال عقيب هذا القول ثم توليتم الا قليلا منكم
وانتم معرضون ثم انتم هولا تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم
اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض
الكتاب وتكفرون ببعض كما قال في حقهم وحق امثالهم ان الذين

يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم
الكافرون حقا وقال فما جزا من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة
الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما
تعملون فانه اخبر عن هولا انهم الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة
فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كما اشتروا اولئك الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كما اشتروا ايضا لهم العذاب
بالمغفرة فتعجب الله من صبرهم على النار بقوله فما اصبرهم على النار
نزلا على انهم عرفوا الحق وجحدوا مع اليقين كما قال في حق من هذه
صفته في انها وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم انما يعني الايات
البراهين على صدقهم فيما اخبروا به عن الله ظلما وعلوا واي آية كانت
للعرب معجز مثل القران ولذلك قال ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق
وقال في الذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب اولئك الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وانه
من يسال عن علم يعرف علمه الجواب عنه وهو يعلمه فكتمه وهو مما
انزله الله الجمه الله بلجام من نار وان الذين يكتمون ما انزل الله من
الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اي بكتمانهم لما حصلوه من المال والرياسة
بذلك اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم واوصى عباده ايضا فقال لهم ليس البر ان تولوا

وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر
واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
في الباسا والضرا وحين البأس فاخبر ان اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون واوصى ولي الدم ان يعفو ويخلي بين القاتل والمقتول
يوم القيامة واخبر صلى الله عليه وسلم ان حكم القاتل قودا حكم
القاتل عمدا وهو قوله وجزا سيئة سيئة مثلها وقال لصاحب
النسعة اما ان قتله كان مثله فتركه ولم يقتله فمن عفي له من اخيه
شيء فاتباع بالمعروف من ولي الدم واداء اليه باحسان من القاتل
الى ولي الدم فمن اعتدى بعد ذلك اي ان قتله بعد ذلك عمدا وقد رضي بالدية
وقد عفي عنه منها فله عذاب اليم وذكر حق من حضرته الوفاة ان
يوصي بماله المضرف فيه من ماله وهو الثلث للاقربين وهم الذين
لا حظ لهم في الميراث والوالدين وهو مذهب ابن عباس حتى انه نقض
عنه من لم يوص بما لديه عند الموت بالمعروف وهو انه لا يتجاوز
ثلث ماله واخبر انه حقا على المتقين واخبر انه من بدله بعد ما سمعه
من الموصي ان اثمه على الذين يبدلونه من الاوليا والحكام واخبر عن
الساعي بالصلح بين الموصي والموصى له انه لا اثم عليه فهذه كلها
وصايا الهبة منصوص عليها ومن [illegible] ايضا اخبر انه
لا يتبع المتشابه من الكتاب ويتاوله على ما يعطيه ظنه الا من في
قلبه زيغ اي ميل عن الحق واخبر انه ما يعلم تاويله الا الله والا...

الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومن جعله معطوفا
يكون الراسخون من العلم من اعلمهم الله بتاويله ومن اراد بذكر والقيام
الله عند عثمان في قوله زين للناس حب الشهوات الآيات واخبر عن
الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
وهم الذين اتقوا ان لهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وازواج مطهرة واخبر سبحانه ان الذين يقتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم
وما لهم من ناصرين ينجيهم من ذلك العذاب ونهانا ان نتخذ الكافرين
اوليا من دون المومنين في نصرة دينه الا ان نتقوا منهم تقاة وانه
من فعل ذلك فليس من الله في شيء وقد حذرنا الله نفسه وقال صلى
الله عليه وسلم حين نهى عن المنكر في ذات الله انه ليس كمثله شيء
وقال الله لنبيه ان يقول لنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله واخبر انه من اتبع رسول الله فقد احبكم ويغفر لكم ذنوبكم
وصية [illegible] قال الله انا اغنى الشركا عن الشرك فمن عمل
عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك وصية الحكمة
يقول الله عز وجل ان اغبط اوليائي عندي لمومن خفيف الحاذ ذو
حظ من صلوة احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان
غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على

ذاكرا ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما قال هذا الحديث بين
يديه ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه

وصية في اصلاح ذات البين قال انس بن مالك بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ رايناه ضحك حتى بدت ثناياه
فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال رجلان من امتي
جثيا بين يدي رب العزة تعالى فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي
من اخي فقال اعط اخاك مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتي شي
قال يا رب فليحمل عني من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبكاء ثم قال ان ذلك اليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل من
اوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع راسك فانظر الى الجنان
فرفع راسه فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب
مكللة باللولو لاي نبي هذا لاي شهيد هذا قال هذا لمن اعطاني
الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملك قال بماذا يا رب قال
بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك
فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم فان الله يصلح بين المومنين يوم القيامة

وصايا الهية من التوراة روينا من حديث كعب الاحبار انه قال
وجدت في التوراة اثنتي عشرة كلمة فكتبتها وعلقتها في عنقي
انظر فيها في كل يوم اعجابا بها يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت لك ارحت

نفسك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا
تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما
قدرت لك وانت عندي مذموم يا ابن ادم كل يريدك له وانا اريدك لك وانت تفر
مني يا ابن ادم ما انصفتني يا ابن ادم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم
يعييني خلقك افيعييني رغيف اسوقه اليك في حين يا ابن ادم اني وحقي
لك محب فبحقي عليك كن لي محبا يا ابن ادم خلقتك من اجلي وخلقت
الاشيا من اجلك فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك
يا ابن ادم كما لا اطالبك بعمل غد لا تطالبني برزق غد يا ابن ادم لي عليك
فريضة ولك علي رزق ان خالفتني في فريضتي لم اخالفك في رزقك على ما
كان منك يا ابن ادم لا تخاف فوت الرزق ما دامت خزايني مملوة و
خزايني مملوة لا تنفذ ابدا يا ابن ادم لا تخاف من ذي سلطان ما دام
سلطاني باقيا وسلطاني باق لا ينفذ ابدا يا ابن ادم لا تامن مكري
حتى تجوز على الصراط وصية عظيمة في الوجل من الله تعالى
قال الله تعالى لابرهيم الخليل عليه السلم يا ابرهيم ما هذا الوجل
الشديد الذي اراه منك قال فقال له ابرهيم يا رب وكيف لا اوجل
ولا اكون على وجل وادم ابي كان محله في القرب منك خلقته بيدك
ونفخت فيه من روحك وامرت الملايكة بالسجود له فبمعصية واحدة
اخرجته من جوارك فاوحى الله يا ابرهيم اما علمت ان معصية الحبيب
على الحبيب شديدة وصية الهية في المحب عن الله فعله

اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلم يا داود حذّر بني اسرائيل اكل
الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عني ..
وصية الهية بذكر الله على كل حال قال موسى عليه السلم اي رب
ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك فقال الله تعالى له انا
جليس من ذكرني من ذكرني فانا معه قال فاي العمل احب اليك يا رب
قال تكثر ذكري على كل حال وصية الهية بقيام الليل يقول الله تعالى
اذا نزل في الثلث الباقي من الليل الى السماء الدنيا كذب من ادعى محبتي
ونام عني اليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه انا ذا مطلع على
احبائي وقد مثلوني بين اعينهم وخاطبوني على المشاهدة وكلموني
بحضوري غدا اقر اعينهم في جناني وصايا بها كلم الله عز وجل بها نبيه
موسى عليه السلم وذكري يا موسى اذن مني واعرف قدري فاني انا الله
يا موسى اتدري لم كلمتك من بين خلقي واصطفيتك برسالاتي وبكلامي
دون بني اسرائيل قال لا يا رب قال لاني اطلعت على اسرار عبيدي فلم ار
قلبا اصفى لمودتي من قلبك قال موسى لم خلقتني يا رب ولم اك شيئا قال
اردت بك خيرا قال رب فمن لي قال اسكنتك جنتي في جواري مع
ملائكتي فتكون هناك منعما مخلدا مخلدا فرحا مسرورا ابدا لا بد منه قال
موسى يا رب فما الذي ينبغي لي ان اعمل قال لا تزال لسانك يكون رطبا
من ذكري وقلبك وجلا من خشيتي وبدنك مشغولا بخدمتي ولا تنس
مكري او ترى محلك في الجنة قال موسى يا رب فلم ابتليتني بفرعون

قال لاني اصطفيتك لنفسي اخاطب بلسانك بني اسرائيل واسمعهم كلامي
واعلمهم شريعة التورية وسنة الدين وطريق الاخرة من اتبعك
منهم ومن غيرهم كائنا من كان يا موسى بلغ بني اسرائيل وقل لهم اني
لما خلقت السموات والارض خلقت لها اهلا وسكانا فاهل سمواتي
هم الملائكة وخالص عبادي الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون يا موسى بلغ عني بني اسرائيل وقل لهم من قبل وصيتي و
اوفى بعهدي ولم يعصني فيه الى رتبة ملائكتي واطلته جنتي
معهم وجازيته منهم باحسن ما كانوا يعملون يا موسى قل لبني اسرائيل
عني اني لما خلقت الجن والانس والحيوانات الهمتهم مصالح الحياة
الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها لطلب منافعها والهرب من
مضارها كان ذلك لما جعلت لهم من السمع والبصر والفؤاد والتمييز
والشعور اجمع فهكذا الهمت انبيائي ورسلي والخواص من عبادي
وعرفتهم امر المبدأ والمعاد والنشأة الاخرى وبينت لهم الطريق
وكيفية الوصول اليها يا موسى قل لبني اسرائيل يتقبلون من انبيائي
وصيتي ويعملون بها واضمن عني لهم اني اكفيهم كل ما يحتاجون اليه
من مصالح الدنيا والآخرة جميعا اذا اوفوا بعهدي اوف بعهدهم كائنا
من كان من سائر بني آدم والحقتهم بانبيائي وملائكتي في الدار الآخرة
دار القرار فقال موسى يا رب لو خلقتنا في الجنة وكفيتنا شر الدنيا
ومصائبها وبلاياها اليس كان خيرا لنا قال يا موسى قد فعلت بابيكم

آدم ما ذكرت ولكن لم يعرف حقها ولم يحفظ وصيتي ولم يوف بعهدي
بل عصاني فاخرجته من الجنة فلما تاب واناب وعدته ان ارده اليها
والبث على نفسي ان لا يدخلها احد من ذريته الا من قبل وصيتي
اوفي بعهدي فلا ينال عهدي الظالمين ولا يدخل جنتي المتكبرون لاني
جعلتها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
يا موسى ادع الى عبادي وذكرهم بآلائي فانهم لا يذكرون شيا الا كان
خيرا لهم سالفا وآنفا عاجلا وآجلا يا موسى الويل لمن يفوته جنتي
ويا حسرة عليه وندامة حين لا ينفعانه يا موسى خلقت الجنة يوم
خلقت السموات والارض وزينتها بالوان المحاسن وجعلت نعيم اهلها
وسرورهم روحا وريحانا ولو نظر اهل الدنيا اليها نظرة من بعيد لم
يغنهم الحياة الدنيا بعدها يا موسى هي مدخرة لاوليائي وعبادي
الصالحين تحيتهم يوم يلقونه سلام طوبى لهم وحسن مآب
ومن الوصايا الالهية يا ابن ادم صلّ اربع ركعات في اول النهار اكفك
اخره خرّجه النسائي توبيخ الهي يتضمن وصية يقول الله يا ابن ادم
اني تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت
بين بردين وللارض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى اذا
بلغت التراقي قلت اتصدق وانى اوان الصدقة وصية الهية بالانفاق
يقول الله يا ابن ادم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام
على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى

وصية الهية فيها لطف حدثني بها موسى بن محمد القرطبي بمكة والضيا
عبد الوهاب ابن سكينة ببغداد عن اشياخهما بسنده بوسائطه قال يقول الله
اذا احدث عبدي ولم يتوضا فقد جفاني واذا توضا ولم يصل فقد جفاني
واذا صلى ولم يدعني فقد جفاني واذا دعاني ولم اجبه فقد جفوته
ولست برب جافي ولست برب جافي
وصية الهية نافعة في طهارة الجوارح يقول الله يا اخا المرسلين
ويا اخا المنذرين يعني سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وصية بلّغها
المتطهرين لي به عز وجل ان لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب سليمة
والسن صادقة وايد نقية وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتا من
بيوتي ولاحد من عبادي عند احدهم ظلامة فاني العنه ما دام قائما
بين يدي يصلي حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاذا فعل فاكون سمعه
الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي
ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة
وصية الهية في قبح الواثب على الدنيا قال الله تعالى يا ابن ادم وهبتك الوثيص شدة الوطى
ثلاثة وهصبات الفقر والمرض والموت ومع ذلك انك لوثاب
وصية ملكية بالتواضع اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم وعنده
جبريل ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظر الى جبريل فاوما
اليه جبريل ان تواضع قال فعلت نبيا عبدا ولو ملت نبيا ملكا لسارت
معي الجبال ذهبا وفضة وصية الهية بتعظيم الاولياء

يقول الله تعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وفي رواية فقد اذنته
بحرب وقال احب عبادة عبدي النصيحة وقال تعالى يا ابن ادم خيري اليكم
نازل وشركم الي صاعد وانا اتحبب اليكم بالنعم وانت تتبغض الي بالمعاصي
في كل يوم يا تيني ملك كريم بقبيح فعلك يا ابن ادم ما انصفتني اما تعلم انك
تعصيني يا ابن ادم في خلواتك وعند حضور شهواتك اذكرني وسلني ان انزعها
من قلبك واعصمك عن معصيتي وابغضها اليك وابشرك طاعتي واحببها
اليك وازين ذلك في عينك يا ابن ادم انا امرتك ونهيتك لتستعين بي ونعمتي
تحملني الا ان تعصيني وتتولى عني واعرض عنك انا الغني عنك وانت الفقير
الي انا خلقت الدنيا وسخرتها لكم لتستعدوا للقائي وتتزودوا منها ليلا
تعرضوا عني وتخلدوا الى الارض اعلم بان الدار الاخرة خير لكم من الدنيا فلا
تخترعوا ما اخترت لكم ولا تكن لقائي فانه من كره لقائي كرهت لقاه
ومن احب لقائي احببت لقاه وصية الهيبة برغبة ورهبة
روينا من حديث محمد بن مسلمة من وضاح من اهل قرطبة رحمه الله قال
قال الله لبني اسرايل رغبناكم في الاخرة فلم ترغبوا وزهدناكم في الدنيا
فلم تزهدوا وخوفناكم بالنار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا
ونحنا عليكم فلم تبكوا بشر القتالين بان لله سيفا لا ينام وهو دار جهنم
ومن وصايا العارفين بالله تعالى لا تتولوا من لا يحبك الا معصوما
من صحبك وفتنك على الحب فالفكر فيما يكون نافعا يصحب هواه ومن صحبه
فانما هو طالب راحة الدنيا يا معشر المريدين من اراد منكم الطريق فليلق

السلام بالمجلد والزهاد بالرغبة واهل المعرفة بالهمة واوصاني شيخي رحمه الله
اولا ودخلت عليه قبل ان ارى وجهه فقال لي وقد قلت له اوصني قبل ان تراني
يا حفظ عنك وصيتك فلا تنظر الي حتى تراخلعتك على قال رضي الله عنه
هين همة تشريفية عالية يا ولدي سد الباب واقطع الاسباب
وجالس الوهاب يكلمك من غير حجاب فعملت على هذه الوصية حتى رايت
بركتها ودخلت عليه بعد ذلك فرأى خلعتها علي فقال هكذا هكذا والا فلا لا
ثم قال لي اتح ما كتبت وانس ما حفظت واجهل ما علمت كن هكذا همة
على كل حال لا تحدث همة بما قد علمته فان في ذلك تضييع الوقت واطلب
المزيد كما امر في قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم يا من واهنه وقل رب
زدني علما الطلب الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الحكم يقول الله لابي يزيد
البسطامي تقرب الي بالذلة والافتقار وقال له اترك نفسك وتعال اوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام كن كالطير الوحداني يا كل من رؤس الاشجار
ويشرب من الماء القراح اذا جنه الليل يأوي الى كهف من الكهوف
استئناسا بي واستيحاشا ممن عصاني يا موسى اليت على نفسي ان
لا اتم لمدبر دوني عملا يا موسى لاقطعن امل كل مومل امل غيري و
لاقصمن ظهر من استند الى سواي ولاطيلن وحشة من استانس بغيري
ولاعرضن عمن احب حبيبا سواي يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت
اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا على ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم
وان تقربوا مني اكتنفتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم

وقطع الحجابة ومجالسه ... الملك العزيز الوهاب

وان عملوا الى طاعتهم هم في حياتي وفي يتحيرون وانا مدبر امورهم وانا سايس
قلوبهم وانا متولي احوالهم احعل لقلوبهم راحة في شي الا في ذكري فذكري
لمسنا منهم شفا وعلى قلوبهم ضيا لا يستانسون الا بي ولا يحطون رحال
قلوبهم الا عندي ولا يستقر بهم القرار في الابد الا الى صلى ع زمان النبوة
الاولى ان بعض من يوحى اليه من المتقدمين فكر في امر التكليف والبلوى
ولم يتجه له وجه الحكمة في ذلك وقد امس اليه بالتنكر وعيان فاضر يناجي
ربه في خلوته بسره ولسانه فقال يا رب خلقتني ولم تستامرني ثم تميتني ولا
تستخبرني وامرتني ونهيتني ولم تخبرني وسلطت علي هوى مرديا وشيطانا
مغويا وركبت في نفسي شهوات مركوزة وجعلت بيني وبين الدنيا ثم
خوفتني وزجرتني بوعيد وتهديد وقلت استقم كما امرت ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيلي واحذر الشيطان ان يغرك والدنيا لا تغرنك وتجنب شهواتك
لا تردنك واما لكم وامانيك لا تلهيك او صيتك يا بنا جنسك فداوهم وبعد نسك
فاطلبهما من وجه الحلال فانك مسول عنهما ان لم تطلبهما ومسول عنهما ان طلبتهما
من غير وجههما ولا تنس الاخرة كما لم تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن
الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ولا تعرض عن الاخرة فتخسر الدنيا والاخرة
وذلك هو الخسران المبين فقد حصلت يا رب بين امور متضادة وقوى متجاذبة
واحوال متنابلة فلا ادري كيف اعمل ولا اهتدي الى شي اصنع وقد تحيرت في امري
وضللت عن حيلتي فادركني يا رب وخذ بيدي ودلني على سبيل نجاتي والا
هلكت فاوحى الله عز وجل اليه يا عبدي كما امرتك بشي تعاونني فيه ولا نهيتك عن

شي كان تضرني ان فعلته بل انما امرتك لتعلم ان لك ربا والها هو خالقك ورازقك
ومعبودك ومثيبك وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك ولتعلم بانك تحتاج
الي في جميع ما امرتك الى معاونتي وتوفيقي وهدايتي وتيسيري وعنايتي ولتعلم ايضا
بانك تحتاج في جميع ما نهيتك عنه الى عصمتي وحفظي ورعايتي وانك الي تحتاج
في جميع تصرفاتك من امور دنياك واخرتك ليلا ونهارا وانه لا تخفى علي من
امورك صغير ولا كبير سرا او علانية ولتبين لك وتعرف انك مفتقر
ومحتاج الي ولا بد لك مني فعند ذلك لا تعرض عني ولا تتشاغل عني ولا تنساني
ولا تشتغل بغيري بل تكون في دائم الاوقات في ذكري وفي جميع احوالك وجميع
حوائجك تسالني وفي جميع تصرفاتك تخاطبني وفي جميع خلواتك تناجيني
تشاهدني وتراقبني وتكون منقطعا الي من جميع خلقي ومتصلا بي دونهم وتعلم
اني معك حيث ما تكون الا وان لم تراني واذا اردت هذه كلها وتيقنت بان
ذلك حقيقة ما قلت وصحة ما وصفت تركت كل شي وراك واتصلت الي بعد
ذلك افرغت بدنك ووصلك اليها فعند ذلك تكون جاري ونديمي واصفاني
واهل خدمتي في جواري مع ملائكتي مكرما متصلا مسرورا فرحا متنعما ملذذا
امنا مستبشرا ابد الابد فلا تظن بي يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم
علي غير ما يقتضيه كرمي وجودي واذكر سالف انعامي عليك وقديم احساني
اليك وجميل الائي لديك اذ خلقتك ولم تك شيئا مذكورا خلقا سويا وجعلت
لك سمعا لطيفا وبصرا حادا وحواسا دراكة وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا وذهنا
صافيا وفكرا لطيفا ولسانا فصيحا وعقلا رضينا وبنية تامة وصورة حسنة

واعطاك صحة وادوات كاملة وجوارح طايعة ثم الهمتك الكلام والمنطق
وعرفتك المنافع والمضار وكيفية التصرف في الافعال والصنايع والاعمال
وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت عينك لتنظر الى ملكوتي وترى مجاري
الليل والنهار والافلاك الدوارة والكواكب السيارة وعلمتك حساب
الاوقات والازمان والشهور والاعوام والايام وسخرت لك ما في البر والبحر
من المعادن والنبات والحيوان تتصرف فيها تصرف الملاك وتحكم فيها
بحكم الارباب فلما رايتك متعديا باغيا خاينا ظالما طاغيا متجاوز الحد والمقدار
عرفتك الحدود والاحكام والقياس والمقدار والانصاف والحق والصواب
والخير والمعروف والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل والنعم وينصرف
عنك العذاب والنقم وعرضتك لما هو خير لك وافضل واشرف واعز
واكرم والذ وانعم ثم انت تظن بي ظنون السوء وتتوهم علي غير الحق يا عبدي
اذا تعذر عليك فعل شيء مما امرتك به فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم كما قالت حملة العرش لما ثقل عليهم حمله واذا اصابتك مصيبة فقل
انا لله وانا اليه راجعون كما يقول اهل صفوتي [illegible] واذا ارتكبت [illegible]
من معصيتي فقل ما قال صفيي آدم وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واذا اشكل عليك امر واهمك ما اردت
ادرك رشدا وقولا صوابا فقل كما قال خليلي ابرهيم الذي خلقني فهو
يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي
يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي يوم الدين رب هب لي

حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة
جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واذا اصابتك مصيبة
فقل كما علمتك فيما انزلته عليك من قول يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى
الله واعلم من الله ما لا تعلمون واذا جرت منك خطية فقل كما قال موسى
عليه السلام هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين واذا صرفت عنك
معصية فقل كما قال يوسف عليه السلام او صاحبته وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم واذا ابتلاك الله
ببلية في فعل ما ذكره الله عن داود عليه السلام واستغفر ربه وخر راكعا واناب
واذا رايت العصاة من خلق الله والخاطئين من عبادي ولم تدر ما حكم الله فيهم
فقل كما قال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم واذا استغفرت الله وطلبت عفوه فقل كما قال ويقول محمد صلى الله عليه وسلم
و[illegible] معه لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين واذا خفيت
عواقب الامور ولم تدر ما ذا يختم لك فقل كما يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس
ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد

فصل في موعظة

دخل محمد بن واسع على بلال بن ابي بردة في يوم حار وبلال في خيشة وعنده الثلج

فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى بيننا هذا ان يشكل لطيفة الضعيف
وذكر ان رجلا عنده قال يا رسول الله في القدر والجبر انكا اهل القبور فتكونهم قال ثم
شغلا عن القدر قال ادع لي بالله ما تصبح بدعاي وعلى ما تركوا وكذا كل سول
طلبته فمن تسمع دعاوهم ... دعاي ... ومن كلام الحسن
البصري ما لي ارى رجالا ولا ارى عقولا ارى انا سا ولا ارى انيسا
دخلوا ثم خرجوا عرفوا ثم انكروا ومن كلامه ايضا رضي الله عنه عجبا لقوم
امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولاهم على اخراهم وهم قعود
يلعبون يا ابن آدم السكين تحد والتنور تسجر والكبش يعتلف
كفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجرا
عن المعصية ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الايام قلائد في
الاعناق انكم تسوقون الناس والناس تسوقكم وقد اسرع
بخياركم فماذا تنتظرون المعاينة وكان قد ومن كلام عمر بن عبد العزيز
ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الاخرة التقوى
وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه وترغبوا وترهبوا ولا
تطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم فوالله ما بسط امل من لا يدري
لعله لا يصبح بعد مسايه ولا يمسي بعد صباحه وربما كانت بين
ذلك خطفات المنايا فكم رايتم ورايتا من كان بالدنيا مغترا وانما تقر عين
من يثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن من اهوال يوم القيامة
فاما من لا يداوي كلما الا اصابه جرح من ناحية اخرى نعوذ بالله ان

الى ما يعوز من الكتب
ان ارحم

لا يهمه نفسي بغصص صفتي لكم عليهم باحر لو عنيت به النجوم
لانكدرت ولو عنيت به الجبال لذابت ولو عنيت به الارض لتشققت
اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صايرون الى احدهما
ومن وصاياه في مواعظه رضي الله عنه ان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم
يدع من اموركم شيا سدى ان لكم معادا ينزل الله فيه للحكم والقضا
بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله عز وجل وحرم الجنة التي
عرضها السموات والارض واشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا
بامن الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك
حتى ترد الى خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورائحا الى الله
تعالى قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن
صدع ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب
وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك
فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله اني لا اقول لكم هذه المقالة وما
اعلم عند احد من الذنوب اكثر مما اعلم عندي وما يبلغني عن احد منكم حاجة
الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغني ان احدا منكم
لا يسعه ما عندي الا وددت انه يمكنني تغيير حتى يستوي عيشنا
وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان
مني به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة
عادلة دل فيهما على طاعته ونهى فيهما عن معصيته ثم وضع طرف ردايه

على وجهه وشهروا بكا الناس **وصية** بعنيك بالاقتدا
برسول الله صلى الله عليه وسلم في احواله واقواله وافعاله الا
ما نص عليه انه مختص به مما لا يجوز لنا ان نفعله او خاطب به احدا
من الناس ان يفعله ونهى غيره عن ذلك ۞ بزق رجل في النيل بحضور
ذي النون المصري فقال تعسف يا بغيض تبزق على نعمة الله كان
ذو النون في ذلك الوقت في مشاهدة النعم الالهية التي احوجنا
اليها فلذلك حكم عليه حاله فنطق بما نطق به ۞ كان شيخنا ابو مدين
وقع بينه وبين الحسن بن الدقاق وكان ابن الدقاق ممن يغشاه
ويحضر مجلسه فانقطع عن حضور مجلسه لاجل ذلك فاستدعاه
الشيخ ابو مدين وقال له يا ابا الحسن ما شانك انقطعت ان شيطاني
خاصم شيطانك ونحن على ودنا كما كنا ما تغيرنا ولا انذل النفس
منها فتذكر ابو الحسن وقبل وصية الشيخ واستغفر الله ورجع
الى حضور مجلسه **وصية بمكاتبة** اعتذر رجل من اخوان ذي النون
فكتب اليه ان يرى عوله فكتب اليه ذو النون سالتني ان ادعو الله لك
ان يزيل عنك النعم واعلم يا اخي ان العلة مجازاة يانس بها اهل الصفا من الهم
والصفاء في الحياة تذكرك للشفا ومن لم يعد البلاء نعمة فليس من الحكماء
ومن لم يامن المشفق على نفسه فقد امن اهل التهمة على امره فليكن
معك حياء يمنعك من الشكوى والسلام ۞ وقال بعضهم كتبت الى نسيالتي
عن حالي فما عسى ان اخبرك به من حالي وانا بين ظلال الامواج انتكاني

... حجبت عيني للنظر ولساني للفضول وقلبي للرياسة واجابني ابليس
عدو الله فيما يكره الله واقلقتني فيها عين لا تبكي من الذنوب المنتنة
وقلب لا يخشع عند نزول الموعظة وعقل قد فتنه في محبة الدنيا
ومعرفة كلما قلبتها وجدتني بالله اجهل واصعب منها اني عدمت خير
خصال الايمان الحيا وعدمت خير زاد الآخرة التقوى وفنيت ايامي
بمحبة الدنيا وتضييع قلبا لا امنى مثله ابدا ۞ ودعاه انسان
فقال له قل لابي يزيد الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة
فقال ابو يزيد قل لاخي ذي النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في
المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له هذا كلام لا تبلغه احوالنا
۞ وكان العلما يكتب بعضهم الى بعض بثلاث من احسن سريرته احسن
الله علانيته ومن اصلح آخرته اصلح الله له امر دنياه ومن اصلح ما
بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ۞ وكتب رجل الى عالم
ما الذي اخشى كيد عليك من ربك وما افادك في نفسك ودينك فكتب اليه
العالم اثبت العلم بالحجة وقطع عمود الشك والشبهه وشغلت
ايام عمري بطلبه ولم ادرك منه ما فاتني وكتب اليه الرجل العلم نور لصاحبه
ودليل على حظه ووسيلة الى درجات السعدا فكتب اليه العالم
ابلغت اليه في طلبه حد الشباب وادركني حين علت الضعف
عن العناية ولو انصرفت منه على التعلل كان لي فيه مرشد الى
السبيل ۞ كان شيخنا ابو عبد الله المجاهد وشيخنا بالمدينة ابو عبد الله

ابن قسيسوم بانه في التدريس والامامة لا يبرح الوقوف في المحراب ويليه
منها مكتبان كل يوم ما قدر لها من العلم رغبة ان يحشر غدا في زمرة
من طلاب العلم **وصية** دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن
كان يوصف بالفضل والادب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم
قال بما اتكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم وبال الا ما كان لله
فبكا عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون
فقال الرجل يا امير المومنين ان للناس في القيامة جولة لا ينجو
من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها الا من ارضى الله بسخط
نفسه قال فبكا عبد الملك ثم قال لا جرم والله لاجعلن هذه الكلمات
مثالا نصب عيني ما عشت ابدا **وصيه مستنونا صح عند امير صالح**
لما قدم عمر بن هبيرة العراق واليا ارسل الى الحسن والشعبي فامر لهما
ببيت وكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال
ان الامير داخل عليكما فجا عمر متوكيا على عصا له فسلم ثم جلس معظما
لهما فقال ان امير المومنين يزيد بن عبد الملك يكتب الي كتبا اعرف ان في
انفاذها الهلكة فان اطعته عصيت الله وان عصيته اطعت الله فهل
تريان لي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن للشعبي يا ابا عمرو اجب الامير
فتكلم الشعبي بكلام يرفق به ابن هبيرة فقال ابن هبيرة ما تقول انت
يا ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبي ما قد سمعته قال ما تقول انت
قال اقول يا عمر بن هبيرة يوشك ان ينزل بك ملك من ملائكة الله تعالى

فظ غليظ لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك
يا عمر بن هبيرة ان تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد
ابن عبد الملك من الله ان الطاعة وعصيت الله يا عمر بن هبيرة لا تامن ان
ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق باب
المغفرة دونك يا عمر بن هبيرة لقد ادركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا
عن الدنيا وهي مقبلة اشد ادبارا من اقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمر بن هبيرة
اني اخوفك مقاما خوفكه الله فقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيدي
يا عمر بن هبيرة ان تكن مع الله في طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان تكن
ان تكن مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله اليه فبكا عمر بن
هبيرة وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما باذنهما وجوايزهما
فاكثر فيها للحسن وانتقص فيها للشعبي فخرج الشعبي الى المسجد
فقال ايها الناس من استطاع منكم ان يوثر الله على خلقه فليفعل
فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيا فجهلته ولكني اردت وجه
ابن هبيرة فاقصاني الله منه **قلت وكتبت**
الى عز الدين كيكاوس سلطان بلاد الروم جواب كتاب كتبه
الي وكنت مقيما بانطالية

كتبت كتابي والدموع تسيل ... وما لي الى ما ارتضيه سبيل
اريد ارى دين النبي محمد ... يضام ودين المبطلين يزول
فلم ار الا الزور يعلو واهله ... يعزون والدين القويم ذليل

فيا عمر بن عبد الله سمعا لناصح شفيق ينصاح الملوك قبلك فمنهم [illegible]
وحاذر ما يبدلا لاله بطانة تشير بامر ما عليه دليل
لينهى بيت المال والبيت ساقط فجد وتوكل والاله كفيل
وصيه بمواعظه الالفاظ المسموعة بلغني ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة
اخذ اقطاع امير كبير كان اقطعه اياها سليمن بن عبد الملك والوليد بن
عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جا الامير اليه
فقال له ان اخاك سليمن امير المومنين والوليد اقطعاني شيا فاخذه مني
امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاريد منك ان ترده علي فقال
لا افعل قال ولم قال لان الحق فيما فعله عمر بن عبد العزيز قال وبما ذكرت قال
لان اخوي احسنا الملك وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز اسا الملك
وذكرته فترحمت عليه فعلمت ان عمر آثر الله على هواه فتبعته وان
سليمن بن عبد الملك والوليد آثرا هواهما على حق الله فوالله لا اراه
مني ابدا وهذا من احسن ما يحكى من الثناء والانصاف الاحباب
وصيه في موعظه قال سعد بن سليمان [illegible] الحج [illegible] عبد الله
ابن عبد العزيز العمري وقد حج هرون الرشيد فقال له انسان يا ابا
عبد الله هذا امير المومنين يسعى وقد اخلي له المسعى قال العمري
للرجل لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته
فاقبل هرون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به يا هرون فلما
نظر اليه قال لبيك يا عمري قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك

الوصايا لابن العربي وهو اخر الفتوحات المكيه

الى البيت فقال هرون قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم في الناس
مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال
عن خاصة نفسه وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى
هرون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا بعد منديل للدموع فقال العمري واخرى
اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرع في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف
بمن اسرع في مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكي قال البغوي فبلغني ان
هرون الرشيد كان يقول اني لاحب ان احج كل سنة ما يمنعني الا رجل
من ولد عمر يسمعني ما اكره وصية نبوية في موعظة الهية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم كل يوم نرزقك وانت تحزن
وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك
لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع وصية في حج امير المومنين ابو
جعفر المنصور فبينما هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم انا
نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله
من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ثم ارسل الى الرجل
فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال
له المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال ان امنتني يا امير المومنين اعلمتك
بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسي ففيها لي شغل شاغل قال فانت
امن على نفسك فقال يا امير المومنين ان الله استرعاك امر عباده واموالهم
فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والاجر وابوابا من الحديد وحراسا معهم

سلاح لهم فاحتجبت نفسك عنهم وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها و
امرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم
والملهوف اليك ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما راك النفر الذين
استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا دونك تجبي
الاموال وتجمعها قالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه فائتمروا الا يصل
اليك من علم اخبار الناس الا ما احبوا ولا يخرج لك عامل الا اخونوه
عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم
اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا
والاموال ليقووا بذلك عمالك على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذووا القدرة من
الاموال من رعيتك ليصلوا الى ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بغيا
وفسادا وصار هولاء القوم شركاك وانت غافل فان جا متظلم حيل بينك
وبينه وان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس
رجلا ينظر في مظالمهم فان جا ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سالوا صاحب
المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به
ويشكو ويستغيث وهو يدفعه فاذا اجهد واخرج ظهرت له وصرخ بين يديك
فيضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر فلا تنكر فما بقا
الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكا شديدا وقال ويحك كيف احتال
لنفسي قال يا امير المومنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم و
يرضون بهم في دنياهم وهم العلما واهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدوك

ورفقاؤهم ويردوهم فقد بعثت اليهم فضربوا عني وقال خافوا ان يحملهم
على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ
الفي والصدقات على وجوهها وانا ضامن عنهم انهم ياتونك ويسعدونك
على صلاح الامة ثم اذن بالصلوة فقام يصلي وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل
فلم يجد

وصايا نبوية روينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها الناس اقبلوا على ما كلفتم من اصلاح
آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت
بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته
واصرفوا همكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدا بنصيبه من الدنيا
فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الآخرة
وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد

وصية منظومة من ذي علم في الاعتذار

اذا اعتذر الجاني اليك يوما من التقصير عذر اخ مقر
فصنه عن عتابك واعف عنه فان العفو شيمة كل حر

وصايا الهية يقول الله يا ابن آدم اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني
كفرتني ۞ انفق انفق عليك ۞ انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه ۞
لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين ان خافني في الدنيا امنته في
الآخرة وان امنني في الدنيا اخفته في الآخرة ۞ اين المتحابون لجلالي اليوم
اظلهم في ظلي انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني ۞ يقول الله لا اهون

اهل الدنيا وعذابا لوي لكن مافي الارض من خلق كنت قدري به فال فقد سالتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي شيا فابيت الا الشرك ۞ الكبريا ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار ۞ ان هذا دين ارتضيته لنفسي لا يصلحه الا السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه ۞ يا موسى انك لن تتقرب الي بشي احب الي من الرضا بقضاي ولن تعمل لا احبط لحسناتك من النظر في امورك ۞ يا موسى لا تتضرع الى اهل الدنيا فاسخط عليك ولا تجد دينك لدنيا فاغلق عليك ابواب رحمتي ۞ يا موسى قل للمومنين التايبين ابشروا وقل للموسوين المحسنين اجتنبوا واحسنوا ۞ اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ۞ من رجا غيري لم يعرفني ومن لم يعرفني لم يعبدني ومن لم يعبدني استوجب سخطي ومن خاف غيري حلت به نقمتي ۞ يا موسى خف بلائي وخف نفسك وخف من لا يخافني ۞ يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي ۞ يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة ۞ اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم

يقول الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هولا لعبدي ولعبدي ما سال واذا قال امين يقول الله قد اجبت ۞ الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي ۞ اذا اخذت كريمتي عبدي في الدنيا يعني عينيه لم يكن له جزا عندي الا الجنة ۞ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين ويلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب يقول الله ابي يغترون ام علي يجترون في حلفت لا بعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران ۞ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجا يوم القيامة بابن ادم كانه بذج فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فما ذا صنعت فيقول جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فيقول ارني ما قدمت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار ۞ يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املا صدرك غنى واسد فقرك وان لا تفعل املا يدك شغلا ولم اسد فقرك يا ابن ادم لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك ولقصرت من حرصك وحيلك وانما تلقى الندم

يلقى الندم لو قد زلت بك القدم واسلمك الاهل والحشم وانصرف عنك
الحسيب واسلمك القريب فلا انت الى اهلك عايد ولا في عملك زايد
فاعمل ليوم القيامة يوم الحسرة والندامة ۞ وقال الله انما اتقبل
الصلوة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت
مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل
والارملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلوه بعزتي و
استحفظه ملايكتي اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة علما ومثله
في خلقي كمثل الفردوس في الجنة ۞ يا موسى اني اعلمك خمس كلمات هن عماد
الدين ما لم تعلم ان قد زال ملكي فلا تترك طاعتي وما لم تعلم ان خزايني
نفدت فلا تهتم برزقك وما لم تعلم ان عدوك قد مات فلا تامن
فاجنبه ولا تدع محاربته وما لم تعلم اني قد غفرت لك فلا تعب المذنبين
وما لم تدخل جنتي فلا تامن مكري ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال موسى يا رب علمني شيا اذكرك به وادعوك به قال يا موسى قل لا اله
الا الله قال موسى يا رب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله
قال لا اله الا انت انما اريد شيا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات
السبع وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة
مالت بهن لا اله الا الله ۞ يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اما
يرضيك ان لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك
احد الا سلمت عليه عشرا ۞ وقال الله وجبت محبتي للمتحابين في

والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في يقول الله عز وجل يا دنيا اخدمي
من خدمني واتعبي يا دنيا من خدمك ۞ وقال الله ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت
عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة ايام لا يفد الي لمحروم ۞ وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس
الخلايق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل
مثل مد البصر يقول له اتنكر من هذا شيا اظلمك كتبتي الحافظون
فيقول لا يا رب فيقول فلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا
حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب
ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع
السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت
البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شي ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصعدون يعني الملايكة بذكر الله ويشهدون يعني العبد بالعمل
الصالح الجميل بعمله فيقول الله هم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا
الرقيب على ما في قلبه انه لم يرد لي بهذا العمل اراد به غيري فعليه
لعنتي ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا كان يوم
القيامة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعى
رجل جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله
للقاري الم اعلمك ما انزلته على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت

فما عملت قال كنت اقوم به اناء الليل وآناء النهار فيقول الله له كذبت
وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله انما قرات ليقال فلان
قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع
حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما
آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت وتقول
له الملائكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان جواد
فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيماذا قتلت
فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له
كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال
فلان جريء فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ركبة ابي هريرة وقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول من تسعر بهم
النار يوم القيامة وكان ابو هريرة اذا حدث بهذا الحديث يغشى
عليه يقول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا

ثم تمنيت فاحسنت المقال وفعلت الخير جهرا لينال
فاذا اسيت يوما سائلا اطلب الشكر عليها لينال
واذا قاتلت يوما كافرا اطلب الذكر عليه لينال
واذا صمت يوما صائما اشتكي الجوع عسى لينال
واذا صليت فالناس معي انما في صلاتي ليقال

وان ظنوني افكرها فحشت لا اخشى عليها ان تنال
من عجب وصنع ورياء ما لها من عثرات لا تنال
واهجروني واطردوني عنكم ان اعمالي واوزاري تنال
لكنما الله تعالى توبة طالب الصدق له لا ليقال

وصيه اعتبار لاصلاح الابرار بلغني ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة
فلما انصرفوا تأخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له بعض
اصحابه يا امير المؤمنين جنازة انت وليها تأخرت عنها وتركتها
فقال نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز الا تسألني ما
صنعت بالاحبة قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان
ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا تسألني ما صنعت بالاوصال
قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين
والعضدين من الكتفين والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين
من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا
بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها
يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور من
اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشققوا انهارها وغرسوا
اشجارها واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم بصحتهم فاغتروا ونشاطهم
فركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على
كثرة المنع عليه محسودين على جمعه ما صنع التراب بابدانهم والرمل

باجسادهم والابدان حطامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على
اسرة ممهدة وفرش منضودة بين خدم يخدمون واهل يكرمون
وجيران يعضدون فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا وامرر
بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم وسل غنيهم ما بقي من غناه
وسل فقيرهم ما بقي من فقره وسلهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون
وعن الاعين التي كانوا ينظرون وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه
الحسنة والاجساد الناعمة ما صنعت بها الديدان محت الالوان
واكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار
وابانت الاعضا ومزقت الاشلا واين حجابهم وقبابهم واين
خدمهم وعبيدهم وجمعهم ومكنونهم والله ما فرشوا فراشا ولا
وضعوا هناك متكا ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من اللحد قرارا
اليسوا في منازل الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار عليهم
سوا اليس هم في مدلهمة ظلما قد حيل بينهم وبين اعمالهم وفارقوا
الاحبة فكم من ناعم وناعمة اصبحوا ووجوههم بالية واجسادهم
من اعناقهم نائية واوصالهم متمزقة وقد سالت الحدقات على
الوجنات وامتلات الافواه دما وصديدا ودبت دواب الارض
في اجسادهم ففرقت اعضاهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى
عادت العظام رميما قد فارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة الى
المضايق قد تزوجت نساوهم وترددت في الطرق ابناوهم وتوزعت

ورثته ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع في قبره الغض الناضر فيه
المتنعم بلذته يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك
تبقى او تبقى لك اين دارك الفيحا ونهرك المطرد واين ثمرتك الحاضر ينعها
واين رقاق ثيابك واين طيبك وبخورك واين كسوتك لصيفك وشتائك
اما رايته قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح
عرقا ويتلمظ عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته جا الامر
من السما وجا غالب القضا والقدر جا من الامر الاجل ما لا يمتنع منه
هيهات هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكفن الميت
وحامله يا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف كنت على
خشونة الثرى ليت شعري
باي خديك بدا البلى واي عينيك اذن سالا
يا مجاور الهلكات صرت في محلة الموتى ليت شعري ما الذي يلقاني به
ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما ياتيني به من رسالة ربي ثم تمثل
تسر بما يفنى وتشغل بالمنى كما اغتر باللذات في النوم حالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم
ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ومات رضي الله عنه

ومن نظمنا في ذلك

ساد فوداي وشاب الامل ومضى العمر وجا الاجل

عسكر الموتى لنا منتظر واذا صرنا اليهم رحلوا
ليت شعري ليت شعري هل دروا اننى بعدهم منشغل
في فنون اللهو افنى طربا غافلا عما اليه انتقل

ولنا في هذا المعنى ايضا

ضمت لنا ارامنا الا راما وكان ذاك العيش كان مناما
ما وقفت على القبور تجبوا من ما من كنت صادوا ابا جا
تحت التراب هوسدين اكنهم قد عاشوا الحسان والاجراما
لا يوقظون ويخبرون ما راوا لا بد من يوم يكون قياما

ورايت على قبر ابياتا وهي على لسان صاحبه

ايها الناس كان لي امل قصرني عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل امكنه في حياته العمل
ما انا وحدي نقلت حيث ترو كل الى مثله سينتقل

ورايت ايضا مكتوبا على قبر

يا من بدنياه اشتغل وغره طول الامل
ولم يزل في غفلة حتى دنا منه الاجل
الموت ياتي بغتة والقبر صندوق العمل

ورايت مكتوبا على قبر ابن البسيلي وكان ايضا من اصدقائي ولد علاه وتبيل وانفق على بنيانه مالا كثيرا فكتب شخص من اصحابنا ابياتا عليه لبعضهم بخبر عن صورة الحال وهي

ارى اهل القصور اذا توفوا بنوا تلك المقابر بالصخور
ابوا الا مباهاة وفخرا على الفقرا حتى في القبور
وان يكن التفاضل في ذراها فان العدل فيها في القعور
لعمرا بيهم لو ابرزوهم لما علموا الغني من الفقير
ولا عرفوا العبيد من الموالي ولا عرفوا الاناث من الذكور
ولا البدن الملبس ثوب صوف ولا البدن المنعم في الحرير
اذا اكل الثرى هذا وهذا فما فضل الغني على الفقير

وكان على قبر مكتوبا بيد سنه سلى هنقطع التراب بيتان على لسان صاحب القبر

ولقد نظرت كما نظرت ولقد نظرت فما اعتبرت
فانظر لنفسك سيرى قبل الحصول كما حصلت

وصيه بسنيه مزدوجة عليه

لا تضرعن لمخلوق على طمع فان ذلك نقص منك بالدين
واسترزق الله رزقا من خزائنه فانما هو بين الكاف والنون

وفي هذا المعنى ما ابو حازم الاعرج لبعض الخلفا وقد ساله الخليفه ما مالك يا ابا حازم فقال الرضا عن الله والغنى عن الناس لا ناس باد وبي ما الا ان جا لها اذا تحارس اهل المال الحراس قال الرضا بالذي اصبحت املكه وما لي الياس من ما تملك الناس قال له هشام بن عبد الملك لما ولي البحرين ما طعامك يا ابا حازم قال الخبز والزيت قال افلا تسامهما قال اذا سئمتهما تركتهما حتى اشتهيهما

وصيه الهبنة مذكرة عاتدري نفس ما ذا تكسب غدا وما تدري نفس باي

ارض تموت ان الله عليم خبير

وما هذه الايام الا معار فما استطعت من معروفه فتزود

فانك لا تدري بايه ملقي تموت ولا ما يحدث الله في غد

يتولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا

وصيه من امراه من ولد حسان بن ثابت

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

وصيه مجنون عاقل قالها عند ضيفه عاقل

حج هرون الرشيد راجلا من اجل يمينه حين حنث فنعد فخرج في طلب

ميل فمر به بهلول المجنون وكان في الركب فقال له يا امير المومنين

هب الدنيا تواتيكا اليس الموت يا تيكا

الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا

الى كم تطلب الدنيا وظل الميل يكفيكا

وصيه حكم في صفة الحسم قيل لخالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك

قال الذي يغفر زللي ويسد خللي ويقبل عللي وكتب رجل الى صديق له

اني مع صدق المودة منقطع ما كانت الحشمة منبسطة وليس يزيل

سلطان الحشمة الا المؤانسة ولا تقع المؤانسة الا بالبر والملاطفة

بتنا ليلة عند ابي الحسن بن ابي عمرو بن الصغلب باشبيلية سنة اربعين

وسبعين وخمسمائه وكان كثير الاحتشام وملتزم الادب بحضوري وبات

عندنا ابو القسم المحتسب وابو بكر بن سام وابو الحكم ابن السراج وكلهم قد منعهم

احترامهم جانبي الانبساط ولزموا الادب والسكون فاردت اعمال الحيلة في

مباسطتهم فسالني صاحب المنزل ان يقف على شيء من كلامنا فوجدت طريقا

الى ما كان في نفسي من مباسطتهم فقلت له عليك من تصانيفنا بكتاب سميناه

الارشاد في خرق الادب المعتاد فان شئت عرضت عليك فصلا من فصوله

فقال لي اشتهي ذلك فمددت رجلي في حجره وقلت له كبسني فهم عني ما قصدت

وفهمت الجماعة فانبسطوا وزال ما كان بهم من الانقباض والوحشة وبتنا

بانعم ليلة في مباسطة دينيه افصاح بعاقب الاحوال حسن بعد من الابدال

قال الحسن البصري ما اعطي رجل شيا من الدنيا الا قيل له خذه ومثله من الحرص

وقال اشد الناس صراخا يوم القيامة رجل سن ضلالة فاتبع عليها ورجل

سيئ الملكة ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه وصيه

ما وليت راقب اياك واضف الى حسن صورته زينة العلم فاذا زينته

بذلك صار يصون لم يكن عليها من الحسن واذا اعجبك فاضف اليه زينته

الحلم والعلم ان يدخلها الى حسن فاذا تعشقت بصون العقل الا تزيد

من حسنها ان اذا كان ذلك الى ان يحمل النفس فوق طاقتها فرين العقل بالرفق

قال المتنبي لا ارضا قط ولا اظهر الذي قد فعل ما اضيق شي الى شي

الا من حلم الى علم واذا سلك انسان فاطرفها سبك به وان كان ما سبك

به صفه قد قيل انه قال الاحنف وما نفسك وازل عنها تلك الصفة المذمومة

واشكر على ما ظهر منه فلقد ما في نصحك وان لم نتصل وكن اليه نطقه

فارغ له ذلك وان سكت البس فيك فخذ ذلك منه تذكرة وعلامة لاحوالك فانك ان ذكرت له انتصف به فما يستقبله من زمانك فقد نصحك على كل حال فان صدقته قال فقتل غفر الله لي ولك وللمسلمين وان كذب فما قال فقتل غفر الله لك ولقد بهتني على امر انا لولا تنبيهكم وقفت شيئه

وانتم هنا مرة غمرا لجاهر لعرض من اعراضنا ما استحلت كانت لي كلمة مسموعة عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر صاحب مدينة حلب رحمه الله غازي ابن الملك الناصر لدين الله صلاح الدين يوسف ابن ايوب فرفعت اليه من حوائج الناس في مجلس واحد نحو من عشرين حاجة فقضاها كلها وكان منها اني كلمته في رجل اظهر شره وقدح في ملكه وكان من جملة بطانته وعزم على قتله واوصى به نائبه في القلعة نور الدين ايدمر ان يخفي امره حتى لا يصل الى حديثه فوصلني حديثه فلما كلمته في شانه اطرق وقال حتى اعرف المولى ذنبه هذا الذكر والله من الذنوب الذي لا يتجاوز الملوك عن مثله فقلت له يا هذا انت اذا كنت من همة الملوك وانك سلطان والله ما اعلم ان في العالم ذنبا [illegible] عفوك انا واصغر من رعيتك ذكما ترى وم ذنب جل عن عفوك في عمرك [illegible] الله انك لذي همة مجد وسرح عنه وعفا عنه وقال لي جزاك الله خيرا من جليس مثلك من نصح الملوك وبعد ذلك المجلس ما رفعت اليه حاجة الا سارع في قضائها لقولي من غير توقف كانها ما كانت ما ولي احبس نفسك على العلل من الذم نامن كثير وان النفس فيها الحاجة اذا نورعت

صد عنه واذا ينكشف عنها اي فتبعث على الاحنف بن قيس وهو الموفق للتصبر على كلمة اسمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه ❖ ما ولي والله ما عاقبت احدا اجب على ادبه في حال غضبي فاذا ذهبت عني حالة الغضب والغيظ ورايت المصلحة له في الادب ادبته و اما ما يرجع الي فاعفو عنه عن طيب نفس وعدم اقامة على دخل وحقد وابذل جهدي في ايصال حسن اليد واسارع الى قضاء حوائجه وما ادركني اقترض احدا قرضا ومن نفسي اني طلبته منه فلا اطلبه وان كان به وارك حاجتي اليه اخلص منه والا اعلمه وان علمت انه ضيق على نفسه نبه انظرته الى ميسرة هذا فيما يختص بنفسي وحكم العيال حكم الجار الاقرب له حق بطانته انا مامور بايصاله اليه اذا قدرت عليه ❖ ما ولي اعلم ان الحاكم لابد اذا ارضى احد الخصمين ان يسخط الاخر وانت حاكم والخصمان بحلس قلبك الملك والشيطان فارض الملك واسخط الشيطان فانه يقول للانسان اكفر فاذا كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين واعلم ان الدين اقوى منه واحصن العدل اقوى عدة يتخذها الحاكم لقتال من يسخطه من الخصمين وانه لا نيل هواه فيه ولا سيما ان كان المبطل حميمه وصاحبه واذا اردت ان لا تخاف احدا فلا تخف احدا تامن من كل شيء اذا امن منك كل شيء مررت في سفري في زمان جاهليتي ومعي والدي وانا ماشي في موضع ويليه جبل اذا الاندلس واذا بفطيع حمر وحش ترعى وكنت عدوا ما بصيدها وكان غلماني على بعد مني فتفكرت في نفسي وحدثني قلبي اني لا اوذي واحدا

فيما بصيد وعندما انصرف الحضان الاولينا واكبه عنز اليها فسكنه
عنها ورمحي بيدي الى ان وصلت اليها ودخلت بينها ودما من شدة
الرمح باسنه بعضها وجرح المرعى فوالله ما رفعت راسها حتى
جزتها ثم اعقبني الغلمان فعرفت الحمر امامهم وما علمت سبب ذلك
الى ان رجعت الى هذا الطريق اعني طريق الله فجعلت علمت من
نظري في المعاملة ان السبب وهو ما ذكرناه فسرى الامان
في نفوسهم الذي في نفسي لهم وكف عن ظلمك واعدل في حكمك يسرك
الحق ويطيعك الخلق وتصفو لك النعم وترتفع عنك النقم في طيب عيشك
وتسكن جاشك وملكت القلوب وامنت محاربة الاعدا راحتي وده
بكره نفسه من اظهر لك العداوة في حسه لحسد قام به فهو حبيب
في صورة بغيض ومن منثور الحكم والوصايا قال بعضهم العدل ميزان
الباري لذلك هو مبرا من كل زيغ وميل وقال بعضهم في وصية ملك اذا
حسنت سيرته وصلحت سريرته صبر رعيته جندا له واول العدل
ان يبدا الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية من مذهب
سديد ومكسب حميد ليسلم عاجلا ويسعد اجلا ان اول الجور
بعد المها فيجنبها الخير ويعودها الشر ويكسبها الاثام ويلبسها
المذام فيعظم وزرها ويقبح ذكرها وقال بعضهم من ساسه نفسه
ادرك سياسة الناس اصلحوا انفسكم يصلح لكم اخرتكم اصلح
نفسك لنفسك تكن الناس تبعا لك احسن المواعظ ما اتعظ به بنفسك

واجرتها اليه من وضع نفسه اسخط الناس عليه من ظلم
رعيته كان لعينه اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم خير
ذخايرك ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره من تعزز بالله لم يذله
سلطان ومن توكل عليه لم يضره شيطان لتكن مرجعك الى
الحق ومنزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين
من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته ومن استطال بسلطانه سلبه
الله من قدرته ان العدل ميزان الله وضعه للخلق ونصبه للحق
فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه استعن عن الناس
بخلتين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه سيم ومن قل
احترامه شتم ودخلت على بعض الصالحين بسبته على بحر
الزقاق وكان زهد جرابين وبين السلطان من الكلام ما يوجب
وحر الصدور ووضع من القدر فوصل اليه الخبر فلما ابصرني قال
لي يا اخي كيف رايت ما طال بعضه وضل من ليس له عالم من شئ
يا اخي الرفق الرفق فقلت له ما دام راس المال محفوظا اعني البدن
فقال صدقت وسكت عني لا لجاج من يهلك جوفه و يهلكه
سيفه فرب حجة تاتي على مهجة وفرصة تودي الى غصة
واياك واللجاج فانه يوغر القلوب ويهيج الحروب حتى تسلم به
حسن نطق بيده عديه واقتصر من الكلام ما يقيم حجتك ويبلغك
حاجتك واياك وفضوله فانه يزل القدم ويورث الندم من يرى لك

خير من راعنه بالرعليك وصيه نبويه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل
عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك
امامك يسرك اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب
ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفايتك
ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك ولا تك جاهدا فيما
يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه
ومن الوصايا النبوية ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلث شغل
لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال منتهاه ان الدنيا
والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة تطلبه الدنيا
حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا يطلبه الاخرة حتى ياخذ
الموت بعنقه الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها
على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الان في
يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه
واحتكاره ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الموت على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان
الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم
اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة

وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى
لمن انفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس اهل الفقه
والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه
وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره
طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته
السنة ولم تستهوه البدعة ومن مواعظه صلى الله عليه وسلم
قيس بن عاصم المنقري رويناه من حديث الهاشمي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا
وان مع الدنيا آخرة وان لكل شي حسيبا وعلى كل شي رقيبا وان
لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا
انه لا بد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه
وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم
لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسأل الا عنه فلا
تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تانس الا به وان كان فاحشا
لم تستوحش الا منه وهو فعلك ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس توبوا الى الله
قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا
الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا
بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان

اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا
الا وان من علامات ذلك التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور
ومنها ايضا عنه صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية
فانتهوا الى نهايتكم ان المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى
لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله
قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته
ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي
نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا
دار الا الجنة او النار ومما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في خصال
الايمان ما حدثنا به ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد
الكريم التميمي بالمسجد الازهر بعين الخيل من مدينة فاس سنة
احدى وتسعين وخمسمائة من لفظه وانا اسمع [illegible] اسنده الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم معنعنا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال
التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله و
الرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض
لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وقد ثبت عنه

صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها
اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله
وصية نبوية محمدية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم
في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف
يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود فقال
له المقداد وما الهدنة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم دار
بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم
فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق ومن جعله
امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو
اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن
حكم به عدل وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء
ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه
وصية نبوية تذكرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه
ولا ينال درجة المومنين حتى يامن جاره بوائقه ولا يعد من المتقين
حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس ايها الناس انه من خاف
البيات ادلج ومن ادلج في المسير وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم
لو قد طويت صحائف اجالكم ان نية المومن خير من عمله

القناعة يتولى شر من عمله وصية فيها بشرى للمنقطعين الى الله تعالى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله

مؤنة فيها ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن طلب امراً

بمعصية الله كان يعود له حامدها واقرب مما اتقى ومن طلب محامد

الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم له ذاماً ومن ارضى الناس

بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس

كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما

بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن

عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه وصية نبوية خيرية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم او

سكت فسلم ان اللسان املك شيء للانسان الا وان كلام العبد

كله عليه لا له الا ذكر الله او امر بمعروف او نهيا عن منكر او

اصلاحا بين المؤمنين فقال معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ

بما نتكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد

السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه و

ليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله

وصية فاضلة نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها

ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن

الله اعصانا لربه فقد لعنها قال لقمان رضي الله عنه ما انصف

اهل الدنيا دخلت باساءة المسيء فيها ولم تجد باحسان المحسن فيها

والى عكس هذا يقول بعضهم في الدنيا

يا ايها المتحن الدنيا لحبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

هذا انما يريد الحياة الدنيا التي لا يقصد بها الآخرة وقد ذم الله ذلك

وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا

ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم ورضيتم

به فاجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم ان

المنايا قاطعات الآمال والليالي مدنيات الآجال وان المرء بين

يومين يوم قد مضى احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي

لا يدري لعله لا يصل اليه وصية بتذكير قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم لن يعدو امرؤ ما كتب

له فاجملوا في الطلب وان العمر محدود لن يجاوز احد ما قدر له

فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال المحصاة لن يهمل منها صغير و

لا كبير فاكثروا من صالح العمل ايها الناس ان في القنوع لسعة

وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل

آت قريب وصية بالتذكير لمن اراد النجاة قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم امارات المأخوذين على الغرة المغترين بعد

الطمانينة الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات

حتى اتتهم رسل ربهم فلا هم كانوا املوا ادركوا ولا هم [illegible]
قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم
فرحم الله امرأ قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا وملك دواعي
شهواته ولم تملكه وعصى امر نفسه فلم تملكه وصية ونهي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير
اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما
فيبطل فضلكم ولا تراؤوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا
الموجود فيقل خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلثة امر استبان
رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف
عليكم فردوه الى الله ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيف مؤنتهما
عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق
وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها
الناس يوم القيامة من اصل كل ثلث اما من شبهة [illegible]
ارتكبوها او شهوة لذة آثروها او غضبة لحمية اعملوها
فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين [illegible] عرضت لكم شهوة
فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادرؤوها بالعفو انه
ينادي مناد يوم القيامة من له اجر على الله فليقم فيقوم العافون
عن الناس الم تر الى قول الله عز وجل فمن عفا واصلح فاجره على
الله وصية فيما يترك غافلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول الله تعالى يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم
من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل
تقنع ولا من كثير تشبع وصية تحريض على الانصاف وصية لعبد الله بن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله من اولياء الله
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا
حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس
بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان
سيتركهم فما عرض لهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من
رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها
وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها بل
يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها ويشترون بها ما يبقى
لهم ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا
دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون وصية ايضا نبوية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين
كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا
اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم يغن عنهم قوة عشيرة ولا
قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤاخذوا على
فجاة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغني الندم وقد جف القلم
وصية بموعظة وذكرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible]

كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في الموتى واذا
اصبحت بنفسك فلا تحدثها بالمسا واذا امسيت فلا تحدثها
بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن
فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا

وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا اهواكم على طاعة ربكم ولا
تجعلوا ايمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا
فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسوال عن واجب وقد بلغ
في الاعذار من تقدم في الانذار وصية نبوية خيرية ما ينبغي ان يقبل
عليه ويعرض عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
اقبلوا على ما كلفتموه من صلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم
من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض
لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا
هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدا بنصيبه من الدنيا
فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من
الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد

وصية نبوية ما ينبغي ان يترك من الفضول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقساوة ويبطي
بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول
النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه
يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا
فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة

وصية نبوية ما يرجى ويتقى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو
خير يرجى او شر يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق يتعين فطلب
وآخرة اظل اقبالها فسعى لها ودنيا ازف نفادها فاعرض عنها وكيف
يعمل للآخرة من لا تنقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضي فيها شهوته
ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقا وهو يسعى لدار الفنا و
عرف ان رضى الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته

وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا انفسكم
بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لا نفسكم وسعيكم
لمستقركم واعلموا انكم عما قليل راحلون والى الله صائرون ولا تغني
عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه او حسن ثواب حزتموه انكم انما
تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم ولا تخدعنكم زخارف
دنيا دنية عن مراتب جنات علية فكان قد كشف القناع وارتفع
الارتياب ولاقى كل امرء مستقره وعرف مثواه ومقيله

وصية نبوية في التحذير من المكر والخداع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة

وكن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال الم تروا دنيا اهل
في جنب ما مضى الا كاناخة راكب او صرحالب فعلام تعرجون
وماذا تنتظرون فكانكم والله بما قد اصبحتم فيه من الدنيا كان لم يكن
وما تصيرون اليه من الاخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة
واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم وعلى
ما خلف نادم **وصية نبوية في ذم انبساط الامل ونسيان الاجل**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس بسط الامل متقدم طول
الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم ومبتئس بما
فاته من العمل نادم ايها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة
والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله ما يسرني ما مضى من دنياكم
هذه باهداب بردي هذا ولي بعينها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى
نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس وجدة الاحلاس
قبل ان تؤخذوا بالكظم ولا يغني الندم **وصية نبوية وتعريف**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق
اما الطبق الاول فلا يرغبون في جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه
واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها
ما بلغ الاخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق
الثاني فيحبون جمع المال من طيب سبيله وصرفه في احسن وجوهه
يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض

احدهم على الرضف اسهل عليه من ان يكتسب درهما من غير حله وان يضعه
في غير وجهه وان يمنعه من حقه او ان يكون خازنا له الى حين موته فاولئك
الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فيحبون
جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه انفقوه
اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت
الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم
وصية نبوية في التحذير من ضعف اليقين وما اشبه ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان يرضي الناس
بسخط الله وان يحمدهم على رزق الله وان يذمهم على ما لم يؤتك الله ان
رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ان الله تبارك وتعالى
جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط
انك لن تدع شيئا تقربا الى الله الا اجزل لك الثواب عليه فاجعل همك
وسعيك لاخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ولا يستعتب فيها عقاب
المسخوط عليه **وصية نبوية تحرض على الطاف سنية مرضية**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يباعدكم من النار الا وقد ذكرته
لكم ولا شيء يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث في
روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولا
يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته
فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرئ رزقا هو يأتيه

لا محالة فمن رضي به بورك الله فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه
ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله **وصية نبوية مجملة**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلا ومنزل قلعة
وعنا قد نزع عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي
الاشقيا واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها
هي الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن اتبعها والمغوية لمن
اطاعها والخائن لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى
فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته
من قبل ان يلفظه الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن حفرة قفرا
موحشة ظلما لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة
ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او الى نار لا ينفك عذابها .
وصية نبوية في الاهبة الى الرحلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد
وخففوا اثقالكم فان وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخفون ايها الناس
ان بين يدي الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا تتملك
فيه الظلمة وتتصدر فيه الفسقة فيضطهد الامرون بالمعروف ويضام
الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجئوا الى
العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم
الدائم . **وصية نبوية وترغيب** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ارغبوا فيما عند الله يحبكم الله وازهدوا فيما في ايدي الناس يحبكم الناس ان الزاهد
في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ليجيئن اقوام يوم القيامة
لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله ايصلون
قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا
لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه **وصية نبوية تعرض بعض صفات**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان هذه الدار دار التواء
لا دار استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم
يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل
بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا
عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة الذهاب وشيكة
الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا لذيذ
عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا في عمران دار قد قضى خرابها ولا
تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين
ولعقوبته مستحقين **وصية نبوية بما يرضي الله من الخلائق**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا
في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا لما
بعد الموت فكان الدنيا لم تكن وكان الآخرة لم تزل ايها الناس ان من في
الدنيا ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة
الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق

عكم فيها تلك قال رحم الله امرا نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام
رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفذ اجله فينقطع عمله
وصية ايضا نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا
قد ارتحلت مدبرة والاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل
ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه
عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن يبغض ولا يعطي الاخرة الا
من يحب وان للدنيا ابنا وللاخرة ابنا فكونوا من ابنا الاخرة ولا
تكونوا من ابنا الدنيا ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول
الامل فان اتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف
هممكم الى الدنيا وما بعدهما لا دار خير من دنيا ولا اخرة
وصية موعظة تذكر الموت وتزهد في الدنيا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل
يوم خمس مرات واذا وجد الانسان قد نفد اكله وجا اجله القى عليه
غم الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة
شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة بويلها
فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الفزع وفيم الجزع ما اذهبت
لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت
روحه حتى امرت وان لي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى
لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده

لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم
حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي
يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله
ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهنا له والتبعة علي فاحذروا
مثل ما حل بي وصية من زاهد تحوي على فوائد روينا عن الشبلي
انه قال في وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر
الى مزبلة فهي الدنيا واذا اردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من
تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى ما اردت ان تنظر ما
انت فانظر الى ما يخرج منك في دخولك الخلا فمن كان حاله كذا
فلا يجوز له ان يتطاول او يتكبر على من هو مثله وقال بعضهم
من كان همته ما يدخل في جوفه فقيمته ما يخرج منه
وكتب ابرهيم بن ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فاني اوصيك بتقوى الله من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا
يدرك الغنى الا به فانه من استغنى عز وشبع وروي واستقل عند
ما ابصر قلبه عما ابصرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب
شبهها فارض بالحلال الصافي منها الى ما لا بد منه من كسرة تشد
بها صلبه وثوب يواري بها عورته اغلظ ما يجد واخشنه
والسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن
ادم لقيمات يقمن صلبه وروي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

حمل اليه قبل الخلافة بحلة بثلاثة الف درهم فاستخشنها
حمل اليه في خلافته بثوب ليشتريه فلبسه بثلاثة دراهم
فقال عيسى اخشن من هذا فان هذا رقيق وانظر يا اخي ابن
هذا من ذاك رضي الله عنه مثل هذا الى عباد الله

وكتب ابن السماك الى اخ له وقد ساله ان يصف له الدنيا اما
بعد فان الله حفها بالشهوات ثم ملاها افات مزج حلالها
بالمؤونات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عقاب

وصية مختارة جارة من استجار كتب الينا ابو حفص عمر بن
عبد المجيد من روايته ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران
لا تخيب من قصدك واجر من استجار بك قال فبينا موسى عليه السلام
في سياحته اذا بجارح يطرد حمامة فلما راه الحمام نزل على كتفه
مستجيرا به ونزل الجارح على الكتف الاخر فلما هم به الجارح نزل
الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح يا ابن عمران انا اصرك
فلا تخيبني ولا تحل بيني وبين رزقي وناداه الحمام يا ابن عمران اني
مستجير بك فاجرني فقال موسى ما اسرع ما ابتليت به ثم مد يده
ليقتطع من لحمه قطعة للجارح وفا لهما وحفظا لما عهد الله فيهما
فقال له يا ابن عمران انا رسول ربك ارسلني اليك لنرى صحة ما
عهد اليك

ايا سامعا ليس السماع بنافع اذا انت لم تفعل فما انت سامع

اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا فما انت في يوم القيامة صانع
وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض
وكن اليوم مشغولا بما انت عنه مسؤول غدا واياك والفضول فان
حسابها يطول

اني علمت وخير العلم انفعه ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى له فيعييني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني

وصية تتضمن علامة باقتراب القيامة قال علي بن ابي طالب
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال
اذا رايت الناس قد ضيعوا الحق وامانوا الصلوة واكثروا القذف
واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان واعطوا
ارباب الاموال واستعملوا السفها واستحلوا الدما فصار
الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فخرا والمساجد
طرقا وكثر الشرط وحليت المصاحف وطولت المنارات و
خربت القلوب من الدين وشربت الخمور وكثر الطلاق وموت
الفجاة وفشا الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله واتمن
الخاين وخان الامين ولبسوا جلود الضان على قلوب الذياب
فعندها قيام الساعة هذا حديث حسن

وصية بالتاهب للموت مع سلامة البدن كان امير المؤمنين
المنصور ذات ليلة نايما فانتبه مرعوبا ثم عاد النوم فانتبه

كذلك فنام [illegible] يا ربيع قال الربيع قلت ليسكن امير المؤمنين [illegible] رايت
في منامي عجبا قال ما رايت جعلني الله فداك قال رايت كان [illegible]
اتاني فهينم بشي لم افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم
فعاودني يقول ذلك الشي ثم عاودني يقوله حتى فهمته وحفظته
كاني بهذا القصر قد باد اهله وعري منه اهله ومنازله
وصار ربيع القوم من بعد بهجه الى جدث يبني عليه جنادله
وما احسبني يا ربيع الا وقد حانت وفاتي وحضر اجلي وما لي غيرك
فيم فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين
وقال انا عازم على الحج فهيئ لنا آلة الحج فخرجنا وخرج حتى اذا
انتهى الى الكوفة ونزل النجف فاقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدم
قواديه وجنده وبقيت انا وهو بالقصر وساكرينه بالباب
فقال لي يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج وكن
مع دابتي الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان
اطلب شيئا فوجدت قد كتب على الحائط بالفحم

المرء يهوى ان يعيش وطول عيش ما يضره
تفنى لذاذته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتصرف الايام حتى ما يرى شيئا يسره
كم شامت بي ان هلكت وقائل لله دره

وحصه ما عمران عارف في اشرف المواقف

وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة والفضيل بن عياض فقال مطرف
اللهم لا تردهم لي تردهم اليوم من اجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف
وارجاه لاهله لولا اني فيهم ورفع الفضيل راسه الى السماء وقد
قبض لحيته وهو يبكي بكاء الثكلى ويقول واسوأتاه منك وان عفوت

تنبيه على الحياء من الله روينا عن الشيخ عبد الرحمن بن [illegible] تشاذ
في كتاب ابن باكويه الشيرازي عن ابي الاديان قال ما رايت بينا
الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف
الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعاء
فقال لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو من الذنوب قال
فبسط يديه فبسطه يديه وقع ميتا

وحصه تنويه بالصدقة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سائلا امراة وفي فيها لقمة
فلفظتها فناولته اياها فلم يلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع
جاء ذيب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذيب وهي تقول ابني
ابني فامر الله ملكا الحق الذيب فخذ الصبي من فيه وقل لامه
ان الله يقريك السلام وقل هذه لقمة بلقمة

وحصه بر حضور مجالس الذكر قال عمار بن الراهب رايت
مسكينة الطفاوية في منامي بعد موتها فقلت مرحبا يا مسكينة
فقالت هيهات يا عمار ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر قلت هيه
قالت ما تسال عمن ابيح لها الجنة بحذافيرها تنظر فيها حيث تشا

قال قلبيهم ذاكرا لمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكان
يحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالابلة نتحدر من البصرة حتى
تاتيه قاصدة قال عمار قلت يا مسكنه فما فعل عيسى بن زاذان
رحمه الله قال فضحكت وقالت

قد كسي حلة البها وطافت بالاباريق حوله الخدام
ثم حلي وقيل يا قاري ارقا فلعمري لقد براك الصيام

وصية ونصيحة كتبت بها الى السلطان الغالب بامر الله كيكاوس
صاحب بلاد الروم بلاد يونان رحمه الله جواب كتاب كتب
الينا سنة تسع وستمائة وصل الاهتمام السلطاني
الغالب بامر الله العزيز ادام الله عدل سلطانه الى ولي الداعي له
محمد بن العربي فتعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة
السياسية الالهية على قدر ما تعطيه الوقت ويحتمله الكتاب
الى ان يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال
لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وانت بهذا بلا شك من
ايمة المسلمين قد قلدك الله هذا الامر واقامك نائبا في بلاده ومتحكما
بما توفق اليه في عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فيهم واوضح
لك محجة بيضا تمشي بهم عليها وتدعوهم اليها على هذا الشرط ولاك
وعليه بايعناك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك فاحذر ان

اراك تقطع عمرك في غير العمل من اخسر الناس عملا الا الذين ضل سعيهم في
الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا يكون شكرك لما انعم
الله به عليك من استوا ملكك بكفران النعم واظهار المعاصي وتسليط
النواب السوء على سلطانك على الرعية الضعيفة فان الله اقوى
منك فيتحكمون فيهم بالجهالة والاغراض وانت المسؤول عن ذلك فيا هذا
قد احسن الله اليك وخلع خلع النيابة عليك فانت نائب الله في خلقه
وظله الممدود في ارضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان الله
وسع عليك سلطانك وسوى لك البلاد ومهدها لك اقامتك على المخالفة
والجور وتعدي الحدود فان ذلك الاتساع مع بقائك على مثل هذه
الصفات استدراج من الحق لا اهمال وما بينك وبين ان تقف على اعمالك
الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التي سافر اليها اباؤك واجدادك
ولا تكن ممن قال الندم من ذلك في ذلك الوقت غير نافع يا هذا
ومن اشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقليل ما هم رفع النواقيس
والتظاهر بالكفر وعلو كلمة الشرك ببلادك ورفع الشروط التي
اشترطها امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على اهل الذمة
من انهم لا يحدثوا في مدينتهم ولا ما حولها كنيسة ولا ديرا ولا قلية
ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب منها ولا يمنعون كنائسهم
ان ينزلها احد من المسلمين ثلث ليال يطعمونهم ولا يأووا جاسوسا
ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القران ولا يظهروا

شركا ولا يمنعوا ذوي قراباتهم من الاسلام ان ارادوه وان يوقروا
المسلمين وان يقوموا لهم في مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا
بالمسلمين في شي من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين
ولا فرق شعر ولا يتسموا باسما المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا
يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيا من سلاح
ولا ينقشوا خواتمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا
مقادم رؤوسهم وان يلزموا زيهم حيث ما كانوا وان يشدوا الزنانير
على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيا من كتبهم في طريق
المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس
الا ضربا خفيا ولا يرفعوا اصواتهم بالقراءة في كنايسهم في شي
من حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعانين ولا يرفعوا مع امواتهم
اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت
عليه سهام المسلمين فان خالفوا شيا مما شرطوا عليه فلا ذمة
لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من اهل المعاندة والشقاق فهذا
كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبنى كنيسة في الاسلام
ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كلامي ترشد ان شا الله فانه رأيت
العمل به والسلام ثم اوقعت له بشعر
اذا انت اعززت الهدى وتبعته فانت لهذا الدين عز كان ترعا

وان انت لم تحفل واهنته فانت بهذا الدين تخفضه وضعا
فلا ابا جزاء الكتاب زورا فانكم لتسالوا عنها يوم تجمعكم جمعا
يقال لمن الدين اعززت دينه وتسال اذ دين الله عن عزكم قطعا
فان سعد الدين العزيز بعزكم يكن مع دين الله في عز من تشيعا
وان ذل دين الله كنت بملكه ذليلا واهلي في مباديه ضرعا
وما زلت في سلطانه ذا اهانه وفي رعه برايه تحسن الصنعا
فما حجة السلطان ان كان قوله كما قلت فليسكب لما قلته دمعا
واذكر كتاب الله ان كنت تبتغي نجاة عن ذنبك الصرف والفرعا
عسى خجل يوما تحوز لنفسه فمن يعبوا الله يدفعه دفعا
فيارب رفقا بالجميع فما لنا اذا احتمع الخصمان من وقعه شنعا
فانت امام المسلمين واسهم اذا لم تنزل الخير لدين الهدى صدعا
لكم نايب في الامر اصبح ملحدا واضحى لاهل الدين بسطهم قطعا
في الكلم تغلبه واسهم غالب وما الكل لا يعدله اذا اثر النفعا
اتيت ايها السلطان حتى نصيحتي لكم واذعني منكم لما قلته سمعا
فاني لكم والله انصح ناصح اذود الردى عنكم واسعه منعا
واجلب للسلطان من كل جانب من الدين والدنيا العوارف والنفعا
والله يعني بوصيتي وكما رسني على منهي ومعاذ السلام عليك
ورحمة الله وبركاته وسلام ... مسرورا بكم وحمه مسرورا ثم
نسب الى جماعه من العلما والصالحين من يختفي بالبصير

اسغنی عن الکثیر ٥ من صح دینه صح نفسه ٥ من استغنی عن الناس
امن من عوارض الافلاس ٥ الدین اقوی عصمة والامن اهنی نعمة ٥
الصبر عند المصاب من اعظم المواهب ٥ عیشک ما عشت فی ظل
بنیک وقوته یکفیک ٥ البخیل حارس نعمه وخازن ورثته ٥ من کرم
الطمع عدم الورع ٥ الحسد شر عرض والطمع اضر عرض ٥ الرضا
بالکفاف خیر من السعی للاسراف ٥ افضل الاعمال ما اوجب الشکر
وانفع الاموال ما اعقب ٥ لا تثق بالدولة فانها ظل زایل ولا تعتمد الاجر ٥
علی النعمة فانها ضیف راحل ٥ مالک ما زجی [illegible] ثوابه
علیک الکریم من کف اذاه والقوی من غلب هواه ٥ من رکب الهوی ادرک
العمی ٥ من غالب الحق لان ٥ من تهاون بالدین هان ٥ المومن عزیز کریم
والمنافق خب لئیم ٥ اذا ذهب الحیا حل البلا ٥ کل انسان طالب امنیه
ومطلوب لمنیه ٥ علم لا ینفع کدوا لا ینجع ٥ احسن العلم ما کان مع العمل
واحسن الصمت ما کان من الخطل ٥ اعص الجاهل تسلم واطع العاقل تغنم
من صبر علی شهوته بالغ فی مروته ٥ من کثر ابتهاجه بالمواهب اشتد
انزعاجه للمصایب ٥ من تمسک بالدین عز نصره ٥ من استظهر بالحق
ظهر قهره ٥ من استقصر بناه واجله قصر رجاه واملة ٥ لا تبیت علی
غیر وصیة وان کنت من جسمک فی صحة ومن عمرک فی فسحة فان الدهر
خاین وما هو کاین [illegible] ٥ لا تخل نفسک من فکر تزید حکمه وتعتبر
عصمة ٥ من جعل ملکه خادما لدینه انقاد له کل سلطان ٥ من جعل دینه

خادما لملکه طمع فیه کل انسان ٥ من سلک سبیل الرشاد بلغ کنه المراد ٥
من لزم العافیة سلم ومن قبل النصیحة غنم ٥ طلب ثائر من صاد وشر
حدثنا احمد بن مسعود بن شداد المقری الموصلی بالموصل بمنه اصرک
لو سماته وکان ثقة قال انبا ابو جعفر بن القاضی قال انبا یوسف بن
ابی القسم الدیاربکری انبا جلال الاسلام ابو الحسن علی بن احمد القرشی
الهکاری انبا ابو الحسن الکرخی انبا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل
النهاوندی قال سمعت شیخی جعفر بن محمد الخلدی یقول کنت مع الجنید
رحمه الله فی طریق الحجاز حتی صرنا الی جبل طور سینا فصعد الجنید
وصعدنا معه فلما وقفنا فی الموضع الذی وقف فیه موسی علیه السلام
وقعت علینا هیبة المکان وکان معنا قوال فاشار الیه الجنید ان
یقول شیئا فقال

وبدا له من بعد ما اندمل الهوی برق تالق موهنا لمعانه
یبدو کحاشیة الرداء ودونه صعب الذری متمنع ارکانه
فبدا لینظر کیف لاح فلم یطق نظرا الیه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت علیه ضلوعه والماء ما سمحت به اجفانه

قال فتواجد الجنید وتواجدنا فلم یدر احد منا فی السماء نحن او فی الارض
وکان بالقرب منا دیر فیه راهب فنادی یا امة محمد بالله اجیبونی
فلم یلتفت الیه احد لطیب الوقت فنادی الثانیة بدین الحنیفیة
الا اجبتمونی فلم یجبه احد فنادی الثالثة بمعبودکم الا اجبتمونی

حکایة اسلام الراهب من برکة جنید البغدادی بسبب التواجد

فلم يرد احد عليه جوابا فلما فترنا من السماع وهم الجنيد بالنزول فقال له
ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم نرد عليه فقال الجنيد ارجعوا
بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام فناديناه فنزل الينا وسلم
علينا فقال ايكم منكم الاستاذ فقال الجنيد هولاء كلهم سادات
وانا دون فقال لا بد ان يكون واحد هو اكبركم فاشاروا الى
الجنيد فقال اخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم
او معموم فقال بل مخصوص فقال الراهب لاقوام مخصوصين او معمومين
فقال بل لاقوام مخصوصين فقال لاي نية تتواجدون قال بنية الرجا
والفرح بالله تعالى فقال لاي نية تسمعون فقال بنية السماع من
الله تعالى فقال لاي نية تصيحون فقال بنية اجابة العبودية
الربوبية لما قال الله تعالى للارواح الست بربكم قالوا بلى شهدنا
قال فما هذا الصوت قال ندا ازلي فقال لاي نية تقعدون قال بنية
الخوف من الله تعالى والصدق ثم قال الراهب للجنيد مد يدك
انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا صلى
الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه وقال
الجنيد لم عرفت اني صادق قال لاني قرات في الانجيل المنزل على
المسيح ان من خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون
الخرقة ويأكلون الكسر ويرضون بالبلغة ويفوحون في صفا
اوقاتهم بالله يفرحون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون والله

اليه يرغبون ومنه يرهبون فقول الراهب حجة لنا لئلا يلام من خاف رحمه الله
وصايا في القول سمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الحنفي
بمدينة فاس العدا (?) في سنة اربع وستين وخمسمائه يقول وكل
اربعة من الملوك باربع كلمات كانما رميت عن قوس واحد فقال كسرى
انا على رد ما لم اقل اقوى مني على رد ما قلت وقال ملك الهند اذا تكلمت
بكلمة ملكتني وان كنت املكها وقال قيصر ملك الروم لا اندم على ما لم
اقل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به
القول اشد من الندم على ترك القول وقال بعض الشعرا

لعمرك ما شي علمت مكانه احق بسجن من لسان مذلل
على فيك مما ليس يعنيك قوله بقفل شديد حيث ما كنت اقفل

وقالت عايشة ام المومنين رضي الله عنها خصال المكارم عشر تكون في
الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في سيده صدق
الحديث وصدق الناس واعطا السايل والمكافات بالصنايع
والتذمم [illegible] للجار ومراعات حق الصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف
واداء الامانة وراسهن الحيا وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك السلامة
وافشاوك سرك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السر ايسر من الندم
على افشايه في الحكمة ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما في يده
اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهار ما في قلبه من
سر نفسه او سر اخيه جاور بمكة ظ سنة تسع وتسعين (?)

من اهل تونس رحمه الله عبد السلام ابن السعيد وكانت عنده جارية
اشتراها بمصر من الشن اليمني وقعت بمصر سنة [illegible] و[illegible]
وحسابه فقال لها يا جارية اوصيك بامرين حفظ الاسير و[illegible]
فقالت الجارية ما لمحتاج فاني اعلم ان الشخص اذا كان امينا
شاركني احوالهم واذا كان حافظا للسر شاركهم في عقولهم و[illegible]
هذا الجواب منها فسال عنها فوجدها حرة قد بيعت من اهل مصر
فاعتقها وسرحها فرجعت الى اهلها واخوانها وقال معوية
رضي الله عنه ما افشيت سري الى احد الا اعقبني طول الندم وشدة
الاسف ولا اودعته جوانح صدري الا اكسبني مجدا وذكا
وسنا ورفعه فقيل له ولا ابن العاص قال ولا ابن العاص لان
عمرو بن العاص كان صاحب راي معوية ومشيره ووزيره وكان
سرك ما كتمته من عدوك ولا تطلع عليه صديقك يريد والله
اعلم معوية بهذا الكلام ما كان ينشدنا في اكثر مجالسه ابو بكر
محمد بن خلف بن صاف اللخمي استاذي في القرآن بمسجد ينقوس
الحسنحر اشبيلية رحمه الله يوصينا بذلك

احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة
فلربما هجر الصديق فكان اعلم بالمضرة

وكان عمي اخو والدي ينشد في كثير المجالس
زمان [illegible] وعيش [illegible] ودهر [illegible] لا يستقر

والنفس [illegible] بعد [illegible] ويعوب ودنيا [illegible] ذكره [illegible]

ومن كلام النبوي في الوصية من كتم سره كان الخيرة في يديه ومن
عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وضع امر اخيك
على احسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سوءا وما كافات من
عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله عز وجل فيه وعليك باخوان
الصدق فانهم زينة عند الرخا وعصمة عند البلا حدثني ابو القسم

حكاية تتضمن وصية حدثني ابو القسم البجلي بمراكش عن ابي عبد
الله الغزال العارف الذي كان بالمرية من اقران ابي مدين وابي عبد
الله الهواري بتونس وابي يعزى وابي شعيب السارية وابي الفضل
الشكري وابي النجا وتلك الطبقة قال ابو عبد الله الغزال كان يحضر
مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف الصنهاجي رجل لا يتكلم ولا يسال
ولا يصحب واحدا من الجماعة فاذا فرغ الشيخ من الكلام خرج فلا
نراه قط الا في المجلس خاصة فوقع في نفسي منه شيء ووقعت منه
على هيبة واحببت ان اتعرف به واعرف مكانه فتبعته عشية
يوم بعد انفصالنا من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر فلما
كان في بعض سكك المدينة اذا بشخص قد انقض عليه من الهوا برغيف
في يده فناوله اياه وانصرف فجزت من خلفه فقلت السلام عليك
فعرفني ورد علي السلام فسالته عن ذلك الشخص الذي ناوله الرغيف
فوقف ولما علم مني اني لا ابرح دون ان يعرفني قال لي هو ملك الارزاق

من الكلام الطيب

بانّ الى من عند الله كل يوم ما قدّر لى من الرزق حيث كنت من ارض الله
ولقد لطف الله بى فى بدء امرى و دخولى الى هذا الطريق اذا فرغت نفقتى
وبقيت بلا شى سقط على من الهواء من يدرى قدر ما اشترى به ما
احتاج اليه من القوت فانفق منه فاذا فرغ جانى مثل ذلك من عند الله
لكنى ما كنت ارى شخصا قال تعالى فى حق مريم ابنة عمران كلما دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو
من عند الله حكاية حرقة بنت النعمان مرّ زياد بن ابيه بالحيرة
فنظر الى دير فقال للخادم لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن
المنذر فقال ميلوا بنا اليه نسمع كلامها فجات فوقفت خلف الباب
وكلمها الخادم فقال لها كلمى الامير قالت اوجز ام اطيل قال بل اوجزى
قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز
منا فما غربت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق
من شعير فقالت اطعمتك يد شبعى جاعت ولا اطعمتك يد جوعى
شبعت فسر زياد بكلامها فقال الشاعر معه قيدوا هذا الكلام لا يدرس
يعنى احفظوه فقال

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل فتى ذاق طعم الخير منذ قريب

ونظما لحرقة هذا البيت

سل الخير اهل الخير ... ولا تسل المعروف من ...
فان الندا الجوع ... من خير ... الا ... البال

قال [illegible] الذى تجود به يوما على الترب الحال
ان اليد الشبعى حادث احد على طيب نفس وسرور واقبال
فى الحكمة ثواب الجود خلفه ومحبه ومكافاه وثواب البخل
حرمانه واتلاف ومذمه وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام
ماتى على كل شى فتخلقه وتخلق اثاره وتميت الافعال الا ما رسخ فى
قلوب الناس واودع قلوبهم محبه ابدا به يبقى بها حسن ذكرك وكرم
فعالك وشرف اثارك ه وفد علينا ونحن باشبيلية شيخ شاعر يعرف
بالسبتى من قرطبة رحمه الله وكان صاحب الديوان عندنا ابو بكر
ابن سنان اديبا حاذقا فطنا فلم يكن للسبتى موضع ينزل فيه
فكتب الى صاحب الديوان

اتجفل بالفرزدق والكميت وفى قيد الحيا شعر السبيت
مروعى بسعرها اناس وجهلا روعوا حيا بميت
لئن اسكنتنى بيتا رفيعا لتسكن من ثنائى الف بيت

فوقع له صاحب الديوان ببيت ينزل فيه واعتذر اليه ووصله
بنفقته ه فقيل لبزرجمهر عند ما قدم للقتل تكلم بكلام تذكر به فقال
اى شى اقول ان الكلام كثير ولكن ان امكنك ان تكون حديثا حسنا فافعل

انما الناس حديث كلهم فلتكن خير حديث يسمع

خاتمه الباب وهو خاتمة الكتاب تعويذات تذكر وادعيه
مشهورة من ذلك ما يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم

[Left margin notes, partly illegible:] الحفل ... يعنى الحفلة ... الربيع ... والفرح ... يعنى الا عجاب ... العجب

لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
والارض رب العرش الكريم ٥ ويقال عند دخول المسجد اللهم
افتح لنا ابواب رحمتك ٥ ويقال عند الخروج اللهم انا نسالك من
فضلك ٥ ويقال عند دخول الخلا اللهم اني اعوذ بك من الخبث
والخبايث وقد ورد ايضا انه يقال اعوذ بالله من الخبيث
المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم ٥ ويقال عند الخروج
من الخلا غفرانك ٥ ويقال عند الجماع اللهم جنبنا الشيطان و
جنب الشيطان ما رزقتنا ٥ ويقال عند انقضا الطعام
الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا غير مكفي ولا مودع ولا مكفي
مستغنى عنه ربنا ٥ ويقال عند العطاس الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى ٥ ويقال عند النوم اذا اضطجع الانسان في
مضجعه اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت
امري اليك والجات ظهري اليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا
ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي
ارسلت اللهم باسمك احيا وباسمك اموت سبحانك ربي بك وضعت
جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ٥ ويقال عند الاستيقاظ
من النوم الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ٥
واذا اردت النوم فانو ان يتقوى ذكر ربك ولتحب النوم لكون لنا

ربك فيه كما يحب الموت فان فيه لقاء ربك فانه من احب لقاء الله احب الله
لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه والله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى فالنوم موت اصغر والذي ننتقل اليه بعد الموت هو
الذي ننتقل اليه في النوم الحضرة واصل وهو البرزخ والصور
واصل واليقظة مثل البعث يوم القيامة وانا جعل الله النوم
في الدنيا لاهلها وما نرى فيه من الرويا وجعل لهم اليقظة كل
ذلك ضرب مثال للموت وما نشاهد فيه للرويا والبعث لليقظة
والقيام من المضاجع كما نبعث من القبور سواء ٥ ويقال عند الصباح
اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم اني اسالك خير هذا اليوم
وخير ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده ويقال
عند المسا امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم اني اسالك
خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة و
شر ما بعدها ٥ ويقال عند القيام من كل مجلس سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ويقال عند خاتمة المجالس
اللهم اسمعنا خيرا واطلعنا خيرا اورزقنا الله العافية وادامها
لنا وجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يحب ويرضى ربنا لا تواخذنا

ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح
لي اخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة لي من كل خير واجعل
الموت راحة لي من كل شر اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف
والغنى ومن العمل ما ترضى اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير
من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من فتنة القبر
وعذاب النار ومن فتنة النار وعذاب القبر ومن شر الغنى ومن
شر فتنة الفقر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اني اعوذ
بك من العجز والكسل والجبن والفزع والبخل وارذل العمر ومن فتنة
المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من سوء القضاء وشماتة الاعداء ودرك
الشقا اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين وغلبة الدجال اللهم
اني اعوذ بك من الفقر والقلة اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك
وفجاءة نقمتك ومن جميع سخطك اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس
الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة اللهم اني اعوذ بك
من البرص والجنون والجذام ومن سيئ الاسقام اللهم اني اعوذ برضاك
من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اللهم اني اعوذ بك منك لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لا اله الا انت استغفرك اللهم
ربنا واتوب اليك اللهم كلما اشكر فيه وهنه فاني اسالك ذلك كله لي
ولوالدي وارحامي واهلي وقرابتي وجيراني ومن حضرني من المسلمين
ومن عرفني او سمع بذكري او لم يعرفني ولوالديهم وابنائهم واخوانهم

وازواجهم وعشيرتهم وذوي رحمهم والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات ومن ظن بي خيرا او من لم يظن بي خيرا انك واهب
الخيرات ودافع المضرات وانت على كل شيء قدير اللهم اني قد تصدقت
بعرضي ومالي ودمي على عبادك فلا اطالبهم بشيء من ذلك لا في الدنيا ولا في الاخرة
وانت الشاهد على ذلك وصل وسلم على محمد وآل محمد وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك
حميد مجيد وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود
الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا وعن امته خيرا فلقد بلغ ونصح
وبذل جهده في ذلك وما قصر صلى الله عليه وسلم رب اجعل هذا البلد آمنا
وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا
انك انت التواب الرحيم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك
وارنا مناسكنا ربنا وابعث فينا وارث رسولك منا يتلو علينا اياتك
ويعلمنا الكتاب والحكمة ويزكينا انك انت العزيز الحكيم ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين غفرانك ربنا واليك المصير ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا وآتنا
ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد آتنا
وعدنا بيسر منك في عافية حسبنا الله ونعم الوكيل ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته

وما للظالمين من انصار فلا تجعلنا منهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي
للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا وصدقنا وسمعنا واطعنا وتوفيقك ربنا
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا ظلمنا وكفر
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا
وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين ربنا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة انا هدنا اليك ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول ربنا الايمان
بما جاء به فاكتبنا مع الشاهدين رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما
نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السما الحمد لله رب اجعلني
مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
يوم يقوم الحساب رب ارحم والدي كما ربياني صغيرا رب اني وهن العظم
مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا رب اجعلني
رضيا رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين رب
اني دعوت قومي ليلا ونهارا رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمومنات
ولمن دخل بيتي مومنا اللهم ضر بازمة قلوبنا اليك واجعلنا ممن توكل عليك

وعمنا

وعمنا بالرحمة التي لديك وفي يديك واجعلنا هادين مهديين
غير ضالين ولا مضلين قال الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي
انتهى الباب بحمد الله تعالى وبانتهائه انتهى الكتاب على ما امكن من الايجاز
والاختصار وهو اخر الفتوحات المكية والنفحات القدسية نفع الله بها

ورضي عن مولفها وعن سائر العلما العاملين
وعنا بهم يا رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين
وعلى آله وصحبه
اجمعين